محمد ﷺ

صورة من زاوية جديدة

يتحدثون عن تجديد الخطاب الدينى ولكن يتجاهلون الحديث عن تجديد الخطاب الدرامى من خلال المسلسل الدينى ومن هنا كانت تجربتى فى كتابة مسلسل «محمد » عليه الصلاه والسلام فى صورة جديده غير مسبوقه استغرقت خمس سنوات فى كتابتها وقرأها الازهر الشريف وأجازها بعد سنه كامله وسأكتفى هنا بعرض الخمس حلقات الاولى من المسلسل كنموذج لما ذكرت

محمد

صلى الله عليه وسلم

درما تليفزيونية معاصرة

فى حب المصطفى

مقدمة ثابتة

(قبل تترات الحلقات)

لقد اخترت محمد صلى الله عليه وسلم فى اول هذه القائمة ولابد ان يندهش كثيرون لهذا الاختيار ومعهم حق فى ذلك ولكن محمدا عليه الصلاة والسلام هو الانسان الوحيد فى التاريخ الذى نجح نجاحا مطلقا على المستوى الدينى والدنيوى .. فعلى المستوى الدينى كان اثر محمد صلى الله وعليه وسلم قويا فى تاريخ البشرية وكذلك كان عيسى عليه السلام وكان الرسول عليه السلام على خلاف عيسى عليه السلام زوجا وابا وكان يعمل بالتجارة ورعى الغنم وكان يحارب ويصاب فى الحروب ويمرض ثم مات ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم قوة جباره فيمكن ان يقال ايضا انه اعظم زعيم سياسى عرفه التاريخ

الامريكى مايكل هارت

(مؤلف كتاب الخالدون مائة

وأعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم)

مشهد الافتتاح

تبدو الشاشة مظلمة تماما .. ونرى الكتابة عليها بالخط الابيض ونحن نستعرض كلمات مايكل هارت على شاشة كمبيوتر .. ويد تكتب لا نرى غير الاصابع فقط .. ومع نهاية الكلمة تلتحم شاشة الكمبيوتر مع شاشة التليفزيون وتتوالى الاسماء كالمعتاد

م|1 ن|خ

(مكان فسيح أخضر فى ريف إنجلترا)

الكاميرا تستعرض المكان البديع .. حيث تتعانق خضرة الارض بزرقة السماء .. قرص الشمس البرتقالى .. فى مطلع النهار

(اصوات تراتيل مسيحية باصوات رائعة تكمل اللوحة الروحانية)

تتحرك الكاميرا الى دير عتيق .. ثم تعود الى استعراض المكان مجددا

يختفى صوت التراتيل ونسمع ايات القرآن الكريم من سورة الصافات فى اولها من قوله تعالى : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ الى قوله تعالى : ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾

مع بداية صوت القرآن الكريم تتحرك الكاميرا الى طريق ممتد وسط الخضرة .. وسيارة تأتى من عمق الكادر والكاميرا ثابتة ..نرى فى السيارة شابا عربيا وقد تأثر

وجهه من ايات الذكر الحكيم ... (انه **موسى** ابراهيم)

السيارة تبتعد مرة اخرى فى طريقها حتى تختفى وتتحرك الكاميرا مرة اخرى الى الدير العتيق

زووم ناعم على الدير

م|2 ن|د

داخل الدير

ماريا تجلس امام الهيكل تؤدى صلاتها وتبدو حائرة .. تسال الله ان يساعدها على اتخاذ قرارها الصائب

بعد ان تؤدى مراسم الصلاة كالمعتاد

(صلاة ماريا)

الكاميرا تدور حولها

ماريا : ايها الرب العظيم .. لقد وهبت نفسى لاجلك .. ودخلت الدير وتركت الحياة كلها خلفى لاجلك .. وانا اسالك ان تساعدنى لكى اتخذ قرارى بالخروج من الدير ايضا لاجلك يالهى ... انت رب كل الاديان وكل الانبياء والرسل .. والناس كلها عبادك .. فى مشارق الارض ومغاربها

وقد وهبت نفسى لأجل نشر المحبة والوئام بين الأديان الابراهيمية الثلاثة الاسلام والمسيحية واليهودية

فساعدنى يارب .. ساعدنى يارب .. فان الارض تغلى بالصراع

م|3 ن|د

(صالة احتفالات)

الكاتب الهندى الاصل الانجليزى الجنسية علمان رشدى .. يوقع على كتابه (حكايات شيطانية) وسط حشد كبير من الصحفيين وكاميرات التليفزيون

الكامير تركز على الكتاب وردود افعال على الوجوه فيها دهشة

م|4 ن|د

(على باب الصالة)

اثنان من مسلمى بريطانيا يريدان الدخول

البودى جارد الحارس يمنعهما

الحارس: اسف ممنوع الدخول !!

الأول: ايه السبب ؟

الحارس : لان الكاتب مستهدف كما تعرفون

الثانى : نريد شراء الكتاب مثل غيرنا .. ام انه يباع لطائفة بعينها دون سواها

الحارس : سيدى انا اعتذر لان مهمتى تأمين حفل التوقيع على الكتاب ليس اكثر

الاول : هل عندك تعليمات بمنع دخول المسلمين ؟

الثانى : اظن ان التعليمات عنده .. تمنع دخول من له لحية ويرتدى الجلباب

ساخرا الاول: هل ينتظر حفل التوقيع حتى نذهب لحلاقه اللحيه وارتداء ملابس اوربية ؟!

الحارس : التعليمات واضحة ولا داعى للجدل !!

الاول: عندى اقتراح جيد

الحارس : نعم وما هو

الاول: تدخل وتقوم باخراج الكاتب لانه يدعى بانه مسلم

الحارس: هذا لا يهمنى فى شئ

الثانى : ونحن يهمنا ان ندخل وليس هناك من يستطيع ان يمنعنا .. هل انت ضد الحرية ؟!

الاول: علينا ان نكلم رئيسك هل تمانع فى ذلك ؟!

الثانى : اظنك لو قمت بتفتيشنا والتأكد من اننا لا نحمل سلاحا تكون قد اديت واجبك؟

الاول: انا ارفض هذا .. لانى مواطن انجليزى ويجب معاملتى مثل غيرى .. ولن تكون لحيتى وجلبابى سببا فى عنصرية بغيضة ضدى !!

الحارس : انت تعقد الامور ايها السيد

الثانى : ياخى العزيز هو لا يعقدها .. لانها الحرب الظالمة التى بدأت فى 11 سبتمبر من امريكا واظنها لن تنتهى

(من بعيد نلاحظ ان الشاب العربى موسى يراقب الباب وفى عينيه نظرات ترقب وتحدى)

م|5 ن|د

بيت ماريا

(تمثال بالحجم الطبيعى للسيد المسيح عليه السلام تتحرك الكاميرا الى ماريا تقوم باعادة ترتيب بيتها .. باهتمام وتبدو شاردة البال)

(صوت المكنسة الكهربائية يكاد يمزق رأسها)

(تجلس الى اقرب مقعد تغلق المكنسة الكهربائية تتنفس فى ارتياح .. تضغط زر الريموت كونترول)

(تفتح التليفزيون .. تتجه الى باقة المحطات العربية تتوالى امامها..بين محطات سياسية لاناس يصرخون اكثر مما يتجادلون.. مشايخ يقدمون البرامج الدينية)

(لقطات من مسلسلات بايقاع سريع اغنيات فيديو كليب ..)

(يتم عمل فوتو مونتاج سريع .. بين هذه الخلطة)

(اخيرا تتوقف ماريا عند قناة فضائية مخصصة للقرآن الكريم .. بصوت جميل (من سورة مريم الآيه 16-21)

صوت القارئ:

﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾

(عودة الى تمثال السيد المسيح)

م|6 ن|خ

وقت الشروق

(مزج الى صحراء فى الجزيرة العربية)

(لقطة عامة لقافلة المسلمين الاوائل فى طريق هجرتها الى الحبشة ..القافلة تبدو سلويت مع بداية ظهور الشمس)

(صوت مع اكوفى الصحراء)

أحد .. أحد .. أحد

(الصوت يدوى فى فضاء الصحراء)

(خباب بن الأرت وصهيب بن سنان يمشيان الى جوار ناقة يسحبانها .. تقترب الكاميرا من عينى صهيب (الأسمر) وقد ترقرقت بهما الدموع .. وخباب ينظر اليه متعاطفا)

خباب : هون عليك ياصهيب ان صوت اخى بلال وظهره يلهب بسياط اعداء

الدين .. فى ذروة الحر .. ما يزال يرن صداه فى اذنى

(يساله فى شك)

خباب : ارك نادما على دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهجرتنا الى الحبشة ؟

صهيب : وكيف لى انا خالف امرا لرسول الله ..!

خباب : الم تسأل نفسك ياصهيب ولماذا اختار لنا ان نهاجر الى الحبشه دون سواها من سائر البلدان..!!

صهيب: لقد سمعتها بنفسك وانت معى بحضور الاخرين حيث قال صلى الله عليه وسلم : لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احدا وهى ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه

خباب:لقد اشفق علينا من عذاب قريش واضطهادهم لنا

صهيب :لكنى سألت نفسى مرارا وتكرارا ولماذا الحبشة دون سائر الاقطار !!

(يوضح له) .. خباب :حبشة ابرهه غير حبشة النجاشى ياصهيب ..!!

(مندهشا) صهيب: سبحان الله العظيم .. نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم .. لا يجد الامن للمسلمين الا فى رحاب الملك النصرانى ؟!

خباب :وهل نسيت ياصهيب ان النبى صلى الله عليه وسلم عندما تلقى الوحى لاول مرة .. وعاد الى خديجه عليه السلام يرتجف ويرتعد لم يجد من يستشيره سوي ورقه بن نوفل وكان يعرف بمطران مكة

صهيب :نعم هذه حكايه لا تخفى على احد .. تماما مثل حكايه الراهب بحيرى الذى سأل قافلة التجارة عن صبى .. هو النبى وكان يقصد محمدا قبل نزول الوحى عليه .. وقد عرف الراهب بذلك

خباب :لقد راى النبى صلى الله عليه وسلم المسيحيه رأى العين فى رحلته الى الشام

.. وعرفها عن قرب

صهيب :ولقد رأيته بعينى يتلطف مع اميه بن ابى صلت .. وزيد بن عمرو وكلاهما كان يرفض عباده اصنام قريش .. ويميل الى النصرانيه وعبادة الله الواحد

خباب:وهل نسيت عبد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث .. وكانا ايضا يبحثان عن الله بعيدا عن الاصنام

صهيب :ولهذا تعاطفًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وقد رأيت كيف مر ورقة بن نوفل على اخى بلال وهو يعذب فتذكر شهداء المسيحية الأوائل واقسم لاميه بن خلف وهو يعذبه لو ان عبدا مثل هذا مات من اجل ما يؤمن به لجعلوا له قبرا مثل قبور القديسيين

(بشكل مثير) خباب :عندى ما هو اكثر من ذلك لكى يطمئن قلبك وانت تلجأ الى النجاشى ..!

يسأله صهيب :ماذا عندك ياأخى ؟

خباب :اما سمعت عن كبير قريش هاشم بن عبد مناف حفيد قصى وكيف كانت تجارته وصداقته مع النجاشى وامبراطور بيزنطة مضرب الامثال

(متهللا) صهيب:بارك الله لنا فى الحبشة .. وفى رحلتنا هذه

(يؤكد له أكثر) خباب: وهل غاب عنك ياصهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل معنا فى هذه القافلة ابنته رقية بصحبة زوجها عثمان بن عفان

صهيب :الان اطمئن قلبى ان الفرج قريب

تتراجع الكاميرا لنرى القافلة فى لقطة عامة مرة اخرى ..

م/7 (المركز الاسلامى فى لندن) ن/خ

(مزج الى لافتة كبيرة على المركز من الخارج)

(سيارة ماريا تتوقف وتنزل منها بجوار المركز وتتجه داخلة اليه) .

م/8 ن/د

(مسجد المركز + مكتب مدير المركز)

(الكاميرا تستعرض نوعيات مختلفة من المسلمين .. منهم الاوربى والاسيوى والافريقى وقد وقفوا فى صفوف متراصة الى جانب بعضهم البعض)

(الكاميرا ترصدهم من اعلى ومن زوايا مختلفة)

وبينهم الشاب **موسى** الذى رأيناه من قبل فى سيارة يقودها فى ريف لندن

أمام الصلاة يقرأ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الاعراف: 157]

(من نافذة مكتب مدير المركز ماريا تتابع الصلاة .. وما يقرا الامام فى الصلاة)

(ماريا تجلس فى المكتب وتتطلع الى صورة جميلة للكعبة المشرفة .. تقف وتقترب منها وتدور حول الصورة)

(يدخل مدير المركز يرتدى ملابس عصرية كما رأيناه فى الصلاة .. انه حمزة الشامى (مصرى الجنسية)

حمزة :السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(فى خجل ترد السلام ماريا:وعليكم السلام وانا فى غاية الاسف)

حمزة :لماذا؟

ماريا :لانى دخلت مكتبك بدون اذن .. وقد رأيتك فى الصلاة وخلفك معظم من يعملون فى المركز

حمزة :اهلا وسهلا الباب مفتوح

(تقدم له نفسها ماريا :ماريا ارمسترونج باحثة انجليزيه فى الاديان .. وحضرت هنا من قبل)

(بابتسامة لطيفة حمزة :عندى قهوة وشاى انجليزى .. وشاى مصرى .. يقولون عنه «كشرى»)

(تنطقها بطريقه لطيفة ماريا:كشرى!)

حمزة :الحقيقة الكشرى اكلة شعبية مشهورة فى مصر .. عبارة عن ارز ومكرونة وعدس وبصل وصلصة

(ضاحكا)

(واظن ان كلامى عن الشاى الكشرى يذكرك باللقاء الخير معى .. باختصار

انا اعرفك ومجددا ارحب بك وكنى حسب علمى بانك ذهبت الى الدير ان لم تخنى الذاكرة !)

ماريا: وهذا ما حضرت من اجله

حمزة: ونحن فى الخدمة اخت **ماريا** لكن بعد الشاى الكشرى

(حمزة يتجه الى غلاية الماء ويضغط الزر ويبدأ فى تجهيز الاكواب وما الى ذلك..)

م|9 ن|خ

(المنطقة التى تسكن بها ماريا)

(تتحرك الكاميرا من منزل ماريا .. الى منزل اخر على بعد خطوات انه يخص الكاتب علمان رشدى وامامه حارس الشرطة يرتدى الملابس الرسميه ..)

(سيارة قادمة من عمق الكادر .. يقودها موسى الشاب الذى رأيناه من قبل انه يتطلع الى بيت علمان .. بنظرات تحدى من داخل السيارة)

صوت موسى :مش هتفلت من ايدى ياعلمان الكلب .. انت وامثالك سموم لازم المجتمع يخلص منها عشان يعرف يعيش .. والحراسة اللى ماشيه فى ديلك فى الرايحة والجاية مش هتمنعنى عنك .. ياكافر يانجس

(موسى يضع نظارة سوداء على عينيه وقبعة على رأسه من باب التمويه...)

(ينزل من السيارة ويفتح كبوت السيارة .. كأنها عطلانة .. وهو يختلس

النظرات لمداخل ومخارج بيت علمان)

(الحارس الشرطى يقترب منه .. ويحاوره .. وهو يتظاهر بالعمل فى اصلاح البطارية)

الحارس :مرحبا

موسى:اهلا

الحارس:هل لديك مشكلة فى السيارة

موسى:اظن اننى احتاج ربط مسمار البطارية ليس اكثر

الحارس:هل تريد مساعدة

موسى:اشكرك سوف انتهى حالا منها

الحارس:ارجوا ان تذهب سريعا لان الوقوف هنا ممنوع

ضاحكا موسى:يبدو ان السيارة وقفت فى المكان الخطأ .. وامام منزل شخصية مهمة

الحارس: هذا صحيح .. ولكنها شخصية مستفزة لا تستحق ما نبذله من جهد

موسى: وهل يحق لى من باب الفضول ان اسأل عن ساكن هذا البيت

الحارس:انه كاتب سيرلانكى الاصل ويحمل الجنسية الانجليزيه .. وقد اهدر المسلمون دمه .. لانه اهان دينهم ونبيهم

موسى:ولكنها حريه الرأى .. ويبدو ان المسلمين لديهم حساسية زائدة انهم دائما يغضبون لاتفه سبب !!

الحارس :لماذا لا نحترم كل الاديان .. وهو للأسف مسلم أو هكذا يقال ..

(موتوسيكل لتوصيل البيتزا .. يقترب من البيت .. الحارس ينهى الحوار مع موسى..)

الحارس:أستأذنك .. لأن كاتبنا مدمن بيتزا .. وعامل التوصيل هو صاحب الحق فى الدخول فورا .. بينما ابنه الوحيد قد لا يدخل بدون اذن مسبق

(رد فعل على وجه موسى)

م|10 ن|د

مكتب مدير المركز الاسلامى

(تركيز على اكواب الشاى الفارغة وقد شربها هو وماريا ..)

حمزة : انها تضحية رائعة منك ياسيدة **ماريا** !

ماريا: ولكنى أراها مجرد عمل .. لا يختلف كثيرا عن وجودى بالدير ..

حمزة: والمركز هنا لن يتأخر عن تزويدك بكل ما تريدين من معلومات وبيانات .. وترددك على المركز الاسلامى وانت الراهبة المسيحية أكبر رسالة فى التسامح

ماريا: أريد ن ابحث عن محمد صلى الله عليه وسلم فى أمة محمد لكنى فى غاية الحيرة ؟!

حمزة: البداية دائما هى الاصعب فى كل عمل .. والهدف النبيل يأتى بالتساهيل .. بعون الله

ماريا: لقد رأيت هنا مشهدا بديعا ..

(حمزة بذكاء يتطلع الى نافذة المكتب التى تطل على صالة المسجد)

حمزة :هذه ميزه تلك النافذة تجعلك تشاهدين المسجد فى لوحة بانورامية

(ثم ضاحكا):انا شخصيا محروم منها لاتى دائما اكون فى صفوف المصلين عند الجماعة

ماريا:هو فعلا مشهد جميل لقد تأثرت به كثيرا والصفوف متراصة بانتظام وتماسك

(مؤكدا) حمزة:فى الكنيسة هناك ايضا صفوف

ماريا:ومع ذلك لا اخفى عليك سيدى ان الوجوه المختلفة التى رأيتها فى الصلاة زادت من حيرتى

حمزة:مع انها من المفترض ان تفعل العكس وتقول لك بكل سهولة ان كل الطرق فى الاسلام تؤدى الى محمد صلى الله عليه وسلم .. حيث لا اسلام بدون شهادة لا اله الا الله .. وان محمدا رسول الله

(مترددة) ماريا:وماذا عن الحديث الشريف الذى وعدتنى به

حمزة:نعم وقد اجلته لانه يلخص كل شئ عن سماحه الاسلام ونبيه الكريم .. حيث يروى ابن جرير نقلا عن ابن عباس ان رجلا من بنى سالم بن عوف يقال له الحصين

ماريا:مهلا يادكتور ولماذا تسرد كل هذه الاسماء

حمزة:ياسيدتى هذه الاسماء توثق الحديث وتؤكده .. وهذا الحصين كان له ولدان مسيحيان وهو مسلم .. وقد سأل الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اذا كان يجب اكراه ولديه على اعتناق الاسلام وهما يرفضان كل دين غير المسيحية فانزل الله تعالى الاية الكريمة ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾

(متأثرة) ماريا:صدق الله ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم

حمزة :اكثر من هذا هل تعرفين يا**ماريا** .. عندما جاء رسل نجران من المسيحين الى المدينة للتفاوض مع النبى منحهم نصف مسجد المدينة ليؤدوا صلاتهم فيه وقام بعدها صلى الله عليه وسلم اكراما لجنازة يهودى مرت عليه

ماريا:ارجوك ساعدنى كى لكى اعتذر للاسلام والمسلمبن .. نيابة عن كل من لا يفهمون هذا الدين .. وهم للاسف الشديد غالبية عظمى فى الغرب

م|11 ل|د

بيت علمان رشدى

(موسيقى صاخبة)

(لتتحرك الكاميرا بنعومة لكى تستعرض الفوضى التى تعم صالة البيت الرئيسية من بقايا طعام وزجاجات شراب .. علمان وقد تكوم على اريكة .. فى حلة سكر واضحة .. وخلف الاريكة فتاة نائمة فى حالة سكر ايضا واضح انها كانت تقاسمه الشراب .. تتحرك الكاميرا الى كتاب «حكايات شيطانية» على طاولة ..)

(تتحرك الكاميرا الى باب الفيلا)

م|12 ل|خ

مدخل الفيلا

(الحارس الذى رأيناه واقفا فى حفل التوقيع وقد جلس مع الشرطى المكلف بالحراسة الخارجية .. يأكلان سويا)

(فى قرف) الحارس:لقد كتبت مذكرة لرئيسى فى العمل اطلب نقلى من هنا فلم اعد احتمل هذا الرجل

الشرطى:انا معك فى هذا ... انه شخص كريه لا يطاق

(جون) الحارس: انت لا تتعامل معه بشكل مباشر ومهمتك تنحصر فى حراسة البيت بالتناوب مع غيرك من الزملاء لكنى ارافقه فى كل مكان ون قرب

الشرطى:هل قرأت بعض ما كتب ؟!

جون:قرأت وهى للاسف كتابات فارغة .. لا تساوى الضجة المثارة حولها .. كم يكلف ميزانية الدولة هذا الرجل وما اهميته ؟! انا مندهش !!

الشرطى :ومهما كان رأينا فيه **هل نتركه للمسلمين والعرب الارهابين يقتلونه .. لان رأيه لا يعجبهم .. هذه همجية**

جون:لماذا غيرت رايك بهذه السرعة؟

الشرطى:بالعكس انا متمسك به .. لكنى احاول ان افصل بين رأيى فى الشخص ورأيى فى حقه كأديب ان يقول ما يريد .. انها الحرية اغلى ما نمتلك فى اوروبا ونتباهى به على سائر دول المشرق

جون: لا اظن ان حريتنا هذه تسمح لكاتب ان يتجاوز حدوده ويسخر من الدين .. ...الناس لديها حساسية بالغة فى بلاد المشرق

الشرطي: اننى احسدك يازميلى على درايتك باهل الشرق واسلوب تفكيرهم

جون: لقد عملت لعده سنوات فى الدول العربيه وافهم جيدا تلك الحساسية

الشرطى: هل تحدثت مع علمان فى هذا ؟

جون:انه شخص غريب الاطوار .. يبدو للناس انه شهيد الرأى والحريه .. وهو لا يقبل ان تناقشه فيما يقول وان تختلف معه .. لقد نهرنى بطريقة جعلتنى ابدو كالصنم الاصم بجواره .. اؤدى عملى فقط

الشرطى: تبدو يازميلى جون غير مقتنع بأمر حراستك له

جون: هذا عملى وأحب ان أؤديه بأفضل ما يمكن او اتركه .. ووجهة نظرى احتفظ بها لنفسى على مضض

مكتبة المركز الاسلامى

(ماريا تمسك نسخة مترجمة من المصحف الشريف .. وصوتها يأتى من خارج الكادر)

(والكاميرا ترصدها من زوايا عديدة وتقطع على وجوه اخرى بالمكتبة من جنسيات مختلفة)

(نرى دموع ماريا تنساب فى قطرات .. تبلل صفحات المصحف وهى تقرأ من سورة ال عمران 41-45)

(وتقترب الكاميرا من صورة لمريم والمسيح طفلا وقد علقتها على صدرها)

صوت **ماريا**: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾

(حمزة مع نهاية القراءة يأتى من عمق الكادر ويجلس امام ماريا يقدم لها منديلا تمسح به دموعها)

وهو يبتسم لها

حمزة: لقد قصدت ان يكون اول عهدك مع القرآن الكريم بهذه الآيات

ماريا: لقد اهتز عقلى .. واهتز قلبى انه حقا كلام الله

حمزة :طيب.. ماقولك اذا اخبرتك ان هذا الكتاب الذى نزل منذ اكثر من الف وربعمائة سنة يتحدث عنك وما جرى معك الآن ؟!

ماريا: هذا امر غريب ؟!

حمزة: انها معجزة القرآن الكريم الذى يتهمه البعض بانه لم يعد صالحا لعصرنا . ويريدون قرآنا على امزجتهم وهواهم

متلهفة **ماريا**: وماذا يقول القرآن الكريم عنى ؟!

حمزة : انه يتكلم عنك وعن امثالك

ماريا : لقد زادت لهفتى واستبد بى الشوق لاعرف

(يمسك المصحف الشريف)

حمزة:انها سورة المائدة وبطلها المسيح عليه السلام

(يتلو الأيات من ذاكرته)

بسم الله الرحمن الرحيم .. ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: 82-83]

(ماريا وقد بكت متأثرة)

م|14 ن|د

مسجد المركز الاسلامى

(موسى وقد انتهى من الصلاة .. يجلس فى لحظة تأمل يتطلع الى نجفة السقف .. ويشعر انها تدور فوق رأسه .. موسى يهب واقفا)

م|15 ن|د

داخل المركز + امام مكتب حمزة

(موسى يقطع الطريق داخل المركز متجها الى مكتب حمزة .. بخطوات

سريهة ملهوفة .. تكشف عن توتره ..)

(عند وصوله الى مكتب حمزة وفى اللحظة التى يطرق فيها الباب وقبل ان يفعلها يخرج حمزة ومعه ماريا)

(ونجد الثلاثة وجها لوجه)

موسى:أنا أسف .. ما عرفش ان عندك ضيوف ..

حمزة :أهلا **موسى** .. دى الاستاذة الأخت **ماريا** .. باحثة مسيحية فى الاسلام

(وقد أدهشه التعبير) موسى:نعم ..!!

موسى:قصدى جميل جدا

حمزة :مندهش ليه ؟

موسى :لا ابدا

(يقوم بتقديم موسى الى ماريا)

حمزة:الاستاذ **موسى** باحث مصرى جاى يعمل الدكتوراه هنا بعنوان «محمد وعيسى وجهان لعملة واحدة »

ماريا:اسمحى لى اندهش .. وبصدق

(مستوضحا) موسى:ليه

حمزة :هى مندهشة لان ده الموضوع اللى جت تزورنى عشانه وما عرفش ازاى غاب عن بالى اجيب لها سيرتك

موسى:فرصة سعيدة استاذة **ماريا**

(ماريا تنظر الى ساعتها)

ماريا:أنا اسعد .. وكان بودى اتكلم معاك اكتر استاذ **موسى** .. وغالبا سوف احتاج مساعدتك

(فى مرح) حمزة :عندى تليفوناته وال **c.v** بتاعه من يوم ما أتولد

(والكاميرا ترصد القرآن المترجم فى يدها)

ماريا :اسمحوا لى .. عندى ميعاد مهم وهذه هى بطاقتي

(ما يزال على دهشته وهو يتسلم منها كارت تعريفها)

موسى :أشكرك ..!

م|16 ن|د

داخل مكتب حمزة

(وجه حمزة فى لقطة كبيرة يكلم موسى بذكاء)

حمزة :عايز تسألنى عن **ماريا** مش كده ؟!

(تفتح الكاميرا لنرى موسى جالسا امامه يشرب الشاى)

موسى:معقولة سابت الدير عشان تعمل كتاب عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

حمزة: يا**موسى** انت راجل باحث ومثقف وعارف ان فيه مئات من الغرب مهتمين جدا بدراسة الاديان كلها ومنها الاسلام

موسى: طبعا بس الجديد هنا .. انها راهبة وتركت الدير

حمزة: والاهم انها مليانة حماس وحب عشان كده ارجوك تساعدها وساعتها هتكتشف ان انت كمان هتساعد نفسك .. ولا عندك مانع؟

موسى:بالعكس يسعدنى جدا

حمزة:قوللى بقى كنت جاى ملهوف عايز ايه

موسى:عايز اقولك انى باغلى من الغيظ!!

م|17 ل|د

بيت موسى فى القاهرة

(المطبخ)

(كنكة كبيرة بها ماء يغلى .. فى لقطة كبيرة .. ينسكب الماء فيطفئ شعلة البوتاجاز)

(صوت الخال)

نوح:يابنى المية غليت وطفت البوتاجاز

(الى عيسى شقيق موسى .. وهو أصغر منه .. وهو مهندس كيميائى والخال نوح استاذ جامعى بجامعة الأزهر)

عيسى:أنا أسف قوى ياخالى سرحت .. لكن حالا هيبقى الشاى الكشرى جاهز

(الخال يقترب منه هامسا)

الخال:الشاى ده تلكيكة عشان اتكلم معاك بعيد عن الست الوالدة

(وهو يعد الشاى)

عيسى:تحت امرك

الخال:طبعا انت عارف انى هكلمك عن اخوك **موسى** !!

(متلهفا)

عيسى: اكيد .. بس هو جرى له ايه ؟

الخال : مفيش حاجة ماتخافش لكن انا بافكر لبعيد شوية

مستطرا وسفر موسى لانجلترا مش مريحنى .. دماغه ناشفة .. ماقدرتش عليه

عيسى :ياخالى انا اتبرجلت وخفت اكتر .. قوللى ايه اللى حصل ؟!

(يهمس اليه مجددا)

الخال:اخوك مش رايح انجلترا عشان يدرس!!

عيسى:امال رايح يعمل ايه !

نوح:رايح يعمل جريمة

(هنا تدخل الام وهى تمسك بعض الاطباق .. جاءت بها .. الى المطبخ)

الام:جريمة يه كفى الله الشر!!

(نوح وعيسى يتبادلان النظرات)

(جو ممطر .. وحمزة وموسى يمشيان تحت شمسية واحدة)

حمزة :اللى انت بتفكر فيه غلط .. ومش سكتنا يا**موسى** .. الا اذا كنت بتهزر .. وانت اكيد بتهزر!!

(مترددا) موسى :ايوة طبعا باهزر يادكتور **حمزة** .. انا ضد العنف بكل اشكاله

حمزة:انا معاك ان علمان مستفزواللى بيكتبه كلام فارغ وفيه تطاول .. لكن نرد عليه ونكشفه .. وان كان تافه وما يستاهلش الرد لاننا كده بنديله اكتر من حجمه

موسى: يعنى انت ضد الفتوى اللى طلعت من ايران بتهدر دمه

حمزة: طبعا ضدها .. وتصور لو ماحدش اتكلم عنه والكل تجاهله كان هيفضل مجرد كاتب نكره محدش يعرفه ولا له وزن عشان كده الفتوى دى ... قدمت له اكبر خدمة فى حياته

موسى : وياريتها جت في علمان لوحده ده فيه غيره كتير .. وناس ملهاش لازمة من الصومال وسيريلانكا ولما هاجموا الاسلام اشتهروا

حمزة:عشان كده لازم نعالج الامور بطريقة مختلفة ونكلم اوربا بالطريقة اللى تفهمها وتقدر تقتنع بيها

موسى:عندك حق يادكتور عندك حق

حمزة:يبقى بعد ماهتطلع معايا وتتعشى العشوة المصرية المحترمة تقرا لى نقط البحث اللى هتعمله .. وبدأت منين .. ولا انت دخلت كمبردج منظرة ؟

موسى :للاسف انا مش عارف ابدأ منين

م|19 ل|د

صالة بيت موسى

(لقطة كبيرة لصورة عائليه قديمة على الحائط تجمع موسى وعيسى فى سن المراهقة مع الاب والام)

(من الصورة الى الام .. تتطلع الى اخيها نوح باستغراب)

نوح:ايه مالك يافاطمة بتبصيلى كده ليه ؟

فاطمة:عشان تقوللى جريمة ايه اللى مش عايزنى اعرف عنها حاجة ؟

نوح :ياستى باكلم الباشمهندس عيسى عن رفع الاسعار والغلا وباقول له دى جريمة فى حق الناس الغلابة

فاطمة:وهو الكلام ده يخليك تدخل المطبخ وراه .. يانوح ياخويا

نوح:انتى طول عمرك كده لا يمكن تصدقى اى حاجة بسهولة ؟

فاطمة :لان الكلام الى بتقوله يادكتور ما يدخلش دماغ عيل صغير .. وعشان تعرف ان اختك مش نايمة على ودانها .. انتوا بتتكلموا على **موسى**

(عيسى ونوح يتبادلان النظرات ..)

(ثم بعد فترة صمت فى تهديد واصرار)

فاطمة :ماتقلش حاجة يانوح .. ولا انت ياعيسى .. انا .. هاجيب كارت واكلم موسى واعرف منه كل حاجة

م|20 ل|د

غرفة نوم نوح

(نوح وقد استبدل ملابسه بينما زوجته كوثر تقوم بتوضيب ملابس الخروج ووضعها فى الدولاب)

كوثر:شكلك كده زي ما رحت زي ما جيت

نوح:قوام قريتى وشى

كوثر:لا انت بتعرف تخبى اللى جواك ولا انا اغايبة عنك؟

نوح:اختى فاطمه دخلت علينا المطبخ قبل ما اتكلم مع عيسى وعشان الردار عندها مظبوط قلبها حس اننا بنتكلم على **موسى**

كوثر:وعرفت تقررك؟

نوح:حاولت الف وادور معاها لكن مافيش فايدة .. ما انتى عارفة فاطمة بنت عمتك

كوثر:لكن انت عرفت المعلومات الخطيرة دى عن **موسى** ازاى؟

نوح:من اسامة زميله قابلته عندنا فى الجامعة ووقع بلسانه معايا

كوثر :وقالك ان **موسى** ناوى يقتل الجدع ده اللى اسمه علمان؟

نوح:لا طبعا ياكوثر بس اللى فهمته منه ان **موسى** قعد يفحر لغاية ما اخد منحه دراسية فى انجلترا عن طريق الانترنت عشان يدخل البلد رسمى ويعيش براحته

كوثر:الكلام ده عادى جدا ومفيش فيه مشكله تخوف

نوح:لا يخوف ياكوثر لان **موسى** كان ضد السفر طول عمره وياما جتله فرص ورفضها وتانى حاجه انا لاحظت فى الفتره الاخيرة ان وجهات نظره

اتغيرت فى حاجات كتير

كوثر:وماله مش عيب الواحد يقتنع بشئ ويغير رأيه بالعكس دى ميزة

نوح:لا ياكوثر مش ميزة ... وعيب عيب جدا لانه اتغير للأسوأ

(متأثرا)

نوح: موسى كان بيتكلم كأنه ارهابى مايعرفش يقنع اللى قدامه الا بالعنف !

م|21 (صالة جيمانيزيوم في لندن) ل|د

(صالة جيمانزيوم فى لندن او ضواحيها وممكن ان تكون تابعة للمركز الاسلامى)

صوت موسى:صلى الله على محمد .. صلى الله عليه وسلم ..

(تتحرك الكاميرا فى نعومه وهى تستعرض الاجهزة وبعض المتدربين عليها الى ان تصل الى موسى)

(موسى على جهاز تقويه الذراعين يتدرب بقوة ويتصبب عرقا يلاحظ ان بعضهم ينظر اليه وقد ارتفع صوته بدون قصد منه .. فيهمس لنفسه بها)

(حمزه يقترب منه بملابس رياضية وعلى كتفه فوطة .. يجلس الى الجهاز القريب من موسى بما يسمح له بالحديث معه ..)

حمزة :انا اتعمدت اجيبك الجيمانزيوم هنا عشان اعرف اكلمك .. على راحتى

موسى :لازم عندك حاجة مهمة يادكتور؟

حمزة:موسى مفيش مجال للهزار اجهزة الامن ابتدت تراقب تحركاتك وترصدك

موسى:أنا!!

حمزة:ايوة انت ياللى لسة جاى لندن يدوب بقى لك شهرين لانك قابلت ناس مشبوهة وتحت المراقبة

موسى:ناس زى مين؟

حمزة:ناس من اللى ممكن تشوفهم فى المركز الاسلامى او فى حتت تانية انت رحتها وقعدت فيها للاسف ياخ **موسى** انت حرقت ورقك بدرى

موسى:دكتور **حمزة** انا ماعملتش حاجة غلط

حمزة:**موسى** انا ابقى غلطان سبتك وما حاولتش ابعدك عن اللى انت ناوى تعمله

(موسى يتطلع اليه صامتا مذهولا كيف عرف بما ينوى عليه)

(حمزة يهز رأسه فى لطف مؤكدا بأنه يعرف ويسأله)

حمزة:انت فعلا جيت عشان تدرس فى كامبردج يا**موسى** ؟!

يبقى خليك فى دراستك

(يهمس اليه).....

ياموسى انت من ساعة ما حطيت رجليك هنا وانت متراقب

(مندهشا) .....

موسى:أنا!!

حمزة :وانا وانت وكل اللى فى المركز الاسلامى ..!!

(يهز رأسه مؤكدا)

حمزة :أيوة وخصوصا بعد 11 سبيتمبر

م|22 ل|د

بيت ماريا

(لقطة كبيرة ليد ماريا تصب الشاى من ابريق فى فنجان ..)

(يتسع الكادر لنرى ماريا تناول والدها فنجانه .. وهو رجل فى منتصف الستين يتطلع الى ابنته بنظرات عميقة)

(ماريا تلاحظ ذلك ..)

ماريا:بابا انت زعلان منى ؟

الأب:انا مندهش كيف تتركين الدير بهذه السهولة ولماذا ؟!

ماريا :لان الله فى الدير .. وخارجه

(ثم مؤكدة)

ماريا:الله فى كل مكان

الاب:كلنا نعرف

حالمة ماريا:اريد ان اعبد الله بطريقة اوسع واشمل واقوى

الاب:**ماريا** انت تغامرين وتدخلين بقدميك الى وكر الثعالب

ماريا:ومن هم الثعالب ؟!!

الاب :الارهابيون الذين تريدين الدفاع عنهم .. اليس هؤلاء هم من فجروا برجى نيويورك .. ومترو لندن .. وقنابلهم تدوى فى كل مكان

(ببساطة وهدوء) ماريا:من قال هذا ؟

الاب:الدنيا كلها تعرف !!

ماريا :نعم هناك ارهاب لكن من قال انه يخص المسلم وحده ؟!

الاب:لان المسلم متعصب لدينه

ماريا:هذه ميزة وليست عيبا ويجب على كل متدين ان يدافع عن دينه والا لما اعتنقه !!

الاب:بالقتل والدم والعنف

ماريا:ولماذا لا نتحدث عن قتلاهم فى فلسطين وافغانستان والعراق والبوسنه .. اليسوا بشرًا من نفس طينة اهل اوروبا وامريكا ..

ثم ماذا تنتظر من المظلوم المقهور المحاصر الجائع ؟!

الاب:واضح ان الجدل معك لن يأتى بنتيجة

(لحظة صمت ثم وهى حالمة)

ماريا:هل تذكر يابى رحلتنا الى مدينة اسوان المصرية فى نهر النيل

الاب:هذه الرحلة مضى عليها اكثر من ثلاثين عاما .. على ما اذكر

ماريا:اتذكرها كأنها وقعت بالامس

(الصورة«فلو» تدريجيا)

ـ مزج الى ـ

م|23 ن|خ

نهر النيل عند اسوان

صفحة النهر والشمس بما ينسجم مع النقلة من المشهد السابق

(ويتسع الكادر لنرى اسرة ماريا فى قارب شراعى خلال نزهة نيلية .. ماريا طفلة في سن المراهقة .. مع والدها وأمها)

(مراكبى اسمر الوجه يغنى بمواويل من المدائح النبوية)

(قائد المركب النوبى أيضا يترجم الى الأب غناء المركبى هامسا بمعانى الكلمات)

(ماريا تلهو فى المركب الاب والام وقد انشغلا بغناء المراكبى)

(ماريا تجرى هنا وهناك)

(وفجأة ..)

(تندفع ناحية حافة المركب وتسقط وسط ذهول الجميع)

(المراكبى الاسمر المغنى يقفز فى النيل خلفها ويفلح فى انقاذ الصغيرة)

(تركيز على سطح المياه)

(الصورة فلو)

ـ مزج الى ـ

م|24 ن|د

بيت ماريا

(الصورة تتضح تدريجيا ..)

(الكاميرا على وجه ماريا تتحدث بنعومة وهى تستعيد الذكريات)

(مواويل المراكبى مستمرة فى الخلفية على شريط الصوت)

ماريا :محمد .. اتذكر هذا جيدا اسمه لقد انطبع فى ذاكرتى

(تركيز على عين ماريا)

ماريا :هناك فى مصر وفى الدول العربية .. الاف يحملون هذا الاسم لكن المراكبى الذى انتشلنى من الغرق بشجاعة جعل الاسم عندى يساوى الحياة

م|25 ن|د

مسجد المركز الاسلامى

(الكاميرا تستعرض المسجد والمصلين هنا وهناك .. انها اوقات ما بعد صلاة وقبل صلاة اخرى)

(موسى وقد ركن بظهره الى احد اعمدة المسجد)

(يتطلع الى سقف المسجد .. وعصفور يتقافز فى رشاقة على اعلى فتحة السقف ويتنقل بين النوافذ موسى يتابعه)

(صوت موسى من خارج الكادر)

(موسى):يارب انت اعلم بقلبى ومتطلع على النوايا

يارب انا مش عايز انتقم من علمان مش عايز اقتله مع ان اللى بيقوله ما

ينفعش معاه حوار .. لانه تطاول وسب فى حق ذاتك وحق نبيك المصطفى صلى الله عليه وسلم

وحق اسلامك والمسلمين كلهم

انا عايز اشوفه عشان اواجه عايز اسأله هو بيعمل كده ليه ولحساب مين ؟! انا عايز اعرف الاجابه بس... ها تجنن وعايز اسمعه منه

الكارثة انهم بيحسبوه على المسلمين وعلى انه منهم

سبحان الله ماريا الراهبة المسيحيه تسيب الدير عشان تعمل كتاب عن سيدنا محمد

وعلمان المسلم او اللى بيقوله انه كده .. بيعمل كتاب يهاجمه ..!!

(الى العصفور يحلق بعيدا والكاميرا تتابعه حتى يتوارى بعيدا)

م|26 ن|د

باب بيت نوح

(يد عيسى فى لقطة كبيرة تضغط زر الجرس)

(كوثر تفتح الباب)

كوثر:اهلا عيسى اتفضل

عيسى :سلام عليكم يامرات خالى

كوثر:جوعتنا ياباشمهندس ..

(الخال نوح من الداخل يستعجله)

صوت نوح : ادخل ياعيسى وخلصنا

م|27 ن|د

صالة بيت نوح

(الكاميرا على اطباق الطعام وهم يأكلون .. وعلى المائدة كوثر واحمد ابنهما وهو فى العاشرة تقريبا)

نوح :اظن مش هتقدر تستنى لغاية مانخلص اكل

عيسى:طبعا ياخالى وبعدين اعتبره غداء عمل

(سعيدا) نوح:جبت لك الخبر اليقين

نلاحظ ان الطفل شارد الذهن لا يأكل .. طوال فترة انشغال الكبار

عيسى : كلمت اخويا **موسى** فى لندن ؟!

نوح :لا لندن هى اللى كلمتنى بنفسها

عيسى:لندن بنفسها ..!!

نوح :انت ناسى اللى ماسك المركز الاسلامى هناك يبقى الدكتور **حمزة** .. وده كان زميل دراستى وصاحبى

عيسى:ويعرف **موسى** كويس !!

نوح :انا اديت **موسى** تليفونه وكارت توصية عشان يفضل تحت عنيه وهو هناك .. ماهو خالك نوح مش بيلعب

عيسى :شكلك كده متطمن ياخالى

(مؤكدا) نوح:جدا جدا

(تعاتبه فى رقة) كوثر:ما تسيبه ياكل يانوح وبعدين احكيله براحتك عشان انت كمان تاكل

(ضاحكا) نوح:ياستى الكلام ده ماينفعش مع عيسى .. انا عارفه كويس

(يضحكون .. ثم يلفت نظرهم الطفل)

كوثر:ايه ياحمد ياحبيبى مالك مش بتاكل ليه؟

(بمفهومية) نوح:اكيد اتخانق فى المدرسة زى عوايده ..!!

(تسأل ابنها) كوثر:اتكلم ياأحمد حد زعلك ؟

(فى براءة) أحمد :ايوة ؟

نوح :خير ان شاء الله ياعم احمد ..؟!

ركن اخر فى صالة البيت

(أحمد واقفا فى انكسار ..)

أحمد : زميلى فى الفصل قال لى ان صاحبى وحيد حلمى هيدخل النار عشان مسيحى

(تنهره) كوثر:انا قلت لك ميت مرة الولد حاتم ده ما تلعبش معاه !

(بصوت لطيف) نوح :استنى ياكوثر .. تعال ياأحمد

(احمد يقترب من ابيه الذى يداعبه فى حنان)

نوح :انت بتحب وحيد؟

(يهز رأسه بالموافقة)

نوح :ووحيد بيحبك هو كمان ؟

(يهز رأسه بالموافقة)

نوح:يبقى خلاص ولا يهمك

احمد :يعنى وحيد مش هيروح النار ؟

نوح: لا .. وما تخافش

أحمد :عرفت منين يابابا!

(متدخلا لينهى الحوار)عيسى:لا انا اقولك ..!

(يوضح له) عيسى:اصل انت ووحيد ملايكة والملايكة ما تدخلش النار !!

(بنفس البراءة) احمد:بس الملايكة لها جناح وانا ماليش

(نوح وكوثر وعيسى ينظرون الى بعضهم البعض)

(مكان صحراوى فى الحبشة)

(صهيب وقد صنع من الحجارة البسيطة نموذجا للكعبة يطوف حولها باصبعه فى لقطة كبيرة)

صوته يهمس : لبيك اللهم لبيك

(تسقط دمعة من عينه على جسم الكعبة)

(هنا ترصد الكاميرا وجهه)

(خباب وقد كان بجواره يربت على كتفه فى مودة)

خباب:هون عليك ياصهيب فان بعد العسر يسرا

صهيب :اشتاقت نفسى الى رسول الله .. والى بيت الله الحرام وكيف حال اخواننا الاوائل فى الاسلام

خباب:انت لا تبكى لهذا السبب وحده

صهيب:الا ترى ان قريشا ارسلت خلفنا الى هنا .. من يثير غضب النجاشى علينا

خباب:ثقتى فى الله كبيرة ان النجاشى النصرانى العاقل المؤمن لن يخذلنا ولن يسلم رقابنا الى وفد قريش

صهيب:اما علمت انهم همسوا اليه بأن محمدا صلى الله عليه وسلم جاء بالعداء للنصرانية ؟

خباب :اطمئن فقد تحدثت مع جعفر ابن ابى طالب فى هذا الشأن

صهيب:ولكنى عرفت ان وفد قريش وعلى رأسه عمرو ابن العاص جاء يحمل الكثير من الهدايا الى النجاشى ورجال البلاط من حوله من اجل الايحاء لملك الحبشة باننا ما جئنا الى بلاده الا للهروب والفرار من دين الاباء والاجداد وانهم حضروا لاستعادة السفهاء من امثالنا

خباب:وهل الهدايا ادارت روؤس بعض رجال النجاشى ؟

صهيب:نعم الهدايا قد تدير الروؤس ياخباب لكن القلوب بين يدى الرحمن يقلبها كيف يشاء

(ينظر الى السماء داعيا) :اللهم يامقلب القلوب اجعل قلب النجاشى معنا لا علينا

خباب :سيكون معنا باذن الله ياصهيب ..

صهيب:وهل فاتحك جعفر بما ينوى ان يرد به على عمرو ابن العاص ووشايته ضدنا

خباب:نعم سيقول له ياأيها الملك كنا قوم اهل جاهلية .. نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الارحام ونسئ الجوار ويأكل القوى منا الضعيف

(صهيب يكمل حديث خباب)

صهيب:حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه ..فدعانا الى الله لنوحده ونعبده

خباب:ولما عرفنا الحلال من الحرام ودخلنا دين الاسلام غضبت قريش وظلمونا وضيقوا علينا وامرنا نبينا ان نأتى اليك ثقة فى عدلك لنكون الى جوارك

صهيب : ولو طلب النجاشى من جعفر .. الدليل على صدق قوله .. فبماذا سيجيب؟!

م|30 ن|د

قاعة عرش النجاشى

وجه النجاشى فى لقطة كبيرة والكاميرا ترصد رد فعله وتأثره البالغ هو وعدد من البطارقة الذين يحيطون به باستثناء قلة منهم فى المشهد سنرى جعفر ابن ابى طالب من ظهره .. لكننا سنرى خباب وصهيب وبعض المسلمين الاخرين .. اثناء القراءة من سورة مريم 26 : 34

﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَىٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾

(الدموع تملأ عين النجاشى ..)

النجاشى :ان هذا الذى سمعته .. والذى جاء به عيسى المسيح يخرجان من مشكاة واحدة ..

(بعد فترة صمت يصدر أوامره الى أتباعه ..)

النجاشى :احضروا الى وفد قريش على وجه السرعة !!

نهاية الحلقة

الحلقة (2)

م/1 (صحراء فى أثيوبيا) ن/خ

(خباب وصهيب ومعهما بعض المسلمين الآخرين.. يسجدون شكراً لله.. سجدة جماعية.. وبعد التسليم..)

خباب: الحمد لله والشكر لله.. لقد انصفنا النجاشى.. ورفض وشاية قريش..

صهيب: الحمد لله.. ألم يقل لنا الرسول صلى الله عليه وسلم.. أن هذا الرجل عادل ولا يظلم احد لديه

أحد الرجال: ماذا تقول أخبار مكة لقد استبد بنا الشوق للعودة فمتى؟!

خباب: نسأل الله ان تكون قريبة

صهيب: هيا يا أخواني.. لكى نلحق بجعفر بن أبى طالب وعثمان بن مظعون..

خباب: اتعرف يا صهيب ان أحد البطارقة سألنى عن وجود رقية ابنه النبى محمد صلى الله عليه وسلم معنا هى وزوجها عثمان ابن عفان؟!

صهيب: وماذا كان سؤاله؟

خباب: هل أرسلها النبى معنا خوفا عليها أم ثقة فى النجاشى لدرجة أن يرسل ابنته وهو مطمئن عليها!!

م/2 (حديقة قصر النجاشى) ل/خ

(- القمر فى السماء)

(- الكاميرا ترصده فى نعومة..)

(صوت قارئ القرآن الكريم يتردد فى سمع النجاشى من خارج الكادر)

﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾

البطرك: فيما يفكر مولاى!

(- الكاميرا على وجه النجاشى متأثرا.. وهو يستعيد آيات القرآن الكريم وبجواره أحد البطارقة من أعوانه وقد جلس فى الحديقة وأمامه طعام وشراب..)

النجاشى: فيما سمعته عن هذا النبى الذى احبنا عن بُعد.. دون أن يرانا.. وقد انشرح قلبى لكتابه ولما جاء به..

البطرك: لهذا رددت لوفد قريش هداياه؟!

النجاشى: وهل عهدت منى أيها البطريرك ان انصر الظالم على المظلوم؟!

(- تركيز على صليب على صدر النجاشى)

---------- مزج إلى ----------

م/3 (**شوارع فى لندن**) ن/خ

(- الكاميرا على كنائس عتيقة تكاد تشم مع معمارها.. رائحة التاريخ..)

(- أنها لقطات من وجهة نظر موسى وهو داخل سيارته.. يبدو شارداً..)

(- الجو ممطر ومساحات السيارات تتحرك ذات اليمين وذات الشمال وكأنها تعكس حيرة موسى..)

(الصورة فلو والكاميرا زووم على)

(الزجاج الأمامى للسيارة..)

---------- مزج إلى (فلاش باك)----------

م/4 (فصل دراسى فى مدرسة ثانوية) ن/د

(- موسى يشرح للطلاب درسا فى اللغة الإنجليزية..)

(- يبدأ المشهد والكاميرا تستعرض على السبورة عنوانا بالإنجليزية يكتبه موسى وهو: الخالدون مائة وأعظمهم محمد ﷺ تقويم لأعظم الناس أثراً فى التاريخ تأليف « مايكل هارت»)

(وقد انتهى موسى لتوه من كتابة العنوان.. يستدير ناظرًا) إلى الطلاب وقد (استبدت بهم الدهشة.. ورحوا يتبادلون النظرات المستغربة بين بعضهم البعض.)

(موسى.. وقد لاحظ ذلك)

موسى: ايه يا رجاله مالكم مستغربين ليه من العنوان اللى أنا كاتبه على السبورة

(أحد الطلاب يندفع)

الطالب: لأن العنوان ده يا مستر مش موجود فى المنهج خالص

(بكل بساطة مبتسماً)

موسى: ما أنا عارف!!

الطالب: بس ده معناه انه مش هيجى فى الامتحان.. احنا ثانوية عامة يا استاذ وعايزين مجموع.. وبعدين الامتحانات على الأبواب

(همهمه وحالة هرج ومرج بين الطلاب..

(موسى: يدق بيده على طاولة أمامه)

موسى: لو سمحتم

(الهدوء يسود الفصل..)

(لحظة صمت وموسى يتجه إلى التلميذ (فرعون) موسى يضع يده على كتفه فى ود..)

موسى: يعنى ماتجيش إلا منك أنت يافرعون!!

الطالب فرعون: معلهش يا مستر.. ده اسم جدى.. وزمايلى بينادونى كده..

موسى: يا سيدى عارف.. وبعدين زعلان ليه ما أنا **موسى**.. لا أنت ملك ولا أنا نبى.. لكن أسامى انكتبت لنا.. وبعدين أنا هاريحك واريحكم كلكم.

(الكاميرا على وجه موسى)

----------(عودة إلى موسى فى السيارة)----------

م/5 ن/خ

(- الكاميرا على وجه موسى بلقطة من نفس الحجم للمشهد السابق)

(- مساحات السياراة تتحرك فى ذات اليمين وذات الشمال.. فى الجو الممطر)

----------(عودة إلى الفصل الدراسى)--------

م/6 ن/د

(موسى يتحرك بين الطلاب)

موسى: أنا عارف النهاردة درس «جرامر».. واخترت الكتاب ده بالذات اللى ترجمه الأستاذ أنيس منصور بعنوان «الخالدون مائة وأعظمهم محمد».. عشان نشتغل عليه. **وقلت اضرب كذا عصفور بحجر واحد.. زى ما بيقولوا..أولاً تعرفوا بعض العقلاء فى الغرب بيقولوا ايه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم**

(متحمساً)

فرعون: ما هو ده الغرب اللى نشر الرسوم السافلة فى الدانمارك!!

موسى: كده.. يبقى قربنا من بعض ولما نعرف هما بيقولوا ايه.. نقدر نقلب السحر على الساحر.. ياعم فرعون ... وأنا صورت لكم الفصل المكتوب عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهاوزعه عليكم ونبدأ شغلنا

---------- قطع ----------

م/7 (عودة إلى شوارع لندن) ن/خ

(- المساحات على الزجاج تتحرك كما هى)

(- وموسى يتذكر ما جرى)

(- المساحات تتحرك)

م/8 **(مكتب ناظر المدرسة)** **ن/د**

(- ناظر المدرسة يقدم إلى موسى مذكرة كتبها بعض الطلاب)

الناظر: خد المذكرة دى إقراها كويس يا مستر **موسى**.. وخلى بالك دى مش أول شكوى.. انك بتحول حصة الإنجليزى لدرس دينى

(- موسى ينظر إلى المذكرة باستخفاف ولا يقرأها.. ويعيدها إلى الناظر)

موسى: اتفضل يا حضرة الناظر

الناظر: يعنى مقرتهاش؟!

موسى: لانك قلت لى اللى فيها وأنا بلغة الطلبة عايز أكبر الجمجمة

الناظر: بس الشكاوى وصلت المديرية.. وأنت عارف ممكن هناك يوصلوها لفين.. وساعتها!!

موسى:يا حضرة الناظر.. ماتخافش.. أنا جريمتى كمدرس انجليزى انى باحاول اربط الولاد باللى بيحصل حواليهم أول بأول.. وبعدين حضرتك عارف نتايجى آخر السنة بتبقى عاملة ازاى..

الناظر:ما هو ده اللى هيجننى.. وبعدين يا أخى غاوى تتكلم فى الدين كنت دخلت الأزهر.. من الأول ايه اللى رماك على آداب إنجليزى؟

موسى: نظام التعليم!!

الناظر: وهو أنا اللى عاملة؟!

موسى: هو صحيح مفروض علينا.. بس احنا نقدر نغيره..

(فى غيظ)

الناظر: اسمع يا **موسى** انت عارف انا باحبك قد ايه وباخاف عليك وقبل كده باخاف على نفسى **(لحظة صمت وتأمل ثم يكمل الناظر)**

الناظر: أنت رحت عملت الماجستير.. وربنا وفقك

-**موسى** ينظر إليه بغير اقتناع كامل **موسى**: وحضرتك فاكر اللجنة اللى كانت بتناقشنى قالت إنها غير مسبوقة..

الناظر: هى كده فعلا.. وكان باين من عنوانها «استثمار اللغة الأجنبية فى التفاهم والتواصل مع الآخرين»

موسى: ورغم درجة الامتياز اللى اخدت بيها الماجستير

(فى آسى)

موسى: كل اللى استفدته علاوة 7 جنيه

الناظر: هو ده النظام الروتينى اللى بنشتغل بيه!

موسى: أنت قلت اهه يا حضرة الناظر روتينى.. والولاد أمانة فى رقبتنا ومع ذلك أنا راضى بأى عقاب تجازينى بيه..!!

الناظر: وايه رأيك بقى أنا جايبك عشان ابشرك!!

موسى: ايه اتنقلت حلايب وشلاتين!!

الناظر: لا هتتنقل لندن!!

م/9 (شوارع لندن) ن/خ

(مساحات السيارة فى حركتها)

(- وجه موسى يقود السيارة.. شارداً)

(صوت الناظر مستكملاً حواره من المشهد السابق من خارج الكادر)

(صوت الناظر): لا أنت مش رايح لندن تتفسح أنا رشحتك فى منحة عشان تدرس فى كمبردج وتأخذ الدكتوراة

(صوت موسى من خارج الكادر)

(صوت موسى): واشمعنى أنا

صوت الناظر: يا أخى سبحان الله.. كأنها متوضبة عليك بالمقاس.. أنت مدرس إنجليزى ومعاك ماجستير.. ومعاك دبلوم دراسات إسلامية.. وهما عايزين يشجعوا النوعية دى..

مسلم مثقف عنده لغة

صوت موسى: بس أكيد هيعلموا لى امتحان؟

صوت الناظر: وأكيد تنجح.. وابقى افتكرنى وأنت فى لندن..

بس خلى بالك.. الدنيا هناك بتغلى والعين على كل مسلم!!

(مساحات السيارة تتحرك)

(والمطر يتساقط على الزجاج..)

---------- **مزج إلى** ----------

م/10 **(شوارع لندن)** **ن/خ**

(مساحات سيارة ماريا)

(المطر يتساقط على الزجاج..)

(ماريا تقود السيارة شاردة.. يتحول زجاج السيارة وكأنه شاشة يتوالى ظهور شخصيات شهيرة تباعاً نستعرضها من وجهة نظر ماريا)

(تطل صورة تولستوى ونقرأ اسمه على الشاشة..)

تولستوى: نبى الإسلام محمد.. من كبار المصلحين الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة جليلة ويكفيه فخراً انه هدى أمة برمتها إلى نور الحق وجعلها تجنح للسلام.. وتكف عن سفك الدماء وتقديم الضحايا ويكفيه فخرا انه فتح طريق الرقى والتقدم وهذا عمل عظيم لا يقدر عليه إلا شخص اوتى قوة وحكمة وعلما ورجل مثله جدير بالأحترام والإجلال..

(- عودة إلى المساحات والزجاج الممطر.. ووجه **ماريا**..)

(يظهر وجه الكونت هنرى دى كاسترى)

هنرى: كنت فى الجزائر وكنت أسير فى الجبال مع مجموعة من الفرسان العرب وحان وقت العصر.. وبدون استئذان ترجلوا واصطفوا للصلاة متجهين إلى

القبلة ودوت فى الصحراء كلمة الله أكبر وشعرت فى نفسى بشىء من المهابة ودرست الإسلام وتغيرت نظرتى إليه تماما.. ولاحظت افتراء الغرب على النبى محمد

(عودة إلى المساحات بعد اختفاء صورة الكونت)

(إلى وجه ماريا)

(إلى زجاج السيارة مرة آخرى يطل «كارلايل» الكاتب الإنجليزى الكبير ونقرأ اسمه على الشاشة)

«**كارلايل**»: لا يستطيع الرجل الكاذب ان يبنى بيتاً من الطوب فما بالك بمن بنى بيتاً من قرون تسكنه المليارات ومن الخطأ أن نعد محمداً رجلاً كاذبا متصنعا متذرعاً بالحيل والوسائل لغاية أو مطمع وما الرسالة التى أراها إلا الصدق والحق..

وما كلمته إلا صوت حق صادق وما هو إلا شهاب اضاء العالم أجمع... ذلك أمر الله.. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

(تختفى صورة كارلايل)

(ونرى المساحات تتحرك للحظة على الزجاج)

م/11 **(لقطات تسجيلية فوتو مونتاج)** **ن/د**

(- لقطات أرشيفية.. للمظاهرات الغاضبة ضد الرسوم الدانماركية المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم..)

(اللقطات من عواصم مختلفة)

(على شريط الصوت)

(أغنية المطرب طارق فؤاد « إلا رسول الله»)

(ويمكن عمل كوكتيل من الأغانى التى اذيعت فى هذه المناسبة)

----------مزج إلى----------

م/12 (مكتب حمزة فى المركز الإسلامى) ن/د

(- لقطات المظاهرات)

(تتراجع الكاميرا لنراها.. فى تليفزيون أمام حمزة وموسى.. والذى يتجه إلى موسى..)

حمزة: وتفتكر ايه نتيجة المظاهرات دى يا أخ **موسى**؟!

موسى: أكيد فى الدانمارك وفى أوروبا كلها هيعرفوا أن المسلمين فى حالة غضب و هيراجعوا نفسهم عشرات المرات قبل ما يكرروها مرة ثانية

حمزة: لا كرروها.. ومش فى الدانمارك بس فى أكتر من دولة اوروبية.. وهنا فى انجلترا وأنت عارف كده

(فى يقين)

موسى: يعنى نشوف البهدلة والتطاول على أشرف خلق الله صلى الله عليه وسلم.. ونقف ساكتين ولا نحاورهم؟!

(متأثراً)

(غاضبا متسائلاً)

موسى: نحاور مين؟.. وامتى وفين وازاى؟

ما كل يوم والتانى فيه حوارات هنا وهناك.. والنتيجة ايه؟.. اللى فى القلب.. فى القلب!!

(لحظة صمت)

(حمزة وقد تأثر هو الآخر.. وان كان يتحدث متماسكا..)

(يهز رأسه صامتاً)

حمزة: عارف ايه المشكلة بالظبط؟

موسى:.....!!

حمزة: أننا طول الوقت بدل ما نكلم الغرب باللغة اللى ممكن يفهمها.. بنكلم **انفسنا.. بلغة احنا حتى مش قادرين نتفاهم بيها مع بعض!!**

م/13 ..**حديقة الجامعة (كمبردج)** ن/خ

(- **مريم** وهى شابة إيرانيه جميلة تمشى بظهرها للكاميرا باكية حزينة..)

صوت **موسى**: **مريم** من فضلك استنى

(- تستدير مريم فى بطىء لنراها..)

(دامعة العينين)

(- الكاميرا تقترب منها فى نعومة)

(- الكاميرا على وجه موسى يعاتبها فى مودة)

موسى: يعنى أنا مش من حقى ازعل.. لما الاقى فيه اصرار غريب عندكم علي تكريم قاتل رئيس بلدى..!

(- بعد لحظة صمت يستطرد)

موسى: طب ايه رأيك أنا مختلف مع حاجات كتير عملها..أنور السادات بس هو بالنسبة لى.. وبالنسبة لغيرى رمز.. بلاش كده أنا ممكن اختلف مع ابويا فى وجهة نظر بس لا يمكن اوافق ان حد يتطاول عليه

مريم: **موسى**.. يجب ان تعرف بان ماتتكلم فيه سياسة.. يصنعها أفراد ليس.. بالضرورة أن نوافق عليها..

موسى: يعنى انتى معايا ان الاحتفال بقتلة السادات شىء يزعل كل مصرى..؟

مريم: ولماذا لا نتذكر سويا ارتباط مصر وإيران بعلاقات المصاهرة الملكية

موسى: لا يا **مريم**.. فيه اللى أقوى من المصاهرة والنسب.. شهادة أن لا إله إلا الله محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم.. لكن!!

مريم: اعرف ما بعد لكن هذه..

(فى ذكاء)

مريم : يا موسى يا زميلى العزيز ارجوك ان تعرف.. ان بين الشيعة عشرات المذاهب واظن ايضا بين السنة نفسها اختلافات

(بشكل عاطفى..)

موسى: لكن ان انا بينى وبينك لا يمكن تبقى فيه خلافات.. وأسف أنى كلمتك.. بطريقة جافة شوية

(مريم تنظر إليه فى خجل)

(يتمشيان سويا.. بعد ان يبتسم له وتبادله الابتسام..)

(يأتى احدهم ويتعمد الاصطدام بموسى..)

(انه شاب إيرانى يدرس بالجامعة (كاظم))

موسى: يا أخى على مهلك!

(موسى وقد امسك بكتفه)

(الشاب كاظم ينظر إلى موسى فى غيظ..)

(مريم تتوارى بنظراتها خجلا.. الأمر الذى يلاحظه موسى.. انه حوار النظرات بين الثلاثة «كل» بمفهومه الخاص تجاه الآخر)

م/14 مدرج بجامعة الأزهر ن/د

(لافتة كبيرة فى خلفية المدرج مكتوب عليها)

(إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤتمر جامعة الأزهر لنصرة المصطفى)

(- اساتذة بملابس عادية وغيرهم بالملابس الأزهرية على منصة المدرج..

وحشد من الطلاب فى المقدمة..)

(ونرى الخلف طالبات من جامعة الأزهر)

(- دكتور نوح يمسك بالميكرفون ويخطب فى الحاضرين..)

نوح: يا من اجتمعتم اليوم للدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ضد الهجمات البربرية على شخصه الكريم باسم حرية التعبير.. لماذا يمنعنا إسلامنا من التطاول على **موسى** كليم الله.. والمسيح ابن **مريم**.. وكافة الأنبياء ويلزمنا بالإيمان بهم جميعا أسألوا انفسكم لماذا فى كل مرة يفعلون ما يفعلون وأنتم تغضبون وتتظاهرون وهم على تطاولهم لا يتوقفون..؟

اتدرون لماذا..؟ لأننا أمه ابتلعت الطعم وانقسمت على نفسها ما بين سنى وشيعى ودرزى وعلوى وبهرة وإسماعيلية وباطنية وجعفرية ومذاهب وملل ما انزال الله بها من سلطان..

نوح: هان... عليكم إسلامكم.. فكيف لا يهون على غيركم!

نوح: سامحنا يارسول الله.. تمزقنا وتفرقنا.. وأصبح ثأرنا بيننا.. وليس على من ظلمنا سامحنا يا رسول الله..

- تركيز على اللافتة التى تقول

« إلا رسول الله»

----------مزج إلى----------

(- لقطات تليفزيونية لمظاهرة غاضبة فى عواصم عديدة فى لقطات فوتومونتاج خلال نشرة اخبارية)

مذيعة الأخبار: قدمنا لحضراتكم تقريرا مصورا عن موجات الغضب التى يشهدها العالم الإسلامى.. احتجاجا على الرسوم الكاريكاتيرية التى نشرتها صحفية دانماركية..

المذيعة : لكن ماذا بعد الغضب؟!.. هذا ما سنعرفه بعد الفاصل.. لا تذهبوا بعيدا

(-الكاميرا على وجه موسى.. بانتقال سريع ثم زووم بطىء ناعم على وجهه..

لقطة كبيرة ليده تضغط زر الريموت كنترول الأحمر لكى يغلق التليفزيون)

(- الكاميرا تستكمل الزووم على وجه موسى.. بحيث تصبح الصورة فلو)

----------مزج إلى----------

م/16 (**سكن موسى**)

(**منظر تخيلى- وجهة نظر موسى**)

(- تظهر الصورة تدريجيا ونرى موسى.. يأخذ سكينا اشبه بالخنجر.. بشكل متحفز يضع السكين فى ملابسه..ويخفيه يمضى خارجا من الغرفة والشرر يتطاير من عينيه)

(- على طاولة يجد كتاب علمان رشدى« حكايات شيطانية» يسحق الكتاب

تحت قدميه فى غيظ وعليه صورة علمان)

- يتجه خارجا من الغرفة

م/17 (الشارع فى لندن) ل/خ

(- الكاميرا على عجلات موتوسيكل.. يمضى بسرعة بين السيارات..)

(- ترتفع الكاميرا إلى سائق الموتوسيكل وهو عامل توصيل البيتزا للمنازل بملابسه التى سبق وشهدناها من قبل..)

(على رأسه خوزة.. ونظارة تخفى معالم وجهه.. فى خلفية الموتوسيكل شنطة البتتزا..)

(- يقترب من مسكن علمان)

(- يركن الموتوسيكل ويأخذا البيتزا ويتجه صوب الباب..)

(- الحارس يناقشه وتفهم ذلك من خلال الإشارات والبطاقة التى يخرجها.. موسى ويقدمها إليه..)

(- الحارس يأذن له بالدخول)

م/18 (صالة بيت علمان) ل/د

(- علمان بالشورت والفانلة)

(على مكتب بسيط وانيق.. يكتب وامامه كوب أو كأس وزجاجة يصب منها ويشرب وهو يكتب.. يبدو فى حالة مزاجية غير طبيعية يرفع رأسه فى بطىء من فوق اوراقه..)

(وبوجه غاضب وهو ينظر إلى موسى)

علمان: من أنت؟!

موسى: عامل البيتزا

علمان: أنا لم اطلب بيتزا!!

موسى: يا سيدى اعتبرها مجرد هدية بسيطة من المسلمين الذين اهنت نبيهم ودينهم

(- يد علمان فى لقطة كبيرة تتحسس مسدسه فى الدرج المفتوح فى مكتبه)

(- موسى يلاحظ ذلك بذكاء)

(- علمان يصرخ فزعاً..)

موسى: اظن مش هتلحق تستخدم مسدسك

علمان: أنت ارهابى !!

موسى: نعم ارهابى لانى استخدم السلاح وهاقتل نفس ربنا حرم قتلها إلا بالحق بس أنت كمان ارهابى.. وارهابى واطى وندل.. وسافل عامل نفسك مسلم وأنت اهانة ووصمة عار فى جبين الإسلام.. لا فى جبين الإنسانية كلها..

لانك بتطاول على أشرف خلق الله عارف من هو أشرف خلق الله..؟!

(- موسى وقد تأثر وترقرقت الدموع فى عينيه..)

موسى:الى ربنا سبحانه وتعالى قال عنه فى القرآن الكريم ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

علمان: اوكيه اوكيه.. انا لا انكر هذا.. وإذا كنت تحب محمدا.. فلماذا لا تكون **من أصحاب الأخلاق العظيمة وتقتدى به..**

:أنا أديب.. ومن حقى حرية الرأى

موسى: هل تعرف معنى الحرية يا علمان؟

علمان: طبعا اعرفها!!

موسى: هل من الحرية ان تتطاول وتسب الرجل الذى اختاره الامريكى مايكل هارت ليكون الشخصية الأولى عبر التاريخ كله

(لقطة كبيرة ليد علمان.. تحاول ان تصل الى زر جرس انذار..)

(انها يد مرتعشة..)

(فجأة يظهر حارس علمان.. ومعه آخر بأسلحتهما..)

(موسى يلقى بالسكين يرشق فى قلب علمان ويسقط غارقا فى دمائه)

(الحراس.. يصوبون نيران اسلحتهم الى صدر وقلب وجسم موسى فيسقط قتيلا)

(الكاميرا تتحرك بنعومة إلى وجهه..)

(زووم على عينيه)

(الصورة فلو..)

---------- مزج إلى ----------

م/19 (غرفة نوم موسى) ل/د

(– موسى يهب من نومه فزع)

موسى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. اعوذ بالله من الشيطان الجريم

(– تتحرك الكاميرا الى آية فى برواز على الكومدينو.. بجواره مكتوب فيها «وانك لعلى خلق عظيم»)

م/20 (غرفة نوم مريم) ل/د

(– جرس التليفون يرن..)

(– يد مريم ترفع السماعة وقد كانت نائمة.. انها تستغرب وتنظر الى ساعة بجوار التليفون تشير إلى منتصف الليل تقريبا)

مريم: آلو..

مريم: كاظم

م/21 (شارع فى لندن أو حديقة) ل/خ

(- كاظم يتحدث فى تليفونه المحمول..)

كاظم: نعم.. أنا كاظم

(متردداً)

كاظم: أنا اعتذر أولا عما جرى منى.. لقد استفزنى منظر العربى هذا.. واستفزنى أكثر حديثك الودى معه.. وهم يعلنون فى كل يوم عن كراهية الشيعة

Cut Cut

م/22 (غرفة مريم) ل/د

مريم: يا كاظم يا زميلى الفاضل.. الوقت متأخر.. والنقاش فى مثل هذه الأمور لن ينتهى.. وأنت وأنا و**موسى** حضرنا إلى هنا.. لكى ندرس ونخدم انفسنا.. ونخدم ديننا.. ودنيانا بما تعلمنا

Cut Cut

م/23 (الحديقة أو الشارع) ل/خ

كاظم: مريم.. أنا أفهم وجهة نظرك واقدرها جيدا ولكن.. أنا..

م/24 **(غرفة نوم مريم)** **ل/د**

مريم: أرجوك لا تكمل..

أراك فى الجامعة لاحقا.. تصبح على خير

(- تضع السماعة)

م/25 **(الحديقة أو الشارع)** **ل/خ**

(- كاظم ينظر إلى المحمول وقد اغلقت مريم سماعتها وانتهت المكالمة رغم انفه..)

(- كاظم يكتم غيظه.. لكنه على ما يبدو ينوى على شىء ما)

م/26 (**غرفة نوم ماريا**)

(- ماريا فى فراشها وقد راحت فى نوم عميق وقد نامت على جنبها وظهرها للكاميرا تتقلب.. لتجد أحد شباب الحركات اليمنية المتطرفة يجلس على مقربة من السرير وقد وجه إلى عينيها كشاف نور قوى يحمله فى يده..)

(- بعد لحظات تشعر ماريا بوهج النور تفتح عينيها بصعوبة وتهب لتقوم مندهشة..)

(- الشاب الذى رسم الوشم.. على يده وذراعه وهو اقرب ما يكون الى الهيبز القدامى)

(الشاب هو (أريك))

اريك: ماريا أنا لست حلماً أنا حقيقة..

ماريا: حقيقة.. أى حقيقة؟!

الشاب: أولا اعتذر انى دخلت بيتك.. بدون استئذان ولانك يا اختاه خادمة الرب فلا بأس ان يكون بيتك أيضا فى خدمة الرب..

(ضاحكاً فى سخرية)

الشاب: أم انك لا تخدمين الكاثوليك..

مثلما تخدمين المسلمين ونبيهم..!!

(- تجلس وتضىء النور)

(ينظر إليها بامعان)

.....

الشاب: طبعاً انت تفكرين فى الاتصال بالشرطة.. هذا أمر طبيعى.. ولكن أنا ما حضرت للسرقة.. أو الأعتداء عليك.. أنا فقط.. .. حضرت لكى انصحك

(فى هدوء)

ماريا: كنت مستعدة ان اسمع نصيحتك مهما كانت لو انك دخلت البيوت من أبوابها

(فى لامبالاه)

اريك: اكرر اعتذارى مثل أى مسيحى طيب يحافظ على صلوت الأحد..

ماريا: وما هى نصيحتك أيها الطيب!

اريك: أن تتركين الإسلام وشأنه.. لأن دفاعك عن محمد.. وأمة محمد.. سيفتح على أوروبا أبواب القذارة والجهل والتخلف ونحن نود.. التخلص من هؤلاء بضربة واحدة

ماريا: أنت ايها الطيب.. تتحدث فى مسألة سياسية وانا اتكلم فى الدين.. دين الله.. وهو رب عيسى و**موسى** ومحمد..

اريك: قد لا اكون مواظبا على الصلوات.. ولا انفذ إلا القليل من تعليمات الانجيل ولكني متعصب جدا ضد كل ما هو مسلم!!

ماريا: وهل تريد ان تناقشى فى ذلك؟

اريك: لا.. الأمر لا يحتمل المناقشة.. هؤلاء الأوغاد البدو.. قتلوا صديقتى كريستان فى مترو انفاق لندن

: اتعرفين من هى كريستيان؟!

ماريا: ولكن..!

الشاب: لن اسمعك.. لأنى قلت ما عندى وانتهى الأمر يا **ماريا**

(فى عصبية.. وبشكل مفاجىء الشاب)

(وقد احمرت عينه وبلغ الشاب من الغيظ مبلغه..)

(- يطفى مصباحه..ويطفى نور الغرفة..)

(- كادر مظلم تماما)

(- ماريا.. تضىء النور وترسم علامة الصليب كأنه كابوس ومضى.. تطفىء النور مرة آخرى ليظلم الكادر تماما..)

(- طيور تحلق فوق أشجار حديقة الدير فى جو صباحى لطيف..)

(تتحرك الكاميرا فى حركة بانورامية لكى تستقبل ماريا وهى تمشى مع رئيسة الدير فى ممشى بين الحديقة..)

رئيسة الدير: هذا ما حذرتك منه يا أخت **ماريا**؟

(مستطردة)

ماريا: أنا لم اهرب من الدير.. أنا خرجت اخدم الله فى فضاء أوسع..

ماريا: خرجت لكى أداوى جراح ملتهبة.. لا أجد لها ما يبررها.. المسيحى يعبد الله والمسلم يعبد الله.. واليهودى يعبد الله.. وكلنا خلق الله..

(تبتسم فى وداعة)

رئيسة الدير: لقد تذكرت قول بولس الرسول فى رسالته إلى أهل رومية

: لا تكون مديونين لأحد بشىء إلا بأن يحب بعضكم بعضا لان من أحب غيره فقد أكمل الناموس لأن لا تزن لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور لا تشته وإن كانت وصية آخرى هى مجموعة فى هذه الكلمة.. ان تحب قريبك كنفسك.. المحبة لا تصنع شراً للقريب والمحبة هى تكميل الناموس»

(ماريا تبدو سعيدة بهذا الرأى..)

ماريا: أنا ارتاح لهذا الرأى.. يا اختاه..

رئيسة الدير: ولكنى أرى غير ذلك!

ماريا: لا افهمك!

(ماريا مندهشة..)

رئيسة الدير: وأنا أيضا لا افهمك.. لانك تبحثين عن المحبة خارج الدير وكأنها ليست هنا!!

(فى ثقة كاملة)

ماريا: لو لم تكن هنا.. ما عرفتها وما خرجت من الدير اقدمها لغيرى.. وابحث عنها فى قلب غيرى

(تتحرك الكاميرا إلى أشجار الحديقة)

---------- مزج إلى ----------

م/28 (حديقة الجامعة) ن/خ

(- الكاميرا تتجول بين أشجار الحديقة فى لقطة من أسفل إلى أعلى)

(سنرى بعد ذلك انها نظرات موسى إلى السماء.. وبجواره تجلس مريم بوجه تختلط عليه المشاعر بحيث لا تدرى فيما تفكر فيه عندما تتطلع إليها..)

(- موسى يعود ناظرا إلى مريم ثم يسألها بطريقة حادة..)

(ببساطة)

(ثم غيظ..)

موسى: ممكن أعرف الأخ كاظم بيمثل لك ايه؟..

مريم: الأخ كاظم.. مثل الأخ **موسى** كلاهما زميل فى كمبردج

(فى لهجة عاطفية)

موسى: ولكنه!! ايرانى مثلك ويتصرف كأنه ولى أمرك..!

مريم: لست مسئولة عن تصرفاته!

(ثم مؤكداً)

موسى: **مريم** انتى عارفة.. أنا من أول ما شفتك هنا.. وحسيت انك قدرى ونصيبى..

موسى:**مريم** انتى عارفةانى باحبك؟!

مريم: أنا اشكرك على هذه المشاعر.. ولكن!!

موسى: ايوه.. أنا عايز اعرف ايه اللى بعد ولكن؟!

مريم: ولكن؟!

(تكررها مرة أخرى فى خجل..)

م/29 (المركز الإسلامى فى لندن) ن/د

(- الكاميرا تستعرض وجوه المصلين وهم من جنسيات مختلفة ويتضح هذا من وجوههم.. الباكستانى/ الهندى/ الآسيوى/ الإيرانى/ الخليجى/ المصرى/ الافريقى/ الأوروبى..)

(- د. حمزة يتفحص الوجوه.. وهو يعطى درس العصر.. للحاضرين..)

حمزة: هل أسألكم أنا؟.. أم تسألون انتم انفسكم.. بأنفسكم..؟!

:هل هناك إله غير الله

(بلهجاتهم المختلفة وقد اختلطت ببعضها)

الحاضرون: لا إله إلا الله

حمزة: وهل لكم من نبى غير محمد؟!

الحاضرون: صلى الله عليه وسلم

حمزة: وفى الصلاة أين تولوا وجوهكم؟

الحاضرون: الكعبة المشرفة!

حمزة: إلهكم واحد.. ونبيكم واحد.. وكعبتكم واحدة.. فلماذا تختلفون؟!

وعلى ماذا تختلفون؟! ولمصلحة من؟ تتناحرون؟ وتنقسمون.. وتتفرقون.. قلوبكم شتى.. وخلافاتكم ما انزل الله بها من سلطان!

م/30 (حديقة كمبردج) ن/خ

(على أرض الحديقة يجلس كاظم بين اثنين من الزملاء.. وهو فى حالة غليان)

كاظم: لن اترك هذا السنى يفوز **بمريم**!!

(ضاحكاً)

هاشم: أنت تتحدث عن **مريم** الشيعية مثلنا.. فهل سألت نفسك يا كاظم ان كان قلب **مريم** سنى... أم شيعى؟!

كاظم: يا هاشم انت تحول الموضوع إلى مزاح مرفوض!!

أحمد: صلوا على النبى يا اخوان.. ودعونا نتفاهم فى هدوء..

(يصلون على النبى صلى الله عليه وسلم)

كاظم: لن أهدأ حتى يبتعد هذا العربى تماما عن **مريم**!!

هاشم: يا أخى العزيز ولماذا لا تطلب من **مريم** ان تهتم بك وحدك.. وتهمل هذا الشاب..؟

كاظم: هو يحوم حولها.. ويفرض نفسه ويريد ان يضايقنى

هاشم: ولو قررت **مريم** ان ترتبط به ماذا ستفعل.. اليس هذا من حقها

كاظم: سابلغ أهلها فى طهران.. لايقاف هذه المهزلة..!!

وآه لو عرفوا أنها تحب العربى السنى!

هاشم: انت تكررها أكثر من مرة هل هى سبة أن يكون الشاب عربيا وسنياً!

(مستطرداً)

أحمد: مهلاً يا هاشم.. فإنه الآن فى حالة غير طبيعية.

أحمد: يا كاظم ليس هناك ما يمنع ارتباط المسلمة الشيعية بالمسلم السنى.. أو العكس.. وقد تزوجت أخت ملك مصر بشاه إيران هل نسيت هذا

كاظم: كان هذا فى عهد الظلام.. والفساد ولن يتكرر هذا مرة اخرى.. لأن **مريم** لى وحدى ولن تكون لغيرى!!

م/31 (**حديقة الجامعة**) **ن/خ**

(- وجه مريم فى لحظة خجل جميلة.. وموسى يترقب اجابتها عن سؤال طرحه)

موسى: مريم من فضلك.. أنا عايز اجابة واضحة وصريحة منك.. عن سؤالى..!!

مريم: انه سؤال صعب جدا يا **موسى**؟

موسى: ده معناه انك مش متأكدة من مشاعرك ناحيتى..؟!

مريم: هل تغضب إذا قلت لك امنحنى بعض الوقت؟!

موسى: طيب يا **مريم** فكرى على مهلك على مهلك قوى..

(موسى مؤكدًا): وعلى فكرة بقى أنا على استعداد.. اطلب ايدك من أهلك.. الليلة لو حبيتى.. أنا احب كل شىء يبقى فى النور

مريم: ساتصل بهم واخبرهم!!

فى لمحة انثوية

(فى ثقة)

موسى: سكة طهران مش بعيدة عنى..!

م/32 **(بيت موسى فى القاهرة)** **ن/د**

(أم موسى تدق بيدها على صدرها منزعجة..)

أم **موسى**: يالهوى.. ابنى عايز يتجوز واحدة من الشيعة.. اخص عليك يا**موسى**..

بقى هى دى اخرتها تعمل كده فى أمك

عيسى: يا أمى مش كده.. هم الشيعة دول كفار والعياذ بالله.. دول مسلمين زينا.. ما تتكلم يا خالى

.....

(تتحرك الكاميرا إلى د.نوح الذى يضحك مبتسما.. مما يثير دهشة الأم..)

الأم: خالك بيضحك.. يعنى مستهتر بكلامى وأنا بأغلى!!

نوح: يا أم **موسى**.. يا اختى الحبيبة.. أنا باضحك عشان انتى فاهمه.. الموضوع غلط..

الأم: يعنى أنا غلطانة عشان خايفة على ابنى.. وبدل ما يفرح قلبى هنا.. بواحدة نعرفها وتعرفنا.. يروح يرمى نفسه الرمية ديه.. وما عرفش البنت بتاعة إيران هتاخده على فين؟

نوح: أولا الشيعة مسلمين زينا بالظبط وزى السنة ما فيهم المالكى والشافعى والحنبلى والحنفى.. ومنهم اللى بيصلى ركعتين سنة قبل الظهر واللى بيصلى اربعة الشيعة برضه اشكال وألوان

الأم: دول بيشتموا الصحابة يا نوح يا خويا هو أنا اللى هاقولك

نوح: والسنة فيهم للأسف اللى بيشتم ويتطاول على النبى صلى الله عليه وسلم وبيرفضواالسنةالشريفة

الأم: يعنى عاجبك اللى عايز يعمله **موسى**؟!

نوح: المهم البنت اصلها ايه وفصلها ايه!

عيسى: هو بعت لى صورتها على الفيس بوك.. دى قمر يا خالى أنا سألته هى ملهاش أخت!

الأم: شايف يا نوح يا خويا شايف العيال عايزة تشلنى..

نوح: يا فاطمة بيهزر معاكى عشان تاخدى الامور بالراحة..

الأم: لا لا يمكن!

نوح:ليه بس انتى مش يهمك سعادته

(فى اصرار)

الأم: هو رايح يأخذ شهادة.. ولا بسلامته رايح يحب.. ولما يقع يجيب لنا واحدة غريبة.. طيب اتفاهم وياها ازاى؟ ياحول الله..

عيسى: على فكرة **مريم** بتعرف عربى هايل وبعدين يا أم **موسى** عاينى البضاعة الأول..واتكلمى بعد كده على كيف كيفك

الأم: مش عايزة اعاين حاجة.. ما البنات هنا على قفا من يشيل.. ايه بقى اللى يرميه على واحدة فى بلدهم بيقولوا ان سيدنا على المفروض يبقى هو النبى.. بس الرسالة نزلت غلط على سيدنا محمد.. يا حبيبى يا رسول الله..

(غاضباً)

نوح: اهوده الكلام اسمحيلى يا فاطمة محدش عاقل يقوله

الأم: هو أنا جيباه من عندى!

نوح: ازاى يقولوا الكلام ده.. وأساس الإسلام شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله.. وهما بيقولوا كده فى كل.. آذان.. وكل وقت..

وبعدين هى المشرحة ناقصة قتلا.. ما كفاية الفرقة والانقسامات اللى فيها الأمة.. ولا اعدئنا يرموا لنا الطعم واحنا نبلعه.. ونصطاد بعضنا بيه طول الوقت.. وهما قاعدين يتفرجوا!.. وعلى فكرة أنت مش بتحبى جمال عبدالناصر؟

الأم: باموت فيه؟

نوح: ايه رأيك بقى ان مراته الله يرحمها الست تحية أصلها إيرانى!

م/33 (**مكتب حمزة**) ن/د

(- لقطات من الاحتفالات التى تجرى بالمولد النبوى الشريف فى اماكن مختلفة من مصر)

(- الحلوى.. العرائس.. الألعاب)

(- الزحام)

(-حلقات الذكر.. ويتم التركيز عليها بعض الوقت وهم.. يتمايلون..

اننا نشاهد فيلما تسجيليا عن الاحتفالات بالمولد النبوى الشريف.. ونريد بعرض هذه اللقطات ان نصدم المشاهد.. وسنرى رد فعلها على وجه حمزة الذى تتحرك الكاميرا فى نعومة إليه وهويتابع هذه اللقطات بعين دامعة.)

(المنشد الشعبى يمدح النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم)

(وبجواره موسى.. الذى يلاحظ ذلك)

موسى: ايه يا دكتور.. حنيت للمولد.. فى مصر؟!

حمزة: لا.. يا **موسى**.. أنا مستغرب.. ان الناس اللى بتحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. بتعبر عن حبها.. بالهيصة والزمبليطة والطبل والزمر والحمص والحلاوة.. والدروشة.. والمساخرة اللى انت شافيها..

موسى: دي عادات قديمة صعب تغيرها..

حمزة: مفيش حاجة اسمها صعب.. فى عصر الفضائيات والانترنت.. وألا هنبقى مهزلة بين الأمم..!

موسى: المهزلة الأكبر يا دكتور اللى احنا بعمله مع بعض كمسلمين.. والخلافات اللى ملهاش أول ولا آخر..

حمزة: لا حول ولا قوة إلا بالله..

موسى: معلهش يا دكتور فيه حاجة مهمة.. قلت لى أنك عايزنى علشانها.. أأقدر اعرف ايه هى؟

(يتنهد كأنه يحمل جبلاً على صدره..)

حمزة: عايز اكلمك فى موضوع **مريم!**

موسى: انا صارحتك بكل حاجة يا دكتور من أول يوم وده حب طاهر نهايته الجواز بما يرضى الله..

حمزة: أنا عارف..

(حمزة بعد لحظة صمت يرفع رأسه نحو.. موسى فى هدوء..)

موسى: طيب ايه المشكلة؟!

حمزة: جانى هنا الأخ الإيرانى كاظم وهو بيدرس معاك فى كامبردج..

(يسأله)

موسى: ده عامل نفسه وصى عليها.. بامارة ايه أنا مش عارف!

حمزة: و**مريم** موقفها ايه؟

موسى: قالت له بكل احترام.. بلاش تتدخل فى حياتى!

حمزة: وعرفت انه بلغ أهلها فى إيران؟!

موسى: هو هددها بكده! وواضح انه نفذ تهديده..

حمزة: فعلا ده حصل

موسى: لكن **مريم** من حيث المبدأ موافقة ترتبط بيا أنا..

حمزة: وافرض أن أهلها رفضوا؟!

موسى: ما أنا أمى رافضة.. بس برضه هاتجوز **مريم**..

(فى اصرار)

م/34 (**كنيسة فى لندن**) ن/د

- الكاميرا على صورة للسيدة العذراء وتتحرك الكاميرا الى اجواء صلاة الأحد وماريا فى الصف الأول بجوارها والدها.. مع حشد من المصلين

(أجواء من التراتيل والبخور والصلاة المعتادة)

- عودة إلى صورة العذراء

م/35 (أمام الكنيسة) ن/خ

(– ماريا خارجة من الكنيسة ومعها والدها..)

الوالد: هل سترجعين إلى الدير يا **ماريا**؟

ماريا: لا تظنوا انى جئت بالناموس أو الأنبياء ما جئت لا نقص بل لأكمل

(– فى اصرار الواثق تقول من الانجيل(متى الاصحاح الخامس ثم تكمل)

ماريا: فانى الحق اقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل.. اعتقد انك يا ابى سمعت بهذا فى انجيل متى.. ونحن فى الجنائز نقول لمن مات .. من الأرض خرجت وإلى الأرض تعود..

الولد: ما الجديد؟!

ماريا: هو نفس ما يقول النبى محمد فى احاديثه

:« يا أيها الناس.. ان ربكم واحد وان اباكم واحد.. كلكم لآدم.. وآدم من تراب».

وقال أيضا: « الأنبياء أخوة أمهاتهم شتى ودينهم واحد».

الوالد: يا **ماريا** انا اكلمك عن التهديد الذى يعرض حياتك للخطر

ماريا: يمكنك ان تعيش معى هذه الفترة حتى اسافر إلى مصر

الوالد: مصر!!

ماريا: سأبدأ معرفتى بأمة محمد.. من مصر.. ولكن قبل هذا.. سأتعلم اللغة

العربية..

الوالد: أنت تصرين على مشروعك؟!

ماريا: وهل يخاف من يمشى فى طريق الله ويسعى إلى المحبة.. الرب معى فلا يعوزنى أحد!

(فى ثقة وهدوء)

م/36 **(مطعم فى لندن)** **ن/د**

(- **موسى** يجلس فى المطعم مع شاب سوادنى إعلامى يعمل فى الBBC .. انه بشير النور يتناولان الطعام..)

موسى: أنا سعيد جداً بمعرفتك يا أخ بشير

(يتحدث بلهجته السودانية)

بشير: وأنا أسعد يازول وفى الوقت نفسه زعلان جداً

موسى: ليه بس؟

(ضاحكاً)

بشير: لأنى هنا فى لندن من 10 سنين.. وانت مستجد.. وما يصير أنت تدفع!!

موسى: ياأخى ملحوقة ابقى اعزمنى انت بأثر رجعى

بشير: اوكيه يا ابن النيل..

(بذكاء..)

موسى: طيب قولى ايه الحكاية يا بشير اخوك برضه بيفهمها وهى طايرة..!!

بشير: أبوالامواس.. أنا اكلمك هنا كصديق وزميل فى كمبردج..

موسى: زميل ازاى.. أنت مدرس مساعد.. وأنا طالب

بشير: طالب فى كمبردج.. ولا طالب القرب؟

(بخفة دم..)

موسى: أنا شامم ريحة شياط لما طلبت منى نتقابل ونتكلم.. بس قلت برضه ياواد خليك مع ابن النيل لما تشوف هيفسحك لغاية فين؟

بشير: أنت ناوى تتجوز **مريم** فعلا؟

موسى: انت جايبنى هنا عشان كده بعد اذنك!

بشير: استنى.. هاحكى لك!

(ثم بشكل مفاجىء)

موسى: ما خلاص بانت انت عايز تقدم حكايتى أنا و**مريم** فى فى الBBC ..

بشير: وافرض يا اخى فيها ايه!

(يهب وافقا ليمضى)

موسى:فيها كتير يابشير..انا ماشى!

(يمسكه من يده)

بشير: ارجوك انتظر.. من فضلك

(- فى هذه الأثناء يدخل شاب عربى بملابس خليجية..)

(- شابان من الانجليز بملابس غريبة وهما من حالقى الروؤس.. ينظران صوب العربى الخليجى.. وهما يجلسان على طاولة بجانب بشير وموسى..

انهما يسخران بصوت مرتفع)

الشاب الأول: انظر إلى برميل النفط هذا..

الشاب الثانى: اتعرف لماذا حضر الى المطعم؟

الأول: اخبرنى يا صديق

الثانى: لقد جاء إلى هنا حتى يثبت ان النفط مقابل الغذاء

الأول: يأخذون اموالنا ويحضرون الى هنا.. لبعثرتها بكل تفاهة

(موسى يهجم على أحد الشابين وقد استفزه الكلام)

موسى: يا صايع.. يا تافه يا حقير.. انت تعرف اللى بتتكلم عنه ده.. يبقى مين؟

الثانى: من رجال ألف ليلة وليلة

(وهو يقبض على الشاب الأول)

موسى: انت فاكره زيك.. ده بروفسير معاه 3 دكتوراة ما يرضاش يخليك خدام عنده.. يعنى سيد سيدك بجلابيته وعقاله

(يتحول الموضوع إلى شجار ويتدخل بشير بالطبع.. والشاب الخليجى «فهد» يسرع لمساعدة موسى وبشير ويتدخل بعض رواد المطعم الآخرين وتبدو كأنها معركة بين الشرق والغرب فى الصورة فلو تدريجيا)

م/37 (الحبشة فى سنوات الإسلام الأولى) ن/خ

(ركن بأحد الأسواق)

(صهيب يجرى لاهثاً خلف رجل حبشى أسمر.. وسط الزحام يريد ان يلحق به.. حتى يصل إليه بالفعل.. ويستوقفه.. وهو يلهث)

صهيب: انتظر يا أخى.. لقد تعبت حتى الحق بك

(- وهو يتأمله..)

الحبشى: الست أنت من بعت له القمح منذ قليل فى السوق..؟!

صهيب: هو أنا..

الحبشى: وماذا تريد يا أنت؟!

(فى برود)

(صهيب يخرج له صليب من الذهب يقدمه إليه..)

صهيب: لقد وجدت هذا فى الوعاء الذى وضعت فيه القمح ومن المؤكد انه لك.. تفضل..

(بعد لحظة وهو يتأمل الصليب فى كفه..)

الحبشى: كان من السهل ان تحتفظ به لنفسك.. اقصد ان تبيعه.. لانك مسلم ولا تحب الصليب كما أعرف؟!

صهيب: يا أخى سامحك الله.. لقد فررنا بديننا فى أول عهده.. من بطش الكافرين واشار لنا نبى الله محمد صلى الله عليه وسلم ان نلجأ إلى النجاشى الملك النصرانى العادل دون سواه.. وقد رفض التنكيل بنا.. بعد وشاية كفار قريش.. فهل لنا بعد ذلك إلا ان نحترم ملك الصليب.. وأهل الصليب.. والصليب نفسه.. وقرآننا الكريم يقول: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾..

الحبشى: اتدرى ان هذا الصليب من الذهب الخالص؟!

صهيب: وحتى لو كان من الخشب البسيط.. هذه أمانة يجب ان ترد إلى صاحبها هكذا تعلمنا.. نعبد الله ونخاف الله لانه يرانا ولا نراه.. سبحانه وتعالى

الحبشى: لقد أردت ان اختبر صدقك ووضعت الصليب عمدا فى القمح.. وانتظرت ماذا ستفعل.. ولم تخيب ظنى فيك ولا فى جماعتك وهى تعيش بين الاحباش فى أمان الله..

صهيب: الحمد لله.. ما وجدنا بينكم إلا كل محبة..

الحبشى: وماذا اقدم لكم من هدية

صهيب: وهل هناك هدية أعظم من المحبة لوجه الله..

(يبتسم له..)

(صهيب يمد يد مصافحا الحبشى لقطة كبيرة ليديهما معاً..)

م/38 (السوق فى الحبشة) ن/خ

(من حركة السوق إلى دكان خباب حيث يعمل بالحدادة.. يتطلع إلى الطريق فيجد صهيب قادماً.. يترك الحديد الذى يدقه ويشكله ويقابل صهيب متلهفاً)

خباب: ماذا جرى.. لقد ذهبت إلى حيث تجلس فى السوق ولم أجدك

صهيب: هذا صحيح.. لقد كنت فى امتحان ووفقنى الله فيه..

خباب: أى امتحان؟!

(صهيب لاهثاً)

صهيب: سأحكى لك يا صانع السيوف..

خباب: ماذا جرى معك.

صهيب: وضع لى رجل حبشى صليبا من الذهب فى وعاء للقمح.. واراد به ان يختبرنى.. فى امانتى!!

خباب: التمس له العذر يا صهيب فهو لا يعرف انك تركت ثروتك كلها لاهل قريش فى مقابل إسلامك

صهيب: لقد اخذوا المال.. ولكنهم لم يأخذوا القلب الذى يهفو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. اننى فى شوق الى رؤيته

خباب: يقولون ان تجارا من اليمن سيأتون إلى هنا.. ومن المؤكد انهم يحملون إلينا أخباراً عن مكة المكرمة فإنهم.. يتاجرون فيها.. **فربما كانت العودة قريبة بإذن الله**

(- تتحرك الكاميرا إلى السماء)

----------مزج إلى----------

م/39 **(حديقة قصر النجاشى)** **ن/خ**

(من السماء.. إلى حيث يمشى النجاشى ومعه الرجل الحبشى صاحب الصليب الذهبى.. الذى يمسكه النجاشى فى يده)

النجاشي: لقد صدق ظنى فى هؤلاء

الرجل الحبشى: لقد تأكدت من هذا الرجل المسلم انهم يحبون دينهم ويبذلون الغالى والرخيص لاعلاء شأن هذا الدين.. ولكنهم يبجلون انبياء الله جميعاً..

النجاشي: لقد سمعت من جعفر بن ابى طالب ما جاء فى القرآن الكريم عن المسيح وعن **مريم** الطاهرة.. والله لقد انشرح قلبى بهذا الكلام المقدس.. حتى اننى حفظت بعضه.. فاسمع يا ايليا

الرجل: أمر مولاى

صوت النجاشى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾

الكاميرا فى السماء تتابع سرباً من الطيور يحلق فى جماعة

م/40 (الشارع أمام بيت ماريا) ن/خ

(- ماريا خارجة من بيتها متجهة إلى سيارتها تنظر الى ساعة يدها.. يبدو انها مرتبطة بموعد هام..

(تركب سيارتها وتمضى..

(- سيارة تتحرك خلفها وتتبعها يها بعض رجال من الواضح انهم «بودى جارد» ... سيارة ماريا والسيارة الاخرى خلفها)

(- ماريا تلاحظ ان السيارة الأخرى تتبعها)

(صوت ماريا بينها وبين نفسها)

صوت ماريا: انهم يراقبونني.. وهو أمر مريب من أجل لقاء سخيف.. ولكن لابد منه يارب امنحى الصبر والقوة

(السياراتان خلف بعضهما)

م/41 (أمام بيت علمان) ن/خ

(جون الحارس الخاص لعلمان.. مع شرطى وحارس آخر بملابس مدنية)

جون: هل تأكدتم انها.. ستأتى وحدها.. وبدون كاميرا تحملها معها..

الحارس: الجماعة خلفها وقد ابلغونى انها خرجت من بيتها

الشرطى: ليس من اللائق ان نتعامل معها.. هنا على الأبواب بطريقة مخجلة.. وهى كاتبة وراهبة لها احترامها..

جون: هذا هو قدرنا مع علمان حركته داخل منزله أو خارجه.. عمل اضافى مرهق لنا.. أنا شخصيا غير مقتنع به.. لكنه واجبى اؤديه على اكمل وجه واتمنى ان اعتذر عنه فى أقرب فرصة

الحارس: هل سيأتى أحد من الخارج بعد **ماريا**؟

جون: ربما يطلب البيتزا كالمعتاد؟

الشرطى: على ما سمعت هو لقاء للكلام ليس اكثر.. ولو انى غير مرتاح ل**ماريا** هذه.. التى تركت الدير.. لكى تبحث عن محمد وأمة محمد..!!

(ساخراً)

جون: تونى.. لا تنسى ان علمان يدعى بانه ينتمى إلى أمة محمد

الحارس: أنا لا اصدقه.. لانه اكثر من يهاجم الإسلام والمسلمين وروايته الفاشلة الاخيرة.. مجرد هراء فارغ لقد قرأتها وهى تفاهة لا تستحق كل هذا الضجيج.. المثار حولها

جون: استعدوا انهم يقتربون

(جهاز اللاسلكى يعلن عن إشارة)

م/42 (طريق تحيط به الاشجار (ضواحي لندن) ن/خ

(- السياراتان تمضيان خلف بعضهما بمسافات ليست بعيدة..)

(- بين الاشجار نرى اثنين يغطيان وجيهما بنظارات سوداء وقبعات ملامحهما لا يمكن التعرف عليها بسهولة)

الأول: كن حريصا وانت تصوب ناحية السيارة الأمامية..

الثانى: التعليمات عندى.. ان اطلق النار على سيارتها للتخويف والترهيب فقط

الأول: هذه مهمة كانت تحتاج ضعف المكافأة التى سنتقاضاها

الثانى: لا تتكلم كثيرا واستعد حتى لا تهرب السيارة من امامنا.. ونفشل فى اصطيادها..

الأول: انها لعبة بسيطة المهم ان تكون النقود فى جيبى بعد ساعتين من الآن.. لقد

وعدت صديقتى على عشاء فاخر..

الثانى: السيارة قادمة**(يصيح فيه)**

(- السياراتان تمضيان تباعا)

(فى مرمى نظر الشابين حيث يختبئان والكاميرا معهما..)

(- يجهزان المسدسات ويصوبان ناحية سيارة ماريا)

الأول: احذر ان تصيب خزان الوقود

(- الرصاص يضرب سيارة ماريا التى تصرخ من داخلها.. والإطار ينفجر.. والسيارة تنحرف عن الطريق..)

ماريا: يا إلهى.. ماذا جرى!!

(نهاية الحلقة)

الحلقة (3)

م/ 1 (بيت علمان) ن/د

(- وجه علمان مبتسماً منشرحاً وقد انهى مكالمة تليفونية اسعدته جداً على ما يبدو..)

علمان: اوكيه.. هذا هو المطلوب تماما.. نفذتم السيناريو بدقة.. يا أبطال.. شكراً

لكم..

(- ينهى المكالمة ويلقى بالتليفون اللاسلكى جانبا.)

(ويتناول كوبا يشرب منه.. فى تلذذ.)

م/2 (الطريق) ن/خ

(- سيارة ماريا وقد فرغ اطارها من الهواء بفعل الرصاص وانحرفت عن الطريق واصابتها بعض رصاصات.. بدون ضرر لماريا نفسها)

(- بودى جارد.. علمان.. يساعدون ماريا على الخروج من السيارة)

(تنزل ماريا من السيارة وهى ترسم علامة الصليب وحارس يفتش هنا وهناك عن الجناة وقد أشهر سلاحه..)

أحد الحراس: سيدتى هل أنت بخير؟

ماريا: الشكر لله.. لكن ماذا جرى..

الحارس: سنعرف.. وستكونين فى أمان حتى نوصلك إلى البروفسير علمان

ماريا: أنتم تعملون معه؟

الحارس: نعم.. وكانت تعليماته لنا.. ألا نترك حتى تدخلين بيته فى أمان..

ماريا: هل علمان يعرف بانني مستهدفه

الحارس: احتمال!

ماريا: أنا لا أذكر انى لى أعداء يطاردونى بالرصاص لقتلى!

الحارس: هذا سؤال لا أعرف إجابته تماما لكن ما اعرفه ان علمان مستهدف من الإرهابيين الإسلاميين.. وربما ظنوا انه معك فى سيارتك.. والصحافة كتبت عن هذا اللقاء بينك وبينه..

ماريا: أنا لم اتحدث مع الصحافة

الحارس: ربما تحدث مكتب علمان الصحفى الآن تفضلى معنا.. لتوصيلك

ماريا: أنا أرتجف من الخوف.!

الحارس: تحفظوا على السيارة وحاولوا تفتيش المنطقة الجناة هنا ويمكنكم القبض عليهم.. وبلغوا الشرطة على الفور.

(ثم يصيح فى باقى زملائه)

م/3 (بيت علمان) ن/د

(- كادر فاضى)

(- يد علمان تمتد لمصافحة ماريا..)

علمان: لا أعرف ان كنت ارحب بك أولاً فى بيتى.. أم اعتذر بكل أسف عما جرى!

ماريا: هل لى في كوب من الماء؟!

علمان: بالتأكيد ولو ان النبيذ فى مثل هذه الحالة سيكون أفضل وألطف..

ماريا: لا أريد غير الماء..

(علمان يصب لها الماء من دورق قريب)

(يقدم لها الماء)

علمان: تفضلى.. يا اختاه.. أم اناديك بالبروفسيرة.. فقد عرفت انك تعدين لرسالة الدكتوراة

(فى احباط)

ماريا: اتمنى ان يساعدنى الرب على ذلك..

(بثقة زائدة)

علمان: هل اعجبتك روايتى؟!

م/4 (إستديو إذاعى) ن/د

بشير أمام الميكرفون فى ستديو الهواء يضع الهيدفون على رأسه..

بشير: هل ما جرى فى كافيه فيكتوريا بين الشباب العربى والإنجليزى صورة من

صراع الحضارات كما يسميه.. فوكا ياما.. أم رواسب استعمارية قديمة؟.. أما انها لحظات صدام ممكن ان تحدث فى أى مكان وبين أى نوعية من الناس على اختلاف ثقافتها ذلك هو سؤال حلقة اليوم من برنامجكم **BCC** على الهواء مباشرة ومعكم بشير النور ولمناقشة الموضوع معنا من القاهرة الدكتور عونى شكرون مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.. ومن دبى الدكتور حمد السليطى استاذ الفلسفة الإسلامية ومن لندن البروفسير هالى جونسون المتخصص فى الدراسات الشرقية.. ومرحبا باتصالاتكم ومشاركتكم معنا.. على أرقام هواتفنا

م/5 (**سكن موسى**) ن/د

(3/4)

(- الكاميرا على جهاز تليفزيون وقد تم تحويله لاستقبال ارسال الراديو عبر القمر الصناعى على محطة BCC**)**

(صوت بشير مستمر من المشهد السابق)

(- موسى وقد اصيب بجرح بسيط فى جبهته وامامه الشاب الخليجى الذى تجاوز الثلاثين وقد خلع الفترة والعقال.. وجلس يشرب الشاى مع موسى.. الذى يضحك)

موسى: مفيش فايده فى بشير.. كان لازم يطلع من الخناقة بحلقة فى **BCC**

فهد: بشير شاب ذكى وإعلامى شاطر

(مندهشاً)

موسى: ومشاعره دى كانت فين وهو طرف معانا فى الخناقة؟!

فهد: بس الشطارة.. انه يفصل بسرعة بين خصوصياته وبين شغله..

فهد: متحاولش تستخدم ذكائك معايا أكثر من اللازم يا أخ موسى

(ثم يغير الموضوع..)

موسى: ذكاء ايه لا سمح الله!

فهد: أنت كان ممكن بالمصرى تطنش.. وتعمل نفسك مش واخد بالك من الكلام اللى قالوه الولاد دول.. وخلاك.. عملت اللى عملته

موسى: هاقولك حاجة غريبة.. أنا مارضتش اقولها قدام ظابط الشرطة..

فهد: حاجة ايه؟

موسى: صحيح احنا نعرف بعض من بعيد لبعيد.. لكنى عارف قيمتك العلمية.. عشان كده حسيت انى **بادافع عن معنى وقيمة مش عن شخص**

فهد: ما أنا سمعت رزالة وسخافة من عيال ملاحيس زى دول كتير.. ولا كأنى سمعت!!

فهد: لكن للأسف.. الشاب ده ممكن يكون يبقى عنده حق

موسى: حق ايه.. ده قليل الأدب ويمينى متطرف!!

(متسائلاً)

فهد: واللى بيسويه أولاد ربعى.. من بعض اخوانى الخليجيين مش هو ده اللى عمل الانطباع السيىء عنهم؟!

موسى: ما أنا دايما أقول.. لما واحد مسلم يغلط مش لازم نحاسب الإسلام كله على انه غلط.. ونفس الكلام بالنسبة لاى حالة تانية

فهد: اسمع يا **موسى** احنا جايين هنا.. عشان نغير الصورة البشعة اللى واخدينها عننا وهنغيرها بإذن الله إن آجلا أو عاجلا

موسى: بس هما كمان لازم يتغيروا؟

فهد: هيتغيروا؟!!

موسى: أنت بتقولها.. وأنت فى غاية الأحباط طب ازاى!

فهد: لانهم عشان يتغيروا.. لازم احنا كمان نتغير!!

(فى احباط واضح)

م/6 **(بيت علمان)** **ن/د**

- وجه علمان ينطق بالغيظ

علمان: مستحيل.. لن يتغير هؤلاء كما تحلمين.. أنا أعرفهم جيدا

ماريا: مستر علمان.. أنا أعرف **بانك مسلم.. فلماذا تتمسك باسلامك وانت تكرهه إلى هذا الحد؟**

علمان: هذا قدرى!!

ماريا: ألا تستطيع تغييره؟!.. وقد كنت تسخر منذ قليل من المسلمين الذين لن يتغيروا أبداً!!

(يريد تغيير الموضوع)

علمان: سيدتى.. ألم تحاولي أن تسأل نفسها حتى الآن.. من حاول قتلها وهى فى

طريقها إلى هنا لمقابلتى وحوارى..!

ماريا: سألت نفسى بالتأكيد..؟!

علمان: وماذا كانت اجابتك؟

ماريا: قلت من المؤكد انك انت المستهدف ولست أنا..!!

علمان: احتمال!!.. ولكن الصحف نشرت بانك تركت الدير وسوف تؤلفين كتابا عن «محمد»!!

ماريا: هذا ادعى ان يحتفلوا بى.. ولا يحاولون اصيطادى!!

علمان: لن يحدث هذا.. لأن القرآن يقول لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، فلا تحاولين الحرث فى البحر..

ماريا: والقرآن الكريم يقول ايضاً:

﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾

علمان: المشكلة ان عموم المسلمين يختاورن من آيات القرآن ما يتفق مع امزجتهم

ماريا: أنت فعلتها منذ لحظات واخترت مايستفز مشاعرى.. والقرآن الكريم فيه الكثير مما يطيب خاطرى.. ويؤكد ان الناس كلهم اخوة.. ولو شاء الرب لجعلهم أمة واحدة

علمان: اخت **ماريا** هل لى أن اقدم لك نصيحة مخلصة..!

ماريا: لا بأس والإسلام يقول الدين النصيحة..

(ساخراً)

علمان:مدهش الآن يحق لى ان اناديك بالشيخة **ماريا!**

ماريا: وما الفرق بين الراهبة والشيخة..؟ **سيد علمان اسمح لى بان اقولك.. انت مستفز وليسامحنى الرب!!**

م/7 (**قاعة محاضرات**) ل/د

(- لقطة مسجلة من أيام الهيبز فى الستينيات لمجموعة من المغنيين بينهم كات ستيفن المطرب الإنجليزى الشهير..)

(- فجأة تثبت الصورة.. وتتراجع الكاميرا لنرى اللقطات السابقة على شاشة كبيرة فى الخلفية.. بينما يوسف اسلام المطرب الشهير.. بعد تحوله للإسلام يجلس فى محاضرة.. وبجواره د.حمزة على المنصة)

(وفى القاعة حشد من الناس)

يوسف: أنا هذا الذى كان يغنى أمامكم من لحظات.. نعم هو أنا.. المطرب الشاب الشهير فى وقتها الذى كان يعيش الحياة بلا قيود.. فعلت كل شىء.. وأمامى كل الملذات بلا حساب.. شباب.. مال.. شهرة.. أضواء.. حتى جاء المرض فجأة.. بدون سابق إنذار

(- تتحرك الكاميرا الى الشاشة مرة آخرى لنرى كات ستيفن فى أغنية آخرى من أيام شبابه)

(من المهم اختيار أغنية تعكس حالة الفوضى التى كان يعيشها «كات» فى هذا الوقت)

(يتلاش صوت المغنى.. ونسمع صوت يوسف معلقا)

(الأغنية مستمرة ومعها لقطات سابقة من حياته قبل الإسلام)

صوت يوسف: ولدت فى أسرة كاثوليكية.. والدى يونانى الأصل.. ومع ذلك لم أعرف أى شيء عن دينى.. ولا حاولت ان اعرف.. كانت دنياى هى دينى الوحيد.. حتى جاء المرض

(تتحرك الكاميرا إلى جلباب يوسف الأبيض ويصبح كاشه..)

---------- مزج إلى ----------

م/ 8 (غرفة فى مستشفى) ل/د/خ

(فلاش باك) (الفضاء الخارجى)

(- من الفراش الأبيض فى المستشفى.. تتراجع الكاميرا.. إلى حيث يرقد يوسف مريضا على السرير.. (فى شبابه).. يبدو فى حالة ضيف وتبرم..

- واخيه أمامه يحاول تهدئته.. بعد ان يلقى بكوب ماء إلى مرايه بالغرفة فيكسرها ثم يتحدث فى غضب)

يوسف: أنا تعبت من هذه الغرفة تعبت من المرض.. تعبت من سريرى.. ما هذه حياتى.. التى تعودتها.. أنا الأسطورة

أخيه: كات.. أنت ترهق نفسك وتؤخر شفائك بهذا التوتر العصبى.. كات أنت مريض بالسل وهو مرض خطير ان لم تنتبه.. جيدا لنفسك.. ستموت

(يضحك ساخراً)

يوسف: أنا أموت.. كيف؟! هل انت احمق يا بينو.. الأسطورة لا تموت

: الأسطورة لا تموت.. الأسطورة لا تموت.. وأنا الأسطورة

(يصرخ متألماً..)

(يلقى بالأدوية ذات اليمن وذات الشمال..)

(- تتحرك الكاميرا إلى الفضاء الخارجى.. حيث القمر فى السماء.. يخترق السحاب)

---------- مزج إلى ----------

م/9 (صحراء مكة) ل/خ

(القمر يتخلل السحاب..)

(على الشاشة نقرأ)

(مكة قبل الإسلام)

(صوت من خارج الكادر (زيد بن عمرو): يارب لو أنى أعلم أحب الوجوه إليك لعبدتك به ولكن لا أعلم.. فأننى أرى أصنام قومى لا تنفع ولا تضر..)

(- تتحرك الكاميرا إلى «قس بن ساعدة» يقترب من زيد بن عمرو بن نفيل.. وقد جلس فى حالة مناجاة.. أمامه شعلة نار ويتطلع إلى السماء)

زيد: قس بن ساعدة!!

قس: هل قطعت عليك خلوتك يا زيد؟

(متحمساً)

زيد: أجلس فاننى فى أشد الحاجة للحوار معك

قس: عن أى شىء؟!

زيد: عما جرى معك فى سوق عكاظ

قس: وهل علمت به؟!

زيد: اخبرنى به عثمان بن الحويرث ولكنى فى لهفة لسماع ما قلت بشىء من التفصيل؟

قس: وهل كلامى ببعيد عنك.. وبعيد عن ورقة بن نوفل وعثمان بن الحويرث وعبدالله بن جحش وأميه بن أبى الصلت

ألسنا فئة من أهل مكة لم نسجد قط لهبل واللات والعزى ومناة ولكننا نؤمن بان هذا الكون له آله عظيم..

زيد: وما جئت إلى هنا فى وحشة الليل وحدى إلا لهذا

قس: لقد فاض بى وصرخت فى قلب سوق عكاظ

(- كأنه ينادى الناس:)

قس : أيها الناس استمعوا واسمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات فات وكل ما هو آت آت.. ليل داج وسماء ذات أبراج ونجوم تزهر وبحار تزخر وجبال مرساة وانهار مجراة إن فى السماء لخبرا وان فى الأرض لعبرا..

زيد: وانصرف الناس إلى أصنامهم

قس: نعم ولا أملك فى ذلك سوى ان اقول: **يا ناعى الموت والأموات فى جرس عليهم من بقايا ثوبهم خرق... دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم كما ينبه من نوماته الصعق**

(- الكاميرا تتحرك إلى القمر فى السماء مرة آخرى)

----------مزج إلى ----------

م/10 (حديقة هايدبارك لندن) ل/خ

(- القمر فى السماء)

(صوت منشد إيرانى أو باكستانى يجلجل.. بقصائد فى مدح الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم)

- جمع من الناس من جنسيات مختلفة.. تحتشد حول المنشد.. باهتمام بالغ..

(يفضل اختيار قصيدة تكشف.. النور الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم)

(- بين الحاضرين كاظم وهاشم وأحمد ومريم.. التى نلاحظ انها تبحث عن شىء ما.. وتنتظره وهى تتلفت ذات اليمن وذات الشمال..)

- فجأة.. يظهر «موسى» تبتسم ابتسامة رائعة.. ويكشر كاظم عن انيابه فى غيظ

(تركيز على المنشد)

(- عودة إلى القمر فى السماء)

----------مزج إلى----------

م/11 (السماء + غرفة كات ستيفن بالمستشفى) ل/خ/د

(القمر فى السماء)

- تتراجع الكاميرا.. إلى كات وقد استسلم نائما فى فراشه.. وبجواره مجموعة كتب عن البوذية واليهودية والمسيحية وديانات آخرى.. وعن اليوجا..

(- ناظراً إلى الكتب..)

كات: هل هذه هى كل الكتب؟

بينو: طلبت منى بعض الكتب الدينية والروحانية فى الديانات.. وقد احضرتها لك.. واتمنى بعد عودتى من زيارة القدس.. ان تكون قد تماثلت للشفاء جسديا ونفسياً

(متطلعا إلى السماء)

كات: يا أخى.. ما كنت اظن اننى ساعيش مثل هذه اللحظات.. فوق سرير المرض وأنا اتأمل حياتى وما ذهب منها.. وما سيأتى

بينو: ما ذهب أنت تعرفه جيدا لانك عشته.. لكن ما سيأتى.. لا أحد يعرفه.. والعلم عند الله كما يقولون..!!

كات: قبل مرضى كنت أظن اننى أكبر من العالم واننى ساعيش أطول من الحياة نفسها..

: لقد ادركت فى تأملى اننى كنت أعيش لجسدى فقط وروحى غائبة.. رغم اننى على قيد الحياة

بينو: وبعد خروجك من المستشفى هل ستجد الوقت لتقرأ هذه الكتب؟

(ضاحكاً وهو ينظر إلى الكتب)

كات: أنا أريد أعرف الطريق إلى الله.. أريد أن أعرف الحقيقة وستكون اغنياتى

كلها فى هذا الاتجاه.. بينو.. أنا الآن جسد يبحث عن روح وقلب يبحث عن عقل.. وتائه يبحث عن الطريق..

وفى كل الأحوال لكن أكون أنا.. كات ستيفن الذى يعرفه الجميع وهو لا يعرف نفسه

(أغنية روحانية لكات ستيفن)

(تتحرك الكاميرا إلى القمر فى السماء)

---------- مزج إلى ----------

م/12 (مكان مهجور فى لندن) ل/خ

(- القمر فى السماء)

(الأغنية من المشهد السابق)

(- تتحرك الكاميرا إلى مجموعة من الشباب النازى الجدد واغلبهم حليق الرأس.)

(وبينهم الشاب «اريك» الذى دخل بيت ماريا وهددها..)

(سيارة الشباب مفتوحة الأبواب)

(راديو السيارة ينقل أغنية «كات ستيفن» الشباب يشربون.. يصرخ فيهم

اريك ساخراً وهو يتجه لاغلاق كاسيت السيارة)

اريك: ماذا يقول هذا المعتوه.. اظن انه فقد عقله.. اغلقوا هذا الكاسيت

شاب(1): انها من اغنياته القديمة.. وقد كان ملك البوب وقبل ان يصبح نصيرا للإرهابيين..

اريك: أنا لا اطيق ان اسمع صوته.. أليس هذا هو من تخلى عن اسمه الأوروبى.. وأصبح الآن يوسف إسلام ويلبس الجلباب الأحمق..

:أنا أريد ان أحرق مدارسه الإسلامية هذه..

شاب(2): الواجب ان نحرق المسئول الذى سمح له.. بانشاء هذه المدارس التى تربى الإرهابى الصغير.. هل يعقل هذا.. لندن الآن.. تخدم تنظيم القاعدة!!

اريك: لهذا فإن مهمتنا هى طرد هؤلاء الأوباش وانصارهم من أوربا كلها.. ومن أمريكا.. وعندنا رخصة من الله.. بقتل هؤلاء!!

(يلقى اريك بزجاجة فارغة الهواء ويلقى زميل له بزجاجة فى نفس الوقت الزجاجتان تصطدمان فى الهواء وتنكسران)

(- يوسف إسلام بملابسه العادية ولحيته.. وصور له فى أماكن متفرقة من العالم الإسلامى)

(- يتأهب لأستقبال ماريا.. بترحاب..)

(ثم يأخذها حيث يجلسان)

(فى الخلفية أغنية حديثة ليوسف إسلام)

يوسف: سعيد.. بحضورك اخت **ماريا!**

ماريا: كان من الضرورى وأنا ابحث عن محمد من خلال أمة محمد وأن تكون فى مقدمة برنامجى

يوسف: هدفك نبيل وروحك متسامحة..

ماريا: ومع هذا لا يمنعنى تسامحى ان اسألك.. هل نسيت كات ستيفن وأنت الآن يوسف إسلام؟!

يوسف: كانت مرحلة فى حياتى.. ولولا كات ما كان يوسف..

ماريا: ولماذا غيرت اسمك؟

يوسف: سؤال جيد!

ماريا: اتوقع ان تكون الاجابة بنفس جودة السؤال!

يوسف: غيرت اسمى لان حياتى كلها تغيرت.. كنت ضالا فاهتديت وكنت أعمى.. فابصرت.. وكنت تائها مضطربا.. فاستقرت نفسى واطمئنت روحى..

(الكاميرا تستعرض عدة صور له على الحائط كأنها تحكى المراحل المختلفة من حياته.. بالاضافة الى الجوائز وآلات موسيقية للفريق وما الى ذلك وفى تلك الأثناء)

(يأتينا صوت يوسف من خارج الكادر)

صوت يوسف: قبل الإسلام كنت مثل السفينة التى تجرى فى البحر.. بدون اتجاه.. وبعد الإسلام عرفت طريقى

:زمان فى المدرسة كان الواحد ممكن ان يساوى ثلاثة فى حصة الرياضيات الآن.. الآن الواحد عندى هو الواحد

(تتحرك الكاميرا إلى آية قرانية فى لوحة جميلة مكتوب فيها)

(« لا إله إلا الله»)

(صوت صبى من أبناء يوسف يقرأ القرآن الكريم

صوت الصبي : لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار

Cut Cut

م/14 **(غرفة فى بيت يوسف)** **ل/د**

(الصبى من أولاد يوسف يمسك بالمصحف الشريف ويقرأ وأمامه طفل صغير يستمع إليه فى انصات ملائكى جميل)

الصبى﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾

Cut Cut

م/15 (صالة بيت يوسف) ل/د

(صوت الصبى مستمر من المشهد السابق)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾

(- يوسف ناظرا إلى مصدر الصوت بفخر..)

يوسف: انهم أولادى يحفظون القرآن الكريم..

ماريا: رائع

يوسف: الأروع انهم يفعلون هذا بحب.. وباقتناع..

ماريا: هل تمانع إذا طلبت منك ان اقابلهم.. لتكون بدايتى مع أمة محمد.. بأطفالها..

Cut Cut

م/16 (بيت ماريا) ل/د

(أباجورة على مكتب ماريا ينبعث نورها يضيء وجه ماريا.. تفتح الكمبيوتر وتبدأ بكتابة عنوان عريض «محمد» صلى الله عليه وسلم انها تكتبها بالإنجليزية.. ونحن نقرأ الترجمة على الشاشة)

(يد ماريا تكتب على الكى بورد)

(والكلمات تظهر تباعا على الشاشة بالإنجليزية..)

صوت ماريا: كان علماء الغرب يهاجمون الإسلام باعتباره عقيدة تجديف فى الدين ويصفون محمداً بانه المدعى الأكبر ويتهمونه بانه انشأ دينا يقوم على العنف.. **ويمتشق السيف لفتح العالم وأصبح اسم محمد الذى تم تحريفه إلى «ما هو ميت» بمثابة البعبع الذى يخيف الناس فى أوربا انها صورة زائفة للإسلام ونبى الإسلام لأن الغرب للأسف لا يعرف عن هذا الدين ونبيه إلا أقل القليل**

م/17 (**غرفة موسى**) ل/د

(الأغنية وهى أغنية المعلم)

(- المطرب سامى يوسف فى أغنية المعلم عن النبى محمد صلى الله عليه وسلم..)

(- تتراجع الكاميرا لنرى موسى يتابع الأغنية وهو يقوم بارتداء ملابسه

تأهبا للخروج..)

(تتحرك الكاميرا إلى التليفون الأرضى..)

(- موسى ينظر إلى التليفون فى ريبة)

(يرفع السماعة)

(التليفون يدق)

موسى: آلو.. أيوه أنا.. مين حضرتك..؟ بتقولى ايه؟

لا.. لا.. ايوه ايوه عرفته نص ساعة وهاكون عندك.. قولتلى اسمك ايه.

م/18 **(كافيه فى لندن)** **ل/د**

(الكاميرا على عين فتاة منقبة موسى ينظر إليها حائرا..)

الفتاة: لطيفة.. اسمى لطيفة

موسى: أنا تحت أمرك يا أخت لطيفة

لطيفة: طبعا انت عايز تعرف أنا جبت تليفونك منين؟!

موسى: مش ده المهم

(وهو يحاول ان يتكلم بهدوء..)

لطيفة: عندك حق.. الأهم انك تعرف أنا عايزاك فى ايه!

موسى: أنا ابتديت اقلق.. وبعدين عندى شغل..

لطيفة: فى البنزيمة مش كده؟

موسى: أيوه أنا باشتغل فى بنزيمة.. عرفتى منين..؟!

لطيفة: عادى.. بيتهيألى أى عربية من حقها تاخد بنـزين.. وشـوف أنـت بقـى كـم عربية وكم راكـب فيهـا بيعـدوا عليـك.. ومفيهـاش حاجـة.. لمـا واحـدة تعدى.. وتشوفك.. وأنت مش واخد بالك..

موسى: كويس.. دى ممكن تكون أول خطوة..

لطيفة: الخطوة التانية.. انى اكون مع ناس عـرب يعرفـوك.. ويعرفـوا انـك بتعمل دكتوراة فى كامبردج.. وانك إنسـان بتعتـز بـدينك.. وغيـور عليـه.. واخلاقك بسم الله ما شاء الله

موسى: ممكن أعرف الناس اللى كنتى معاهم هما مين؟

(تتحرك الكاميرا من زجاج الكافتيريا إلى الشارع)

م/19 (الشارع أمام الكافتيريا) ل/خ

(سيارة واقفة فى ركن يستطيع من يجلس داخل السيارة ان يـرى الكافتيريـا وبعض من فيها..)

(داخل السيارة نرى كاظم وأحمد..)

(- ناظرا إلى أحمد فى زهو)

أحمد: أظنك نجحت فى لعبتك؟!

(ضاحكاً فى شماته)

كاظم: محظوظ جدا.. الأخ **موسى**.. وجحا كما يقول المثل الدارج.. أولى بلحم ثوره..

كاظم: لقد بحثت الأخت لطيفة عمن يساعدها ولم نجد أفضل من بلدياتها نرسلها إليه..

(ضاحكاً)

أحمد: وبذلك يخلو لك الجو مع **مريم**!!

(فى إصرار)

كاظم: لأنها لى.. ولن تكون لغيرى!!

(كاظم يدير مفتاح السيارة وينطلق بها والكاميرا تراقبه حتى يبتعد)

م/20 (**مسجد المركز الإسلامى**) **ن/د**

(- د. **حمزة على المنبر يخطب فى حماس**)

حمزة: يا أمة الحبيب.. كيف أصبح المسلم للمسلم.. كالغريب مع الغريب وكيف انقسمت الأمة على نفسها.. وانشغلت بخلافاتها.. عن ربها ونبيها بأبى أنت وأمى يا رسول الله.. **بابى أنت وأمى يا رسول الله..**

(- الكاميرا تستعرض الوجوه المختلفة للمسلمين من كل لون وقد انفعلوا.. مع الدكتور حمزة وقد راحوا يهللون ويكبرون)

المصلون: لا إله إلا الله محمد رسول الله

لا إله إلا الله محمد رسول الله

(الوجوه)

---------- مزج إلى ----------

م/21 (مصلى السيدات فى المسجد) ن/د

(وجوه نسائية عديدة مختلفة ونلاحظ وجه مريم وبجوارها لطيفة.. التى تختلس نظرة إلى مريم)

(أصوات الهتافات مستمرة)

م/22 (البنزيمة التى يعمل بها موسى) ن/خ

(- لقطة كبيرة لمسدس البنزين يدخل إلى خزان وقود سيارة.. بمساعدة موسى.. الذى نراه يتطلع إلى داخل السيارة بشكل يزعج صاحبها كل هذا يتم بشكل صامت حتى ان موسى يعتذر بابتسامة لا يقبلها صاحب السيارة بسهولة..)

(- موسى وقد انتهى من ملء خزان السيارة يستند الى الطلمبة.. ويتطلع حوله إلى سيارات هنا وهناك.. يستعيد صوت لطيفة من مشهد سابق)

صوت لطيفة: ومفيهاش حاجة لما واحدة تعدى وتشوفك وانت مش واخد بالك..!!

صوت موسى مع نفسه: لكن المرة دى أنا اللى هاشوفك يالطيفة.. لو كان فعلا اسمك لطيفة.. ومش حد تانى

(- تتحرك الكاميرا على طلمبة البنزين وعداد الأرقام يجرى وتتوالى الارقام بسرعة..)

---------- مزج إلى ----------

م/23 (غرفة فى بيت حمزة) ن/د

(- الكاميرا على ساعة رقمية لفترة. تتحول إلى وجه موسى يبدو شاردا حمزة يتطلع إليه عودة إلى الساعة)

حمزة: وماعرفتش هى مين؟

موسى: كل اللى عرفته انها من أب عربى وأم مصرية وان معاها الجنسية الانجليزية وبتشتغل صحفية..

حمزة: صحفية فين؟

موسى: قالت لى صحفية حرة.. يعنى بتراسل أكثر من «جريدة»..!

حمزة: وايه تانى؟

موسى: مفيش مجرد كلام عمومى

(فى شك ثم في بساطة)

حمزة: لكن الكلام معاك ماكنش عمومى؟!

موسى: يعنى ايه يا دكتور؟

(بايحاء ذكى)

حمزة: يعنى لا يمكن تبقى المسألة عاطفية ماهوش معقول تكون وقعت فى غرامك لما شافتك فى البنزيمة وتيجى تقابلك بالشكل المكشوف ده

موسى: عاطفى ايه يا دكتور.. وأنا لاشفتها ولا عرفتها؟!

حمزة: يمكن يكون حب من طرف واحد!!

(مؤكدا على كلامه)

موسى: حضرتك بتضحك؟!

(ضاحكاً مندهشاً)

حمزة: أنا عايزك تاخد الموضوع ببساطة

موسى: ازاى بس وأنا حاسس انى قدام علامة استفهام كبيرة مش عارف لها أول من آخر..

حمزة: يبقى لازم تكون حذر.. دى جايز تكون مزقوقة عليك من أى حتة..

موسى: واشمعنى أنا؟!

حمزة: زبون جديد فى لندن وعايزين يعرفوا انت مع مين وضد مين؟

(- الكاميرا تستعرض وجوه بعض المنقبات والمحجبات من الطالبات وقد جلسن يستمعن إلى محاضرة د.نوح)

صوت د.نوح: فعلاً سؤال مهم جداً.. الدعوة الإسلامية فى البلاد غير الإسلاميه لها شروط وقواعد غير اللى ممكن نطبقها هنا.. **هناك فى أوروبا وأمريكا.. ضرورى تخاطب العقل أكثر ما تخاطب العاطفة.. وضرورى يبقى عندكم لغة وفهم لطبيعة وظروف المجتمع اللى بتدعو فيه وكل ما كانت الدعوة مرتبطة بالواقع.. كل ما نجحت أكثر من الكلام النظرى المجرد عشان كده لازم نختار للبلاد دى.. دعاة على مستوى رفيع عندهم رؤية عصرية.. لأن الدين عصرى ومتجدد.. احنا اللى عقولنا بتقدم وتبقى عايزة تتجدد وتتسنفر..**

(صوت نوح): عشام كده الدعوة للإسلام فى أوروبا وأمريكا ليست للأسف الشديد فى مستوى الإسلام نفسه!!

(- تركيز الكاميرا على عينى طالبة منتقبة..)

---------- مزج إلى ----------

(- تركيز على عينى امرأة منتقبة الكاميرا ثابتة.. والمرأة تظهر ثم تختفى أمام الكاميرا.. لأكثر من مرة يتسع الكادر لنرى المرأة تركب الطاحونة الهوائية وبجوارها رجل ملتحى.. تتحرك الكاميرا إلى مقعد يجلس عليه موسى ومعه كيس فيشار وبجواره بشير.. موسى يتحرك بعينيه.. إلى امرأة منقبة فى

مرمى بصره)

بشير: اخبارك ايه يا زول.. ووصلت فين؟

موسى: مش عارف يا بشير ؟!

بشير: ما خليت واحدة لابسه نقاب إلا وفحصتها فحص كامل.. واتحداك إذا قدرت تعرفها.. يا ابنى عندكم فى مصر مثل بيقول بتدور على ابرة فى كوم قش..

موسى: طيب انت جبتنى مدينة الملاهى ليه هو أنا ناقص دوخة..؟

بشير: عارف اللى فيك بيكفيك.. لكن مدينة الملاهى فى يوم الاجازة هى المكان الوحيد اللى ممكن تشوف فيه الجاليات العربية.. والإسلامية وبيجوز الطوبة تقع فى المعطوبة

موسى: بشير أنت عارف لندن كويس هى البنت أو الست دى ممكن تكون يعنى.. تبع أى جهة ومتسلطة علىّ؟!

(بكل بساطة)

بشير: مسألة عادية!

موسى: نعم يا اخويا عادية

بشير: يا بنى.. أنت زول ما عندك شىء تخاف منه

موسى: لكن عندى شىء أخاف عليه؟

ضاحكاً

بشير: تقصد قلبك هى ما تعرف انه محجوز على ذمة **مريم**؟

فجأة وقد لمعت فى رأسه فكرة **موسى**: **مريم**.. مش يمكن هى اللى حدفت البنت دى ناحتيى عشان تختبرنى وتعرف مشاعرى كويس

بشير: هى **مريم** عنديها جهاز مخابرات شخصى قوى لدرجة انيه.. يجند ليك بنت أو ست تجيد اللهجة المصرية

(ضاحكاً أكثر): على رأى الأستاذ على الكسار الله يرحمه.. أنت مصيبة يا شيخ!!

م/26 (على باب بيت مريم) ن/د/خ

(وجه لطيفة فى لقطة كبيرة)

(- ماريا وقد وقفت على الباب بعد ان فتحت لها..)

لطيفة: أنا لطيفة

ماريا: حضرت فى موعدك تماما..

(ضاحكة)

لطيفة: ربما لتصحيح صورة المواعيد العربية التى نضربها بطلوع الشمس وغروبها

ماريا: حتى الآن كل من عرفتهم من العرب مواعيدهم انجليزية..

لطيفة: ربما لانهم يعيشون فى أوروبا

(- تدخلان سويا وهما تضحكان.. تجلسان فى مواجهة بعضهما البعض)

(- لطيفة.. تقدم بطاقة صحفية إلى ماريا حيث لاحظت أنها تنظر إليها بامعان)

لطيفة: هذه بطاقتى الصحفية!

ماريا: عفوا

(ماريا تبتسم فى لطف)

(لطيفة تدرك انها لن تتأكد من شخصيتها وهى بالنقاب لكن تنظر حولها.. ماريا تفهم ما تريد)

ماريا: ليس معنا أحد فى البيت تستطعين الجلوس بحريتك

(الكاميرا ترصد لطيفة وهى تهم برفع النقاب عن وجهها.. لكنها سرعان ما ترصدها من ظهرها لقطة أمورس بحيث لا يرى المتفرج وجهها لكن ماريا تراه)

(- تعود الكاميرا إلى لطيفة وقد اعادت النقاب مجددا على وجهها..)

ماريا: وجهك جميل أو بمعنى ادق لطيف يا لطيفة

لطيفة: هل يضايقك الآن إذا جلست معك بالنقاب..

ماريا: هذه حريتك الشخصية لا بأس

لطيفة: اختى ليست منقبة.. لكنها محجبة واختى الأصغر.. لا هى محجبة ولا هى منقبة.. هى تعمل فى السلك الدبلوماسى.. لكنها تحافظ على الفروض مثلنا تماما

ماريا: اخت لطيفة أنا أعرف تماما ان الله لا ينظر إلى صورنا واجسادنا بل ينظر إلى قلوبنا وأعمالنا

لطيفة: هذه حقيقة لكن المرأة فى الإسلام واجب عليها الاحتشام والحجاب ومع ذلك للأسف أذا اخطأت المحجبة يلوم الناس الحجاب وليس صاحبته فقط

ماريا: ماذا يمكننى ان أقدم لك من العصائر والحلوى فقد عرفت ان النبى محمد صلى الله عليه وسلم يوصى بأن نكرم الضيف..

لطيفة: ماشاء الله.. ماشاء الله

ماريا: كان الرسول صلى الله عليه وسلم أجود من الريح المرسلة..

(مهلله)

لطيفة: عرفت كل هذا يا أخت **ماريا**..

(- تزيد على ذلك)

ماريا: لقد بدأت رحلتى مع محمد وأمة محمد صلى الله عليه وسلم..

(مندهشة)

(ماريا تنظر بعينها إلى أكوام من الكتب)

لطيفة: ولهذا حضرت لك أمد لك يد العون فهل تقبلين؟!

ماريا: هذا يسعدنى

لطيفة: وسوف يسعدك أكثر لو اننى.. عرضت عليك ان أعلمك اللغة العربية.. اظنك تريدين هذا

ماريا: جدا.. جدا.. هذا ما فكرت فيه حتى انزل إلى العالم العربى وأنا أعرف لغته.

: لكن من أخبرك بهذا؟!

لطيفة:ألاتعرفين ان قلب المؤمن دليله

(مندهشة .. بايحاء معين)

(صهيب وقد خر شاكرا ساجدا لله يرفع رأسه فإذا به أمام الحبشى صاحب الصليب الذهبى)

الحبشى: أخى صهيب ماذا تفعل؟!

صهيب: أسجد شاكرا لله.. فقد اعز الله الإسلام ب**حمزة** بن عبدالمطلب

الحبشى: من **حمزة** هذا؟!

صهيب:انه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشد رجال قريش.. ودعوة الإسلام فى المهد وتحتاج امثاله..

الحبشى: وهل أنت قرشى؟

صهيب: أنا من أرض الموصل كان والدى عاملا لكسرى وكنا نسكن على شط الفرات.. وبعد ان هجم الروم على بلادنا أخذونى معهم من العبيد كبضاعة حتى اشترانى منهم رجلا من مكة هو عبدالله بن جدعان ثم اعتقنى..

وكانوا يسمونني فى مكة الفتى الرومى حتى هدانى الله إلى نعمة الإسلام مبكرا..

الحبشى:وهل نويت العودةإلى مكة؟

صهيب:اشتقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى البيت المعمور

الحبشى: اشتقت أم انك تخاف ان ينهزم النجاشى ممن ثاروا ضده واعلنوا الحرب عليه

صهيب: لقد عشنا فى كنف هذا الملك الكريم ولا أدرى ماذا سيحل بنا بعده

الحبشى: ابشر فقد انتصر النجاشى على عدوه!!

م/28 (**عند الكعبة**) ن/خ

(قس وزيد بعد 3 أعوام تقريبا من زمن المشهد السابق لهما)

قس: أرايت الذى يحدث بمكة الآن يا زيد

زيد: ما نزل على محمد ليس ببعيد عما كنا ننطلع إليه

قس: المدهش انه فى أول لحظات الوحى استشار ورقة بن نوفل

زيد: وما الغرابة فى ذلك.. ايختلف رب ورقة عن رب محمد.. ورب العرب عن رب الأحباش؟

قس: لقد كان محمد سديد الرأى.. بعيد النظر وهو يرسل بالمستضعفين الأوائل من المسلمين إلى حماية النجاشى

زيد: انه الدين يحتمى بالدين..

قس: وكما يقول القرآن الكريم

﴿ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ ﴾

زيد: وما فكرت فيما هو أبعد من الحماية؟

قس: أنها أمور لا تغيب عن فطنة هذا النبى المعصوم.. يطلب المؤازرة.. ويعلن ويبشر باسلامه بمن اسلموا..

زيد: لقد ازدادت أعداء المهاجرين هناك

قس: وأنضم إليهم وفى زمرتهم نفر جديد من الأحباش

زيد: يا الله.. ها هو صوت الإسلام يعلو.. بينما يتلاشى صوت هبل واللات والعزة

م/29 (مكتب فى جامعة كمبردج) ن/د

(- موسى يقدم أوراق لبحث عمله إلى استاذه المشرف على رسالة الدكتوراة وهو البروفسير تشارلز)

(- وهو يتفحص الأوراق)

موسى: هذا هو البحث يابروفسير

البروفسير: لقد تأخرت يا **موسى**

موسى: أنا أعتذر.. لقد اردت ان اقدم التصور الكامل لمنهج علمى فى دراستى عن محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام

(البروفسير يركن الملف جانبا فى حركة تثير ريبة موسى.. والبروفسير يلاحظ ذلك)

البروفسير: أنا أريد ان اناقشك.. فى أمر أرجو ان يتسع له صدرك

موسى: بكل ترحاب أنا تحت أمرك

البروفسير: اريدك ان تغير عنوان الرسالة وتتجه اتجاها آخر..

موسى: اتجاه آخر؟!

(متحمساً)

البروفسير: نعم وستكون رسالتك أكثر أهمية وسوف اساندك بقوة وأمنحك أفضل درجة

موسى: وما هو هذا الاتجاه؟

البروفسير: بدلاً من أن تكون دراستك مقارنة بين محمد والمسيح.. ما رأيك لو أصبحت حول الأصولية فى الإسلام والمسيحية واليهودية؟!

موسى: الأصولية؟!

البروفسير: نعم وبذلك تعطى الرسالة قيمة أكبر.. ولو جعلتها ميدانية.. بان تنزل وتبحث على أرض الواقع.. ستكون رسالة غير مسبوقة.. ما رأيك؟!

موسى: هل لى من سؤال

البروفسير: بالتأكيد أنا اسمعك

موسى: لماذا غيرت موضوع الرسالة؟!

البروفسير: لأنك كمسلم تستطيع ان تتوغل وسط الجماعات الأصولية وتعرف خباياها..!!

موسى: هذا عن المسلمين.. ولكن كيف افعلها مع الديانات الآخرى؟!

(بدون تفكير)

البروفسير: بسيطة.. اجعل رسالتك قاصرة على الأصولية المسلمة ويمكننى ان اكلف طالب مسيحى بالجانب المسيحى.. وآخر يهودى.. بما يخصه.. وبذلك تكون مهمتك أسهل!

م/30 (مكتب حمزة المركز الإسلامى) ن/د

(- حمزة وهو يتناول كتابا من مكتبة ويستدير فى اتجاه الكاميرا.)

حمزة: بالعكس.. أنت كده فى ورطه

موسى: أعمل ايه!

حمزة: دلوقت ما اقدرش اجاوبك على السؤال

موسى: يعنى أنت شاكك فى موضوع الدكتور تشارلز؟

حمزة: مش عايزة كلام!

(فى حماس..)

موسى: يبقى ارفض موضوع الرسالة!!

حمزة: الحكاية مش سهلة زى ما أنت فاكر

(متسائلا)

موسى: يعنى أعمل الرسالة اللى هو عايزها؟

حمزة: فى كل الأحوال.. ده الاستاذ المشرف عليك.. وضرورى يبقى مقتنع

موسى: أو يرفضوا الرسالة؟!

حمزة: وما تقدرش تاخدها ولو بعد عشرين سنة

(يحذره فى حكمة)

موسى: احنا فى جامعة؟! ولا على حلقة ملاكمة! أنا مش مصدق!

م/31 (غرفة مكتب ماريا) ل/د

(الكاميرا تستعرض الكتب والأوراق وبعض ايقونات على المكتب.. حتى نصل إلى ماريا وقد وضعت رأسها بين يديها ونامت على المكتب)

(صوت ماريا من خارج الكادر)

ص. ماريا: ارسل نورك وحقك هما يهديانى ويأتيان بى إلى جبل قدسك.. وإلى مساكنك فآتى إلى مذبح الله إلى الله بهجه فرحى وأحمدك بالعود يا الله..

(المزمور 43)

(يد والد ماريا على رأسها.. فى حنان ترفع رأسها نحوه.. نجدها باكية دامعة)

الأب: أنت تبالغين فى أحزانك يا **ماريا**

ماريا: رفضهم لرساله الدكتوراة غير مقنع

(فى آسى واضح)

الأب: عليك المحاولة مرة آخرى

ماريا: عندما يرفض البروفسير تشارلز الرسالة لن يقبلها غيره..!

الأب: هل تشعرين بالتعمد؟

ماريا: وهذا هو ما يؤلمنى.. هل يحبون الله أكثر منى؟

الأب: سجلى رسالتك فى جامعة أخرى.. حتى لو كانت فى أمريكا

ماريا: رسالتى الآن هى كتابى عن محمد.. سأرد على تعصب تشارلز.. الرد المناسب!

: ساعدنى يارب.. ساعدنى يا الله

(كأنها فى الصلاة)

م/32 **(كافتيريا الجامعة)** **ل/د**

(- مريم ترفع وجهها فى تمهل.. تبدو حزينة ومحبطة.. وهى تنظر آسفة إلى موسى)

موسى: مريم أرجوكى كفاية بقى.. من ساعة ما قعدنا ما قلتيش كلمة واحدة انتى مش عايزة تصدقينى ليه؟

مريم: لانك لا تقول الحقيقة!

موسى: مريم من فضلك.. أنا مش كداب!

(فى عصبية)

مريم: وصورتك هذه.. كذبة أيضا؟ هل تنكرها؟

(تخرج الموبايل وتقدم له صورته مع لطيفة وقد صورها كاظم)

موسى: ايوه صورتى.. وقلت لك أنا فعلا قابلت واحدة اسمها لطيفة لكن مفيش بينى وبينها أى شىء.. أنا حتى كنت أول مرة اتعرف عليها ومش عارف مين أصلا اللى اداها رقم تليفونى؟!

مريم: هذه مسألة ليست صعبة.. لأنها مصرية مثلك!

موسى: هو ده اللى مزعلك؟

مريم: موسى من فضلك دعنا نكون زملاء فقط!!

موسى: مريم انتى بتقولى ايه؟

مريم: ارتباطنا شبه مستحيل.. كلما اقتربنا خطوة.. ابتعدنا خطوات اشعر اننا مثل خطين متوازيين لقاؤهما من رابع المستحيلات

(- تهب مريم واقفة وتنصرف بسرعة كأنها تخلصت من حمل ثقيل)

(- موسى يتطلع إليها مذهولاً..)

(الكاميرا تتبع مريم.. حتى تختفى.. فى ركن نرى كاظم وأحمد يتابعان الموقف ولما تأكدا من نجاح ما فعلا ضربا الكف بالكف فى نشوة انتصار)

م/33 (**بيت ماريا**) ل/د

(على مائدة الطعام.. والد ماريا يرسم علامة الصليب لطيفة تهمس لنفسها)

لطيفة: بسم الله الرحمن الرحيم

(ماريا جالسة على المائدة شاردة ثم تنظر إلى لطيفة)

ماريا: هيا إلى العشاء أنا آسفة جدا

لطيفة: أنا كمان أسفة.. لانى مش هاقدر أكل.. لكنى قعدت معكم على السفرة.. عشان نتكلم

(- الأب ينظر مندهشا إلى نقاب لطيفة وكيف ستأكل وهو يغطى وجهها.. ويشير بيده إلى ماريا)

(- بذكاء)

ماريا: ربما تكون الاخت لطيفة.. محرجة من تناول الطعام أمامك يا أبى

الحلقة (4)

م/1 (4/1) ن/د

(المسجد الصغير)

(نوح يجلس فى ركن وقد انتهت الصلاة وانصرف أغلب النـاس.. يقتـرب عيسى من خاله هامسا بعد ان يصافحه)

عيسى: تقبل الله

نوح: منا ومنكم بإذن الله

عيسى: أيه يا دكتور أنت كنت منفعل قوى!

نوح: مظبوط.. بص غصب عنى.. المساجد مش مراكز تدريب لكل واحـد مـش لاقى له شغله يبقى واعظ..

عيسى: بس اللى اعرفه ان وزارة الأوقاف بتختارهم على أعلى مستوى..

نوح: مش فى كل المساجد.. لأن فيه زوايا صغيرة مش تبع الوزارة

(يقترب رجل عجوز طاعن فى السن يتوكأ على عصا.. يلاحظ ذلـك.. ينبـه خاله..)

عيسى: شوف مين جاى يا خالى!!

نوح: عمك الشيخ محسن

(نوح يستدير صوب الشيخ)

عيسى: أنا هامشى لأن محاضرته هتطول.. وعارف هيقولك ايه

نوح: أنا كمان عارف هيكلمنى عن ايه وإن شاء الله أقدر اقنعه

م/2 **(المدرسة الإسلامية)** ن/د

(- آيات قرآنية كريمة على الحائط وصورة للكعبة وقد طال بعضها الحريق

- تركيز على لوحة مكتوب عليها

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : 170]

تتحرك الكاميرا إلى بعض ديسكات وقد حرقتها النار..

يوسف يجلس فوق ديسك وبجواره حمزة.. يتأملان ما جرى

حمزة: أخ يوسف هل تتهم أحداً بعينه؟!

يوسف: لا والله يادكتور **حمزة**.. وهذا ما ابلغت به محقق الشرطة عندما جاء لأخذ أقوالى

حمزة: لكن بعيدا عن التحقيق الرسمى.. ما تفسيرك لهذا الحادث؟

يوسف: طريقة الحادث تدل على انهم شباب متعصب من هؤلاء الذين يطلقون على أنفسهم «النازيون الجدد»..

حمزة:أنا أيضا أميل لهذا التفسير.. والمهم ان تلاميذ المدرسة لم يصب أحدهم بأذى والحمد لله..

يوسف: الحمد لله.. وهى إشارة من المتعصبين ضدى لأننى أخذت تصريحاً بهذه المدارس من فم الأسد..

حمزة: أخ يوسف.. أنت بريطانى ومسلم.. ولهذا اتمنى ان.. تستثمر هذا الحادث لصالح الدعوة بالحكمة.. والموعظة الحسنة

م/3 (شارع فى لندن) ن/خ

(- وسط زحام الشارع نرى لطيفة تمشى.. ونلاحظ ان هناك من يراقبها.. ويتبع خطواتها.. انهما من الشباب الإنجليزى كما يدل مظهرهما على ذلك

وعند نقطة معينة.. يظهر شاب بملامح عربية له لحية.. يمشى يراقب لطيفة ثم يتبعها هو الآخر..)

(- فجأة تدخل أحد المحلات.. يتوقف الشابان الإنجليزيان.. بحثا عنها ونفس الشىء بالنسبة للشاب العربى أبو لحية)

(يدخلون إلى المحل تباعا خلفها الكاميرا ثابتة فى الشارع..)

(بعد قليل تخرج فتاة شقراء تلبس ملابس مودرن.. الكاميرا تركز عليها ثم تختفى وسط الزحام وقد وضعت نظارة شمس فوق عينيها بعد قليل يخرج الشبان الانجليزيان ينظران يمينا وشمالا.. ويمشيان عكس اتجاه الفتاة ثم يخرج الشاب العربى ويبحث أيضا.. ثم يمضى فى اتجاه مختلف عن الشابين)

- لقطة عامة للشارع وحركة الناس

---------- مزج إلى ----------

م/4 (شارع فى القاهرة) ن/خ

(- لقطة عامة للشارع وحركة الناس فيها استعراض للوجوه باشكالها..

ملابس النساء ما بين الحجاب والنقاب.. والملابس العصرية وكذلك الرجال)

(- من عمق الكادر نرى نوح يمشى مع عيسى بعد ان خرجا من المسجد)

نوح: الحمد لله قدرت اطول بالى على عمك الشيخ محسن.. لأننا فى بيت ربنا.. وما يصحش نتجادل قدام الناس..

عيسى: هو ده اللى كان لازم تعمله يادكتور.. الحاج محسن راجل واخدها بالاقدمية وبيتكلم بالفطرة

نوح: ماعدش ينفع الكلام ده دلوقت ياعيسى.. فى عصر الفضائيات والانترنت.. والدنيا اللى بقت زى اللقمة

عيسى: وكفاية اللى بيعملوه المشايخ والدعاة مع بعضهم على الفضائيات

نوح: أنا ساعات كثيرة باقول الحال المايل اللى فيه الناس.. سببه اللخبطة والفتاوى اللى ملهاش أول ولا آخر فى البرامج

عيسى: عارف يادكتور أنا باقول لنفسى فى بعض الاحيان وأنا باتفرج عليهم لو أعداء الدين.. صرفوا مهما صرفوا عشان يشوهوا صورته.. مش هيقدروا يعملوا ربع اللى بيعملوه الجماعة دول اللى واخدين الدعوة.. استعراض ومنظره وفلهوة.. وتجارة..

نوح: والله أنا خايف قوى يا عيسى

عيسى : خايف من ايه؟!

(فى آسى..)

(مندهشاً)

نوح: النبى صلى الله عليه وسلم بيقول فى حديث شريف:« سألت ربى ثلاثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة، سألت ربى أن لا يهلك أمتى بالسنة فاعطاينها وسألت ان لا يهلك أمتى بالغرق فاعطاينها وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها

(- عودة الى الشارع فى لقطة عامة تكشف حالة الهرج والمرج)

(وجه لطيفة وتركيز على عينيها)

(يد لطيفة فى لقطة كبيرة تصافح مريم التى تنظر إليها فى ريبه.. ودهشة

- ثم تتحاوران من باب التعارف.. ثم تجلسان سويا..)

صوت مريم من خارج الكادر: وعندما مددت يدى لاصافح لطيفة انتابنتى قشعريرة لم أعرف سببها رغم أنها فتاة لطيفة.. ومسلمة مثلى ولأول وهلة.. تحولت أمامى إلى لغز.. لا أدرى كيف وصلت إلىّ وماذا تريد منى..؟

وتذكرت ان زميلى أحمد كلمنى عن علاقة تجمعها بموسى.. وجعلنى أرى صورتها معه بالموبايل..

هذا.. ما أثار دهشتى وخوفى وحيرتى أكثر وأكثر..

لطيفة: أنا عارفه انتى بتفكرى فى أيه؟

(بنظرات حادة)

مريم: كيف!

لطيفة: المسألة مش محتاجة ذكاء

مريم: أخت لطيفة أنا لا أدرى حتى الآن سببا لمقابلتى

لطيفة: الحقيقة هو مش سبب واحد..

(بعد لحظة صمت ثم تستكمل)

لطيفة : السبب الأول.. أنا صحفية وباعمل سلسلة تحقيقات عن أحوال المسلمين هنا فى لندن وضواحيها ويمهمنى طبعا فى المقام الأول.. اشوف

المثقفين اللى بيدرسوا.. ولما جيت هنا فى كمبردج.. قابلت الأخ أحمد داى وهو بدوره عرفنى على زميله كاظم الحسينى.. وطلبت اشوف حد مصرى.. وكتر خيره كاظم وصلنى بالأخ موسى..

لطيفة : أنا كده جاوبت على اسئلتك ولا لسه حيرانه وقلقانه من ناحيتى؟

مريم: الحقيقة هى أسباب منطقية.. لكن هل أنت جديدة هنا فى لندن؟

(تسألها فى نعومة)

لطيفة: حوالى سنتين وقبلها كنت أعيش فى امستردام..

: والحقيقة مفيش مقارنه.. لأن لندن عندها سعة صدر أكثر من أى مدينة أوروبية مع العرب والمسلمين..

مريم: عفوا هل يمكننى أن أرى وجهك؟

لطيفة: أعرف ان النقاب قد يثير شكوك البعض.. لكن معنديش أى مشكلة.. بعد اذنك خلينى أكشف وشى فى البيت عندك واحنا بنشرب الشاى عندك مانع

(مريم وقد ادهشها ذلك وزادها ارتباكا.. تكلمها بالانجليزية)

(مريم بشكل مفاجىء..)

مريم: اوكيه.. نو بروبلم!!

(ضاحكة)

م/6 (بيت نوح) ل/د

(- على مائدة الطعام يجلس نوح.. مع زوجته على المائدة)

(فى الخلفية الشيخ سيد النقشبندى فى نشيده الشهير يارب أمتى)

(- الكاميرا تتحرك فى حركة بانورامية حتى تصل إلى نوح)

كوثر: بس الحديث اللى قلته أنا بصراحة أول مرة اسمعه

نوح: ده حديث مؤكد فى صحيح مسلم مستغربه ليه؟

كوثر: لأنه بيوصف اللى بيحصل لنا بالظبط

نوح: «وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى، علمه شديد القوى».. صلى الله عليه وسلم..

كوثر: نوح.. مكن اطلب منك طلب

نوح: نعم

كوثر: بلاش تناقش مشايخ تانية فى اللى بيقوله.. وخصوصا فى خطبتك

نوح: الحق أحق ان يتبع

كوثر: بس هما كمان شايفين اللى بيقوله هو الحق..

نوح: ما هى دى الكارثة.. اللى خلت حبيبنا المصطفى يقول يارب.. ماتخدش أمتى وهى نايمة ولا تغرقها فى البحر.. لكن هيفضل بأسها بينها!!

(يعلو الشيخ النقشبندى.. بالنشيد والمديح)

(- الكاميرا تستعرض على الحائط آيه فى برواز مكتوب فيها)

« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»

م/7 (بيت اريك) ل/د

(- الكاميرا تتجول فى الشقة المهملة.. وأريك قد جلس ممدا ساقيه يشرب.. وحوله شلته.. يشربون أيضا..)

اريك: ضرورى نغير أسلوب شغلنا..

(هاريس) شاب (1): واضح انك بدأت تخاف يا رئيس

(ميكى) (2): تريدنا ان نتركها للأوباش انهم يتوغلون فى المجتمع الأوروبى مثل الحشرات اللزجة

اريك: اسكت يا هاريس

ميكى: هل المطلوب منا ان ندعوهم الى مرقص ونتبادل الانخاب انهم لا يشربون ولا يرقصون حياتهم كلها حرام..

هاريس: لو تركناهم سوف يجعلون حياتنا كلها حرام فى حرام

اريك: اسمع منك له..

: لسنا وحدنا الذين نكرههم.. هناك أصدقاء أمثالنا.. من هولندا

والدانمارك.. وألمانيا

هاريس: أين التقيت بهم؟

أريك: فى الهايدبارك.. وتكلمت مع غيرهم على الشات.. وقالوا لى كلاما فكرت فيه جيدا

هاريس: وما هو هذا الكلام..

اريك: سنقيم معرضا نقدم فيه الرسومات الدانماركية.. وبعدها نقدم مسرحية غنائية عن محمد!!

م/8 (منطقة غابات بالشام) ل/خ

(- عتيبة ابن ابى لهب يشرب ضاحكا فيما يشبه الهستريا.. وبجواره عقبة بن أبى معيط يشاركه الشراب مع مجموعة أخرى.. وأمامهما النار وخلفهما... القافلة تستريح)

(- على الشاشة نقرأ)

(منطقة الزرقاء بالشام)

عقبة: ما الذى يضحكك هكذا ياعتيبة دعنى اضحك معك

عتيبة: تذكرت عندما دخلت على محمد وقلت له أنا اكفر بالنجم الذى هوى وشققت عليه قيمصه وتفلت فى وجهه

عقبه: سمعت بها حتى انه دعا بان يسلط ربه عليك كلبا من كلابه..

عتيبة: ويبدو أن رب محمدا غضبان عليه (سافرًا)

عقبة: أما أنا فقد وطئت على رقبته وهو ساجد لهذا الرب

عتيبه: وماذا كانت دعوته ضدك

عقبه: ما كان يستطيع ان يتكلم وقد كادت عيناه تبرزان..

عتيبة: ومع ذلك هو مستمر فى دعوته واتباعه يتزايدون

(وهما يواصلان السخرية والضحك)

عقبه: لكن الكلب الذى وعدك به.. لم يظهر..

عتيبة: وما ادرانى لعل كلبه هذا.. يظهر لى فى ثياب أسد

عقبه: لقد دعا عليك أنت!!

(فجأة يظهر أسد)

(عقبه يصاب بالذهول.. ولا ينطق وعتيبة أيضا..)

(ثم ناظرا إلى الأسد)

- الأسد ينقض على رأس عتيبة.. وسط دهشة الجميع

---------- مزج إلى ----------

م/9 (**فضاء مكة**) ل/خ

(القمر فى السحاب يتخلله.. فى آية من آيات الله)

صوت صهيب: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ

ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ صهيب صدق الله العظيم

(عند نهاية هذه الآيام نرى صهيب وأمامه خباب..)

خباب: كان عتيبه يسخر من الآيات.. فما قولهم وقد تحققت فيه دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم.. ولهم فيه آية

صهيب: يا حبيبى يا رسول الله لشد ما تعرض لايذاء قريش وكان صبورا حليما

خباب: والله لن يصلوا إليك حتى أوسد فى التراب دفينا فاصدع بأمرك ما عليك غضاضه وابشر وقر بذاك منك عيونا

(ينشد شعراً)

صهيب: لمن هذا القول؟!

خباب: لأبى طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم

صهيب: اتدرى يا خباب لقد ادركت ان الله سبحانه وتعالى سيعز هذا الدين يوم ان بلغنا نبأ إسلام عمر بن الخطاب..

(مبتسماً)

خباب: لقد فوجئت به قادما إلى بيت فاطمة أخته.. وأنا مع زوجها نتلو القرآن الكريم فقامت هى واخفت الصحائف.. واختبئت أنا خوفا من بطشه..

صهيب: وبحث عن الصحيفة؟!

خباب: وضرب اخته وشج رأسها ولما رأى الدماء تنزف منها رق قلبه.. وعاد يطلب الصحيفة

صهيب: كل هذا وأنت فى مخبئك

خباب: اكاد اكتم انفاسى.. حتى طلبت منه فاطمة العهد والأمان.. وعاهدها.. وأمرته ان يغتسل قبل أن يقرأ.. ولم سمعته يقرأ وقد رق صوته وخشع قلبه ظهرت أنا وقلت له يا عمر إنى لارجو ان يكون الله خصك بدعوة نبيه فانى سمعته أمس وهو يقول اللهم ايد الإسلام بأبى الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب.. فالله الله يا عمر

صهيب: اتظن بعد ذلك يا خباب ان ايام الإسلام القادمة.. ستكون أفضل وأهله فى زيادة؟!

خباب: كلما ازداد الإسلام قوة.. ازداد أعدائه غيظا وحقداً

م/10 (**بيت ماريا**) ل/د

(لطيفة تمسك صحيفة انجليزية وتكومها فى قبضتها من شدة الغيظ.. وتلقى بها جانباً..)

(ماريا« تنظر إليها مندهشة»)

ماريا: ماذا أغضبك فى هذه الصحيفة يا لطيفة؟!

لطيفة: أنا أسفة.. لكنى قرأت خبراً عن صومالية يفترض انها مسلمة.. صنعت فيلماً صورت فيه نساء عاريات وآيات من القرآن الكريم على اجسادهن..

ماريا: أنا مثلك قرأت الخبر وما عادت مثل هذه الأخبار تثير دهشتى؟!

لطيفة وعلى وجهها رد فعل مندهش لكلمات **ماريا** التى تواصل موضحة..

ماريا: أخت لطيفة.. هذه الأخبار ليست فقط ضد الإسلام ونبى الإسلام

ستجدينها فى المسيحية واليهودية ألا تقرأين الصراعات بين البروتستانت والكاثوليك فى إيرالندا والصراعات الموجودة داخل إسرائيل بين اليهود سواء أهل الشرق والغرب أو بين الأصولية اليهودية مع منتقديها

لطيفة: الآن فهمت مقصدك..

ماريا: وحتى تتأكدين بنفسك.. أنا سجلت مظاهرة خرجت فى لندن منذ أيام احتجاجا على الفيلم السينمائى الذى ظهر فيه المسيح بشكل مستفز ومؤسف

لطيفة: سمعت عنه!

ماريا تضغط زر تشغيل.. جهاز الدى فى دى..

(نرى مظاهرة فيها الأجانب الإنجليز بعضهم يمسك الصليب.. وتمثال المسيح وصورته.. وبعض المسلمين يمسكون المصاحف.. بعد انتهاء التسجيل.. بحماس..)

(صوت ماريا): مشهد جميل المسلم مع المسيحى فى حالة دفاع عن المسيح..

(تتحرك الكاميرا فى نهاية المشهد إلى كمبيوتر ماريا وعلى غلافه اسم محمد صلى الله عليه وسلم)

ماريا: هيا إلى درس اللغة العربية

لطيفة: هل قررت بدء رحلتك إلى العالم العربى والإسلامى قريباً؟!

ماريا: لقد تأخرت فى السفر

لطيفة: وما هو برنامجك؟!

ماريا: اظن اننى سأبدأ بمصر..

لطيفة: هل تمانعين ان اساعدك..

ماريا : يسرني بالطبع؟

لطيفة: ربما أسافر معك!!

م/11 (**كافتيريا الجامعة**) ل/د

(– موسى يمسك رأسه بيديه.. وقد اسند على الطاولة..)

(– ترصده الكاميرا.. بحركة بانورامية عندما يرفع رأسه وقد شعر ان هناك من جلس أمامه..)

(إنها مريم.. ونحن نراها معه المفاجأة على وجه موسى)

موسى: مريم!!

مريم: نعم انها مريم!

(موسى يبدو شاردا مهموما..)

موسى: مفاجأة مدهشة

مريم: اتمنى ان تكون سعيدة..

(تهم بالأنصراف)

موسى: ومن أين تأتى السعادة؟!

مريم: آسفه انى اقتحمت حياتك وأنت محبط على هذا النحو؟!

(يكلمها بصيغة أمر.. تتوقف لحظة ثم تجلس)

موسى: اجلسى يا **مريم**

موسى: عرفتى اللى عمله الدكتور تشارلز؟

مريم: عرفت!!

موسى:المطلوب منى ابلغه بقرارى بعد ساعة..!!

(يسألها فى هدوء بشكل عقلانى)

موسى : أعمل ايه؟

مريم: توافق

موسى: أوافق يعنى أعمل رساله لمزاجه هو.. وحسابه هو..!!

مريم: انه اختيارك الوحيد للأسف..

موسى: ومن يضمن لى أن يتركنى حتى فى الموضوع ده.. أقول اللى أنا عايزة..

مريم: وأنت ماذا تريد ان أقول؟!

(بذكاء)

موسى: اقول لهم بصوا على حكايتى أنا و**مريم** وأنت تعرفوا ياأهل الكرة الأرضية أمة الإسلام رايحه فين؟

مريم: **موسى**!

موسى: مش هى دى الحقيقة.. قلوبنا ومشاعرنا.. بقت مذاهب وساسية سنة وشيعة.. مش هى دى الحقيقة اللى عايزها تشارلز.. ولا أعمل رسالة عن عالم إسلامى مش موجود غير فى خيالى!!

(مريم فى رد فعل من خلال عينيها يلخص المسألة كلها)

م/12 (أمام الجامعة فى لندن) ل/خ

(- كاظم يمسك بمطواة يمزق عجلات سيارة موسى ويفرغها من الهواء فى انفعال يعكس غيظه..)

(أحمد زميله يراقبه بغير اقتناع)

أحمد: مهلاً يا كاظم هذه أساليب طفولية!

(ساخراً منه)

كاظم: اتركنى يا رقيق المشاعر

أحمد: يا أخى.. اتركها تتصرف فى حياتها كما تريد

كاظم: ألا تعرف انها كانت قريبة جدا منى قبل ان يظهر الأخ **موسى**!

أحمد: القلب وما يريد.. ثم انها كانت قريبة من وجهة نظرك أنت!

(وهو يواصل افساد العجلات كلها..)

كاظم: ابعد يا أحمد.. ابعد عنى

أحمد: تعال معى يا كاظم

كاظم: قلت لك ابعد

أحمد: لاحظ ان **موسى** ممكن ان يأتى فى أى لحظة!!

(وقد انتهى من فعلته)

كاظم: تصور اننى افكر جديا ان ادخل عليه وابلغه بنفسى.. وليكن ما يكون

أحمد: أنا أسف يا كاظم مهما كان.. انحيازى لك.. ارفض سلوكك هذا..

كاظم: ولماذا لم ترفض سلوكى عندما سلطنا الأخت لطيفة عليه.. وصورناها معه.. ألست صاحب الفكرة؟!

أحمد: لطيفة كانت تبحث عن مصدر للمعلومات ولأنى لا أعرفها وهى من لهجتها مصرية.. قلت **موسى** أولى بها وأنت استثمرت الموقف

كاظم: اسمع هل رقم تليفون لطيفة.. مايزال معك؟

أحمد: أظن!

كاظم: هات الرقم!

(بحماس)

م/13 **(مكان فى الجامعة)** **ل/د**

(- موسى يمشى مع مريم. ثم فجأة يتوقف.. ويسألها بشكل قاطع)

موسى: هل توافقين على الزواج منى.. بعد أيام!!

مريم: ماذا تقول؟

موسى: لا أنت قاصر.. ولا أنا أيضا.. فماذا ننتظر..

(مترددة..)

مريم: قد تبدو المسألة سهلة بالنسبة لك.. لكنى..!!

موسى: هذا القرار حماية لى ولك.. ولمصلحتنا سويا.. فكرى وأمامك 48 ساعة.. المسألة لم تعد تحتمل الانتظار.. أما ان نكون معا.. أو كل واحد يروح فى طريقه..

(ينصرف مسرعاً دون أن ينظر إليها..)

(مريم تقف فى مكانها مذهولة والكاميرا تبتعد عنها شيئا فشيئاً)

م/14 **(بيت موسى فى القاهرة)** **ل/د**

(لقطة أرشيفية لحسن نصرالله فى إحدى كلماته الحماسية الساخنة

عيسى يهب واقفا)

عيسى: الله عليك ياشيخ حسن.. الله عليك.. أهو كده الكلام ولا بلاش

(الأم التى تقوم بتجهيز البامية الخضراء بالقرب منه.. تنظر إلى ابنها مندهشة)

الأم: وعلى كده تبقى بتحبه عشان قال كلام على هواك.. ولا عشان سبب تانى؟

(مندهشاً)

عيسى: سبب ايه؟

الأم: سبب اسمه **مريم** ولا فاكرنى نايمة على ودانى!

عيسى: أنت متأكدة انك دلوقت.. بتقمعى البامية؟!

(بذكاء مستغربا من ربطها مثل هذه الأمور ببعضها)

م/15 (بيت نوح غرفة مكتبه) ل/د

(غرفة المكتب بسيطة لكنها مزدحمة بالكتب نوح يطل من خلف مجموعة كتب متكومة وقد امسك بكتاب منها..)

(بينما جلس عيسى يشرب الشاى.. ضاحكاً)

نوح: أمك أروبة.. وفى نفس الوقت معذورة..

عيسى: يعنى ايه يا خالى مش فاهم..؟

نوح: يعنى هى عارفة ان اخوك **موسى** ميال ل**مريم**.. وفى نفس الوقت.. زيها زى أغلب الناس.. عندها أفكار عن الشيعة.. وخايفة حسب ما بتسمع..

عيسى: أنا كنت زيها كده.. تعرف يا خالى مهندسين زمايلى.. كنا بنتكلم سوا لقيتهم فاهمين ان الشيعة كفره.. ومش مسلمين

نوح: أعوذ بالله.. فيه مسلم بيشهد أنه لا إله إلا الله ومحمد رسول الله.. ويبقى كافر

عيسى: دى الحقيقة.. حتى مع اعجاب الناس بالبطولات اللى عملها الشيخ حسن نصر الله ورجالته فى جنوب لبنان..

نوح: أنت كده يا عيسى بتخلط بين الدين والسياسية وهى دى المأساة اللى بين

السنة والشيعة واللى يدور فى التاريخ مش.. هيلاقى فتنه؟..

عيسى: أمال هيلاقى ايه؟

نوح: هيلاقى شخص مشبوه اسمه عبدالله بن سبأ!!

م/16 (أمام الجامعة) ل/خ

(- موسى وقد فتح باب سيارته وجلس وقدميه على الأرض خارج السيارة والعجلات تم تفريغها من الهواء وتمزيقها والكاميرا تدور حول السيارة وترصد عجلاتها وحالة موسى..)

(يظهر أحد الطلاب الأجانب ينظر إلى عجلات السيارة وماجرى فيها يتحاور مع موسى بحديث لا نسمعه لكن نفهم منه بالإشارة.. انه يقصد كاظم..)

(موسى فى نهاية المطاف يفهم ذلك ويشكر الاجنبى الذى يمشى..)

(**موسى** لنفسه): هو كاظم مفيش غيره..

(يتنهد ويمسك رأسه بين يديه.. من وجهة نظره عندما يشعر بان هنا من يقف أمامه يرفع رأسه ليجد أحمد أمامه..)

(يتبادلان النظرات فيها عتاب صامت أحمد يفتح ذراعيه لاحتضان موسى)

(موسى يتوقف لبرهة.. ثم يحضنه فى مودة..)

م/17 (مقهى فى لندن) ل/د

(- لقطة أرشيفية لمباراة فى كرة القدم من الدورى الانجليزى.. أنها مباراة يشترك فيها اللاعب المصرى ميدو وقد وقع هذا معه بالفعل ومع غيره من اللاعبين العرب والأفارقة من المسلمين..)

(صيحات الجمهور بهتافات عدائية ضد الإسلام)

(تتحرك الكاميرا إلى بشير وفهد..)

(وهما يجلسان ويتابعان مايحدث فى المباراة تليفزونيا ونظرات من حولهما.. فيها التعاطف وفيها الشماتة)

فهد: أنا أبغى امشى..

بشير: انتظر فهد.. انتظر

فهد:أعصابى تلفت

بشير: تفتكر شنو اللى نقدر نسويه؟

فهد: والله اللى بيقدر يسوى.. هو الاتحاد الانجليزى المسئول عن اللعبة هنا..

بشير: اسمع عرفت ان **موسى** جرى له موقف ازعجه.. ما رأيك لو نمر عليه فى السكن

فهد : هذا أفضل.. هيا بنا..

(يخرجان والنظرات المختلفة تحيط بهما وتقول الكثير)

م/18 (بيت لطيفة) ل/د

(- شاشة كمبيوتر.. تنزل عليها تباعا لقطات لوجوه حمزة وموسى وماريا ومريم وكاظم وأحمد وبشير وفهد.. وهاشم)

(- أنها على جهاز لاب توب.. تجلس أمامه لطيفة بشعر اشقر فى اضاءة لها ظلال بطريقة أو بأخرى بحيث لا نرى إلا عينيها فقط مثلما.. نراها بالنقاب..)

(ثم نرى وجوه لاسلاميين من أصحاب اللحى مع قطعات على يديها وهى تنقر الكمبيوتر أو تحركه بأصابعها..)

(تركيز على عينى لطيفة)

(تبحث عن «الورد» لكى تبدأ الكتابة)

(يرن تليفونها المحمول)

لطيفة: كده أنا يدوب ابتديت الشغل..

(لطيفة ترد على محدثها بلغة فرنسية تجيدها تماما ونقرأ الترجمة على الشاشة)

(رنة المحمول عبارة عن موسيقى غربية لا هى شرقية ولا غربية)

لطيفة: بنسوار.. لا.. لا.. أوراقى ستكون جاهزة.. بعد يومين..

لطيفة : نعم فيها جديد.. لكن الدائرة تتسع أمامى.. والشغل اكثر..داكور.. باى

م/19 (بيت ماريا) ل/د

(ورقة بيضاء فى لقطة كبيرة يد ماريا تمسك بقلم أسـود.. وتبـدأ فى الكتابـة وحدها.. نقرأ على الصفحة كلمة «محمد» بخطها العربى المتعثر..)

(الصورة فلو تدريجيا)

صوت ماريا: (محمد)

---------- مزج إلى ----------

م/20 (بيت موسى) ل/د

(- صلاة جماعة يقودها موسى وخلفه.. فهد وبشير..)

(موسى وقد انتهى من قراءة الفاتحة وبدأ فى قرأة الصورة الجهرية.. أننا نبدأ معه من قوله تعالى من سورة الفتح آية 28 إلى نهايتها)

(موسى يقرأ بتأثر بالغ مما جرى معه والآيات الكريمة التى تعكـس حالتـه فلا يتمالك نفسه من البكاء ثأثراً)

موسى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾

(تتحرك الكاميرا فى نعومة إلى أنوار الغرفة)

---------- مزج إلى----------

م/21 (طريق فى ضواحى لندن) ل/خ

(- الطريق شبه مظلم)

(أنوار سيارة كاظم فلو حتى تقترب)

(أصوات كاسيت السيارة وفيها انشاد إيرانى جميل عن طلب العفو والمغفرة بصوت جميل يهتز له صمت الليل)

(- الكاميرا ترصد السيارة وهى قادمة حتى تخرج من الكادر وتتبعها إلى أن تختفى فتستقبلها مرة آخرى)

(كاظم بوجهه المتأثر داخل السيارة يتوقف على جانبى الطريق وقد اضاء أنوار الإشارة الصفراء.. التحذيرية..)

(الكاميرا ترصده من الزجاج الأمامى وقد استند برأسه على عجلة القيادة يخرج الموبايل يطفىء الكاسيت بعد أن تكون رسالة المنشد قد وصلت وعكست حالته انه يطلب مريم)

(ينتظر حتى ترد عليه)

(نسمع صوت الجرس دون ان تجيب)

كاظم: مريم.. أنا أسف.. حاولت ان اخرج من حياتك وابتعد عن طريقك أنت وموسى وفشلت..)

(يوضح لها ولنا)

كاظم : نعم فشلت.. ويبدو انني لن أستطيع..

:مريم حياتى بدونك موت وأظن ان حياتك بدونى ستكون أيضا موت..

: ربما موتى.. ربما موتك.. وربما موت موسى!!

م/22 (بيت نوح – غرفة المكتب) ل/د

(وجه عيسى يقرأ من كتاب جامع الأحاديث للأمام السيوطى)

عيسى: «سألت ربى أربعة.. فأعطانى ثلاثا ومنعنى واحدة.. سألته ألا يجمع أمتى على ضلاله فاعطاينها وسألته إلا يهلكهم بالسنين كما أهلك الأمم قبلهم فاعطاينها وسألته أن لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطاينها وسألته إلا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها»

رواه أحمد والطبرانى عن أبى بصره الغفارى

عيسى يضع الكتاب جانبا.. ويخاطب خاله مزهواً..

عيسى: ايه رأيك بقى يا دكتور ايديك بقى على خمسة جنيه..

نوح: احنا اتفقنا هتجيب حديث مختلف عن اللى قلت لك عليه

عيسى: ماهو ده مختلف

نوح: لا مش مختلف.. لكن الرواية هى اللى مختلفة.. والمعنى فى النهاية واحده..

عيسى: يعنى كده خسرت الرهان..؟

نوح: لا كسبت واحد شاى.. بالحليب..

عيسى: لا أنا يدوب اروح اشرب الحليب عند الست الحاجة.. وانام عشان عندى شغل بدرى بإذن الله..

نوح: مش عايز الخمسة جنيه

(وهو ينظر فى الساعة)

عيسى: عايزها

نوح: طيب ايه رأيك لو تاخدها عشرة جنيه.. بس على شرط.

يداعبه

عيسى: شرط ايه؟

نوح: تجيب لى آية من القرآن الكريم بتقول نفس المعنى بتاع الحديث الشريف..

عيسى: دلوقت!!

نوح: مش عامل فيها أبوالعريف

عيسى: لا ارفع الراية البيضاء واحب أعرف منك يا دكتور؟!

نوح: وعايز الخمسة جنيه؟!

عيسى: لا متنازل عنها.. وفوقها خمسة من عندى

نوح: يا ولد يا فنجرى.. عايز تطلع أحسن من خالك..؟! طبعا لا.. هقولك واديك الخمسة جنيه..

عيسى: أنت كريم وأنا استاهل

(نوح يشير إلى مصحف شريف بجوار عيسى)

نوح: طيب هات المصحف اللى جانبك.. وافتح سورة الأنعام.. الآية رقم «65» وسمعنى

(عيسى.. يفتح المصحف الشريف)

صوت عيسى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾

Cut Cut

م/23 في أي مكان ل/د

(وجه رجل غليظ الملامح وقد لعبت الإضاءة دورها بحيث نرى وجهه فى نصفه فقط.. وهو يتحدث فى الموبايل..)

الرجل: اسمعوا.. أنا مش عايز شوشرة.. هاتوه بالراحة.. وأعملوا حسابكم ده مهندس كيماوى مهم وابن ناس..

: يعنى اتعاملوا معه بالأدب يارب يكون كلامى مفهموم..

: هو فين دلوقتى (يسأل فى امعان)

Cut Cut

م/24 ل/خ

(شارع قاهرى)

(- عيسى ينزل من عند خاله ويبدأ فى السير فى الشارع ينظر إلى ساعته..)

(- تظهر سيارة.. تأتى من عمق الكادر)

(- بالقرب من عيسى.. تتوقف السيارة فجأة كأنها عطلت.. ينزل أحدهم.. ينادى على عيسى)

الرجل: لو سمحت يا أخى..

عيسى: أيوه..

الرجل: لو فيها رزالة العربية عطلت منى مرة واحدة.. ممكن تبص معايا على الكبوت لان معايا راجل مريض ومستعجل..

عيسى: قوى قوى.. تحت أمرك

(الرجل يرفع الكبوت.)

(وما أن يهم عيسى بفحص الموتور حتى يخرج مخدر يرشه فى وجهه.. ينزل رجلان آخران.. يصحبان عيسى إلى داخل السيارة.. ويتوسطانه.. فى الكنبة الخلفية ويمضيان به..)

(السيارة تمضى حتى تختفى..)

م/25 **(بيت موسى)** **ل/د**

(- موسى وبشير وفهد على مائدة الطعام.. يأكلون ويضحكون)

بشير: وشنو اللى عملته يازول

موسى: هاعمل ايه سلمت أمرى لله.. واتصلت بشركة الأنقاذ تيجى تصلح العربية..

فهد: لكن زميله أحمد امتص غضبك..؟!

موسى: بشكل ادهشنى.. لكن أنا متأكد أن كاظم مش هيسكت ولا يمكن يسيبنى فى حالى..

بشير: ما باظن..

موسى: أنا معاك يا فهد ولازم يبقى لى وقفة تخليه يعمل حسابى..

فهد: ما تصورها حرب.. المسألة بسيطة

موسى: ازاى بس.. ده ممكن بكره.. يقطع سلك الفرامل.. وأورح فيها

فهد:تعرف ايش الحل؟!

بشير: لا يا**موسى**.. ما تاخد الحل الخليجى لانه قريب من إيران.. خليك مع الحل السودانى..

(ضاحكاً فى ظرف)

فهد: الحل السودانى على وزن الإيرانى وكله إنسانى

بشير: أنت تكسب يا فهد.. شنو حلك؟

فهد: **موسى** يتزوج **مريم** فوراً!!

(صلوات ماريا)

(- تمثال السيد المسيح والسيدة العذراء.. وقد جلست ماريا تصلى..)

(- تتحرك الكاميرا لنجد الثلاثى.. اريك وهاريس وميكى.. يجلسون فى وضع الصلاة.. ماريا.. تستدير خلفها تجدهم.. على هذا النحو..)

(- الثلاثة فى نفس واحد)

الثلاثة: دعينا نعتذر يا أختاه ونأسف لأننا حضرنا بدون ميعاد ودخلنا بدون مفتاح..

ماريا: من أنتم؟

اريك: أنا اريك وزرتك من قبل

ماريا: اريك!!

اريك:نعم وزرتك فى غرفة نومك!!

ماريا: وماذا تريد؟

اريك: أريد مساعدتك.. يا اختاه لقد امرتينى ألا استخدم العنف وعملت بنصيحتك.. ألا تذكرين؟!

ماريا: وتراجعت عن افكارك السابقة؟!

اريك: وقد لاحظت اننى دخلت.. مع الأخين الطيبين هاريس وميكى إلى الصلاة مباشرة..

ماريا: وهل الطيب يدخل بيوت الناس بلا استئذان..

اريك: لأن بيتك يا أختاه هو فرع لبيت الرب.. لأنك خادمة الرب اليس كذلك..

ونحن ندخل بيت الله بلا استئذان..

ماريا: نعم يا اريك

اريك: أنت ستؤلفين كتابا عن محمد وأنا ساعمل عنه مسرحيه.. أليس هذا أفضل

ماريا: مسرحية!

اريك:أنا درست المسرح.. وفى صغرى كنت اقدم مسرحياتى فى المدرسة وأيضا فى الكنيسة

ماريا: جميل جدا.. هذه أخبار طيبة الآن يمكننا أن نتكلم.. لكن قبل الكلام.. ماذا يمكننى أن اقدم.. للاخوة؟ من مشروبات وعصائر..

م/27 (قبو أو مخزن) ل/د

(- براد شاى فى لقطة كبيرة.. ويد تصب الشاى فى كوب خمسينة)

(- الرجل غليظ الملامح.. وقد جلس أمام عيسى.. يدعوه لشرب الشاى بلغة فيها لطف مصطنع)

الرجل (بكرى): اتفضل الشاى يا باشمهندس عيسى ومرة تانية باعتذر لك عن الطريقة اللى اضطرينا نجيبك بها عندنا.. اشرب الشاى..

عيسى: لو سمحت أن عايز أعرف أنا هنا فين؟

بكرى: فى ضيافة أخوة أعزاء

(فى غيظ..)

عيسى: مين هم الأخوة؟

بكرى: احنا..

عيسى: أنا ما عرفكش

بكرى: اجلس يا أخى اجلس

يهب واقفا

عيسى: من فضلك.. أنا مش هاعمل أى حاجة ألا لما أعرف أنا فين ومع مين؟

بكرى: أنت عندى وأنا اسمي بكرى.. استريحت..

عيسى: يا أخ بكرى تقدر تقوللى جايبنى هنا ليه.. وبطريقة العصابات

بكرى: عصابات.. الله يسمحك أخلاقك وعلمك واسلامك يخليك ترمى الناس باتهامات باطلة.. قبل ما تتبين الحقيقة

عيسى: حقيقة أيه؟

(بهدوء)

بكرى: الضلال اللى احنا فيه واللى لازم يتغير.. فهمت ولا لسه؟

(فى أسف)

عيسى: دلوقت بس فهمت..

بكرى: فهمت ايه؟

عيسى: فهمت اللى أنت مش عايز تقوله يا أخ بكرى..

لكن خلينى أوفر عليك كلامك كله..

: سكتكم غير سكاتى وياريت أرجع مطرح ما جيت..

م/28 (**بيت ماريا**) ل/د

(كتب تغطى وجه اريك وقد فرد ذراعية وماريا تضع الكتب تباعا..

تتحرك الكاميرا الى هاري وميكى..

وقد حملتهما ماريا بالكتب أيضا..

ماريا تكلمهما من خلف الكتب التى اخفت وجوههم)

ماريا: هذه بعض الكتب الضرورية البسيطة.. وسوف تساعدكم فى مسرحيتكم..

وعندما تقرأون هذه الكتب سوف اعطيكم المزيد..

: الآن يباركم الرب

(يتحرك الثلاثة.. يصطدمون ببعضه البعض..)

(ماريا ترسم علاقة الصليب)

م/29 (**بيت عيسى**) ل/د

(أم موسى تتكلم فى التليفون باكيه مع نوح..)

أم **موسى**: ايوه يا اخويا.. ولغاية دلوقت مجاش.. طلبته على المحمول.. ما بيردش وبيقولى خارج الخدمة..

: احنا لازم نبلغ البوليس..!!

م/30 **(بيت نوح)** **ل/د**

(نوح ينهى المكالمة مع اخته)

نوح: ما تعمليش حاجة يا فاطمة ممكن يكون يروح هنا ولا هنا أوجايز حد قابله وهو فى حتة مفيهاش استقبال..

اسمعى.. أناهنزل اجيلك

(يضع سماعة التليفون.. زوجته التى كانت واقفة بالقرب منه..)

كوثر: ايه اللى جرى؟!

نوح: ما عرفش.. بس اختى فاطمة هواله..؟!

كوثر: لا مش هواله وعندها حق تقلق.. ليكون عيسى كفى الله الشر جرى له حاجة

نوح: أنا هاغير هدومى وانزل دلوقت حالا اروح لها.. قبل ما تاخد فى وشها وتنزل الشارع.. دى اختى وأنا عارفها كويس..

كوثر: ربنا لا نسألك رد القضاء بل نسألك اللطف فيه

(يتجه نوح إلى غرفة نومه..)

(وكوثر تجلس على إلى أقرب مقعد)

م/31 (شوارع القاهرة) ؟؟/خ

(- سيارة تاكسى تبدو شبه وحيدة فى ساعة متأخرة من الليل قرب الفجر.. فى لقطة عامة)

(صوت الشيخ عبدالباسط)

(عيسى يجلس بجوار السائق صوت الشيخ عبدالباسط عبدالصمد يدوى من داخل كاسيت السيارة وهو يقرأ من سورة المائدة (27:30)

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾

(مع نهاية هذه الآيات.. تقترب الكاميرا من وجه عيسى..)

----------مزج إلى----------

م/32 (شارع رئيسى بالقاهرة) ن/خ

(- حركة الناس والحياة الوجوة الطيبة المكافحة والباعة الغلابة فجأة فجأة يحدث دوى انفجار هائله.. نيران.. جثث.. دماء من داخل سيارة

بعيدة كان يجلس عيسى يراقب الموقف)

(- تركيز على عيسى)

---------- مزج إلى ----------

م/33 (فوق كوبرى قاهرى) ن/خ

(-عودة إلى عيسى داخل التاكسى..)

(يفضل أن يكون المكان هنا فوق النيل فيه متسع لبانوراما بديعة للقاهرة لحظات طلوع الشمس..)

(وبداية حركة الناس صباحاً)

(يبدو عيسى مع بداية المشهد وكأنه وقد افاق من كابوس.. إصابة.. لما تصور فى خياله وبعد البانوراما..)

(نعود إليه زووم ناعم على وجهه)

---------- مزج إلى ----------

م/34 (المخزن مع بكرى) ل/د

(عيسى ينتفض بوجهه فى كادر فاضى..)

عيسى: لا يمكن أعمل كده

بكرى: ياخسارة يا باشمهندس ياخسارة لما الإنسان تيجى له فرصة عمره ويرفس النعمة برجليه

عيسى: نعمة ايه يا أخ بكرى.. هو أنت بتعزمنى على العشا.. أنت عايزنى أعمل متفجرات..

:عارف يعنى ايه متفجرات؟!

بكرى: أعرف أكتر يعنى ايه جهاد أعرف أكثر يعنى ايه حق.. ويعنى ايه باطل.. يعنى ايه كفر ويعنى ايه إيمان.. ويعنى ايه فعل.. وايه استسلام

: وابوك الله يرحمه.. وخالك.. وأخوك وأنت خيرة الناس..

ولما اللى زيك يقول لا.. مين يقول آه

عيسى: هايقولها اللى يتعور من المتفجرات ومش هيقدر يقولها.. اللى هيموت

بكرى: ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب

عيسى: قصاص من الغلابة والمساكين

بكرى: أنا هاشرح لك.. لأنك فاهم غلط.. زى ناس كتير..

وربك يخلق الموت من الحياة.. ويخلق الحياة من الموت

(تركيز على وجه عيسى)

(- عودة إلى عيسى فى التاكسى فى طريقه إلى البيت.. وتركيز على وجهه عيسى ناظرا إلى السائق)

(أغنية صباحية من الكاسيت)

(يجعل صباحك صباح سعيد)

عيسى: قوللى يا أسطى.. أنت تعرف جماعة بكرى

السائق: لا يا أستاذ أنا ماعرفش.. غير جماعة الممم..

عيسى: الممم!!

السائق: ايوه جماعة أكل العيش.. لا بكرى ولا شكرى؟!

(- تتحرك الكاميرا الى الناس فى ساعة الصباح)

م/36 (**بيت عيسى**) **ن/د**

(- الكاميرا على باب الشقة من الداخل يدخل عيسى وقد استخدم مفتاحه الأم التى كانت جالسة على مقعد من المقاعد تغفو.. ونوح بجوارها ينتبهان إلى دخول عيسى)

الأم: عيسى.. أنت بخير يا ابنى؟

عيسى: أيوه يا أمى وأنا أسف..

الأم: أنت خليت فيها أسف.. أنا نص ساعة كمان وكنت نزلت عملت بلاغ

نوح: استنى يا فاطمة لما نشوف هو كان فين؟

عيسى: خالى.. مش هاقدر اتكلم دلوقت

نوح: يبقى موضوع خطير؟!

الأم: مش باقولكم فيها إنّ.. اتكلم يا عيسى.. قبل البرج اللى فاضل من دماغى ما يشت منى..

عيسى: هاتكلم بس أعملى لنا شاى لو سمحتى يا حاجة

الأم: شاى.. بسيطة.. نعمل الشاى

(فى شك..)

(- الخال يمسكه من ذراعه ما ان تتوجه الأم إلى المطبخ.. ويهمس اليه..

فى لامبالاة..)

نوح: ايه بقى حكايتك؟!

عيسى: مرشح لمنصب كبير قوى!

نوح: منصب ايه؟!

عيسى: قاتل!

(وجه تشارلز)

(يتسع الكادر لنراه يمد يده مصافحا موسى فى حرارة)

تشارلز: اشكرك 3 مرات.. الأولى لانك استجبت لاقتراحى.. والثانية لانك ستنفذه.. والثالثة لانك ستخدم البحث العلمى بهذه الرسالة الهامة..

موسى: اشكرك بروفسير

تشارلز: أرجوك يا صديقى ألا تأخذ المسألة بحساسية.. لأن الأصولية المتشددة موجودة فى الإسلام والمسيحية واليهودية..

: وعندما تقدم رسالتك كمسلم وفيها تفاصيل وأسرار ونظرة شاملة لما فى حاضر ومستقبل مثل هذه الجماعات الإسلامية تكون قد خدمت العلم والإسلام أكبر خدمة

(**موسى** لنفسه): وأكون أيضا قد خدمت المتربصين بالإسلام وتكون رسالتى حجة علينا..

تشارلز: مستر **موسى** هل تقول شيئاً؟!

م/38 (**بيت ماريا**) **ن/د**

(يد ماريا تكتب صفحات من كتاب محمد سنرى الغلاف وعليه كلمة محمد.. ثم نستعرض سريعا بعض الصفحات حتى تبدأ فى كتابة صفحة جديدة ونسمع معها ما تكتب)

(**صوت ماريا**): الأصولية ظهرت فى معظم الأديان فى أواخر القرن العشرين خرج الهندسيون الأصوليون إلى الشارع للدفاع عن نظام الطبقات ومعارضة

مسلمى الهند..

(وتقرأ على الشاشة ما تكتب.. ويمكن مزج ما تكتبه ماريا بلقطة أرشيفية)

صوت ماريا: كما بدأ اليهود الأصوليون فى إقامة المستوطنات غير القانونية فى الضفة الغربية وقطاع غزة واقسموا ان يطردوا جميع العرب من الأراضى المقدسة ونجح حزب الأغلبية الأخلاقية الذى يتزعمه جيرى قالويل.

: واليمين المسيحى الجديد الذى كان يعتبر الاتحاد السوفيتى هو أمبراطورية الشر نجح هذا الحزب فى اكتساب قوة تدعو للدهشة فى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الثمانينيات ومن الخطأ ان نعتقد ان المتطرفين الإسلاميين يمثلون عقيدتهم تمثيلا صادقا..

م/39 (فى القبو) ن/د

(بكرى فى لقطة قريبة جدا من وجهه.. يتحدث تليفونيا والكاميرا لاتفارق عينيه وانفه وشفتيه..)

بكرى: الولد معذور.. مش عارف ان هدفنا هو نفس هدفه.. بس الوسيلة هى اللى بتختلف والناس اختلط عليها الأمر.. وما بتفرقش بين الإرهاب والجهاد..

: لا أنا مش خايف منه

: خليه يفكر وياخد وقته زى ماهو عايز.. وهايجى هايجى.. بإذن الله ولو بعد حين

م/40 (السحاب) ن/خ

(طائرة فى الجو تشق السحاب)

صوت مريم من خارج الكادر: اللهم انت الصاحب فى السفر.. والخليفة : فى المال والأهل والولد..

: سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون

----------مزج إلى ----------

م/41 (مدرج المطار فى طهران) ن/خ

(- الطائرة تتأهب للهبوط

عجلات الطائرة تلامس الأرض وتتجه حيث مقرها النهائى..

- تركيز على عجلات الطائرة)

(موسيقى إيرانية شعبية)

----------مزج إلى ----------

م/42 (شوراع طهران) ن/خ

(الموسيقى مستمرة من المشهد السابق)

(- عجلات سيارة تاكسى..

إلى داخلها حيث تجلس مريم نتابع معها.. حركة الناس والحياة بمظاهرها المختلفة..)

(والمهم فى المشهد اشباع المتفرج بمعالم طهران وذلك الشارع الذى يسمى باسم خالد الإسلامبولى)

(مريم تسأل السائق العجوز)

مريم: لوسمحت يا عمى ممكن اسألك سؤال!

السائق: تحت أمرك يا ابنتى..

مريم: أليس هذا هو شارع خالد الإسلامبولى

السائق: أنا شخصياً اسمى الشارع باسمه الأصلى..

مريم: لماذا؟!

السائق: لأن اختيار الاسم لعبة سياسية وأخواننا فى مصر يغضبهم هذا الاسم

مريم: لكنهم فى مصر ينظرون إلينا كأننا ملة آخرى غير مسلمة..

(تستفز السائق بذكاء)

السائق: أنا ذهبت إلى مصر.. وإلى معظم الدول العربية كنت أعمل على الشاحنات العملاقة.. ولم أجد إلا الصحبة الحلوة والأخوة الصادقة

(مشاهد طهران تتوالى أثناء الحديث)

مريم: لكن يا عمى هنا من يتعصب للشيعة وهناك من يتعصب للسنة

السائق: هؤلاء للأسف أولى بهم.. التعصب للإسلام نفسه.. وأنت أولى بهذا الكلام منى.. أنت تعيشين فى أوروبا؟

مريم: ادرس هناك

السائق: إلم ينظروا إليك بملابسك هذه على أنك كائن غريب!! أم انك تغيرين ملابسك هناك..

مريم: لا والله يا عمى.. احتفظ بملابسى كما هى.. لن أرضيهم على حساب نفسى..

السائق: بارك الله فيك..

مريم: عمى هل اسألك سؤال آخر..

السائق: طبعا أنت تشبهين زينب ابنتى كثيرا.. تحت أمرك

مريم: لو جاء عريس مصرى لابنتك هل توافق عليه..؟!

السائق: أنتم يا شباب تأخذون رأى الأباء.. ثم تنفذون ما تريدون أنتم

(ضاحكا بطريقة لافته)

السائق : أنا فى شبابى فعلت هذا

(السائق مؤكداً)

(- مريم تبدو سعيدة بوجهة نظره..)

(- استعراض اضافى لمعالم طهران..)

م/43 (حديقة الجامعة) ن/خ

(- فتاة شقراء مودرن.. تشق الصفوف والتجمعات هنا وهناك تمشى فى خيلاء وثقة..)

(- موسى وسط مجموعة من الزملاء.. يتبادلون حديثا وديا منهم الاجنبى والعربى فى لقطة تعكس روح الصداقة والوئام فى الجامعة..)

(- الفتاة وهى نفسها لطيفة فى نسختها الأوروبية ولكن المتفرج لا يعرف هذا ولن يعرف إلا مع نهاية الأحداث.. أنها تتحرك بثقة وتحمل كتبا وأوراقا وتبدو جادة وواثقة فى ذاتها وتعرف هدفها جيداً..)

(تقترب من موسى حيث يقف.. وتهمس إليه عن قرب..)

(- موسى مندهشا)

(- موسى يستأذن من الواقفين ويتنحى جانبا.. بالفتاة..)

الفتاة: مستر **موسى**.. هل تأذن لى بكلمة..

موسى : نعم

(مايزال مندهشا)

موسى: أى خدمة؟!

الفتاة: اسمح لى فى البداية اقدم لك نفسى.. «أليسا آدم» ادرس هنا فى كمبردج.. فرنسية من أصل عربى..

موسى: تشرفنا..

اليسا: أنا مثلك تلميذة البروفسير تشارلز.. وهو الذى نصحنى بان اتعاون معك..

موسى:آسف جدا.. تذكرت

أليسا: اظن انه تحدث معك منذ أيام بشأنى

(بتحفظ.. ثم بطريقة مصرية)

موسى: نعم.. وما المطلوب منى..

اليسا: ممكن تعزمنى على شاى..

موسى: قولتيلى اصلك عربى انتى مصرية!

الفتاة: أنا كوكتيل مصرى مغربى

(ضاحكاً)

موسى: تحبى تشربى الشاى فين يا ست كوكتيل؟!

الفتاة: عندى فى البيت؟!

(فى دلال وثقة..)

(نهاية الحلقة)

الحلقة (5)

م/1 **(شارع بالقاهرة)** **ن/خ**

(- الكاميرا تستعرض الشارع وما فيه.. تظهر سيارة نوح وبجواره.. عيسى..

- لقطة عامة للسيارة تخترق الشوارع..)

(- بالقرب من مديرية أمن القاهرة.. تتوقف السيارة)

نوح: مستنى أيه انزل!

عيسى: أنزل فين يا خالى؟

نوح: يعنى هاتروح جنينة الحيوانات أنزل على مديرية الأمن.. أمال احنا جاين هنا ليه؟

عيسى: باقولك ايه يا خالى..

(يقاطعه متحمساً..)

نوح: عايزنى انزل معاك مفيش مانع.. بس أنت شخص مسئول..

عيسى: بلاغى هيفتح علينا جبهات احنا مش قدها..

نوح: ومين قال أنك لو سكت على اللى حصل مش هينفتح عليك جهنم الحمرا.. أنت فاكر أن أجهزة الأمن نايمة على ودانها

عيسى:لا.. لا.. لكن كلامى معاهم هيخلى جماعة بكرى يتصرفوا معايا.. أى تصرف طايش دول مجانين رسمى.. والمشكلة انهم مش عارفين كده!

نوح: يا ابنى لازم تبرأ ذمتك.. وتحط أجهزة الأمن.. فى الصورة وهى اللى تقدر تتصرف وتحميك وتحمى غيرك

عيسى: طيب يا خالى..

: لكن تفتكر أن بكرى بيراقبنا دلوقت؟

نوح: يتحرق بجاز.. قبل ما يحرق البلد..! مستسلماً

(بعد ان ينزل من السيارة يعود مرة آخرى..)

(يصيح فيه خاله..)

نوح : ادخل .. مستني ايه !

م/2 (سوق فى مكة) ن/خ

(تركيز على نيران مشتعلة..)

(تتحرك الكاميرا لنرى أنها نيران الحداد بينما خباب يعمل فى صناعة السهام والسيوف.. كالمعتاد..)

(خباب يرفع رأسه فى لحظة خاطفة فيرى وائل السهمى.. وسط جمع من الناس كما لو كان يريد أن يختفى عن أنظار خباب)

(خباب يترك ما فى يده.. ويهرول ناحيته منادياً..)

خباب: وائل.. يا وائل السهمى.. انتظر.. انتظر

(وائل يستدير ناحيته..مدعيا انه لم يسمعه أو يحاول الاختفاء منه وقد اقترب منه..)

وائل: خباب!!

خباب: بدلاً من أن تحاول الاختباء منى ادفع لى ما عليك من مال ثمن ما أخذت منى من الدروع والسهام..

وائل: تريد المال؟!

خباب: نعم

وائل: ألا يزعم صاحبكم محمد هذا الذى أنت على دينه أن فى الجنة ما يبغى أهلها

من ذهب أو فضة أو ثياب أو خدم!!

خباب: بلى

وائل: فانظرنى إلى يوم القيامة يا خباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هنالك حقك فوالله لا تكون أنت وأصحابك يا خباب آثر عند الله منى ولا أعظم حظاً فى ذلك

(وائل يضحك ساخراً.. وخباب لا يجد ما يرد به عليه..)

(ترتفع الكاميرا إلى السماء.. ثم تنزل إلى خباب فى دكانه وقد توقف عن العمل..)

ونسمع صوتاً من خارج الكادر يقرأ من سورة مريم (77:80)

(الصوت): ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾

Cut Cut

م/3 (مكتب حمزة- المركز الإسلامى) ن/د

(- صينية عليها شاى.. حمزة يتناول فنجاناً يقدمه إلى موسى.. ضاحكاً.. وتتداعى أمام عينيه فى فلاشات صور أليسا كأنها ومضات من الذاكرة..)

حمزة: اتفضل ياكوكتيل باشا

موسى: لا وأيه.. قالتها بكل ثقة ما هى حلوة.. وأنا شاب عربى

حمزة: ما هى كمان عربية زى ما قالت لك

موسى: هى تقول زى ما هى عايزها

حمزة أنت شاكك فيها؟!

موسى: طبعاً

حمزة: يعنى مش هتتعامل معاها؟!

موسى: لا.. هاتعامل وكل حاجة.. بس من بعيد لبعيد

حمزة: لاحظ.. أن تشارلز هو اللى دلها على سكتك.. وهو المشرف على رسالتك ورسالتها.. يعنى.. هتلف تلف وترجع له..!

موسى: هو ده المأزق اللى مش عارف.. هاتصرف فيه أزاى..؟!

حمزة: طيب ما تعمل العكس

موسى: مع مين؟

حمزة: مع البنت دى.. أنت قلت لى اسمها ايه؟..

(ضاحكاً)

موسى: اليسا.. وده اسم يتنسى يا دكتور؟

حمزة: يا سيدى عاشت الأسامى.. لكن حاول بذكاء وهدوء تفهم وتعرف منها ايه الحكاية؟

موسى: أنا أحمد ربنا.. انها جت و**مريم** مش هنا فى طهران كانت عملت لى مشكلة.. زى الأخت لطيفة..

حمزة: آه بس فيه فرق كبير بين اليسا ولطيفة..

موسى: جايز من حيث الشكل.. لكن من حيث الغموض والشك أنا باقول لا..

حمزة: برافو يا **موسى**.. أنا دلوقت اطمنت عليك أنك هتنجح فى رسالتك.. وبامتياز

موسى: مش فاهم؟!

حمزة: أخطر لعبة بتتلعب على الإسلام لما يندس عليهم ناس اسمهم مسلمين وهم غير كده خالص ؟!

موسى: واللعبة دى قديمة قوى يا دكتور.. من أيام عبدالله بن سبأ اللى اشعل الفتنة أيام سيدنا على كرم الله وجهه..

حمزة: ومن وقتها بدأت حكاية السنة والشيعة..!

(وقد تذكر مريم..)

موسى: بالمناسبة أنا قلقان قوى على **مريم** لغاية دلوقت ما كلمتنيش ولا عرفت هى عملت ايه مع أهلها..!

م/4 (بيت مريم فى طهران) ن/د

(- آيات قرانية على الحائط.. تستعرضها الكاميرا فى لقطة بانورامية.. منها هذه الآيات:)

« كنتم خير أمة اخرجت للناس»

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا

مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾.

(- والحديث الشريف:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أيها الناس ان ربكم واحد وان أباكم واحد كلكم لأدم وأدم من تراب إن أكرمكم عندالله اتقاكم ليس لعربى فضل على عجمى إلا بالتقوى.. ألا بلغت اللهم فاشهد»)

(- تصل الكاميرا إلى مريم وقد جلست بين يدى أبيها وأخوتها وعمها الذى يبدو أكبر سنا من أبيها..)

(فى لغة ضعف..)

الأب: مريم..

مريم: نعم يا أبى

الأب: احضرت عمك حسينى.. ليكون شاهداً على ما نتفق عليه..

(بشكل جامد)

حسينى: يا **مريم** أنت زهرة هذه العائلة وقد وافقت والدك على أرسالك إلى لندن للدراسة..

مريم: الحمد لله أنا امضى فى دراستى بنجاح ولكن هذا يا عمى لا يتعارض مع مستقبلى العائلى

حسينى: حياتك العائلية بعيد عن أهلك ووطنك ومذهبك غير معقول!!

(مستغرباً)

مريم: مذهبى! يا عمى أنا ساتزوج من مسلم مثلى يشهد بأنه لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله..

(رد فعل وجه الأب الحزين..)

الأب: يا **مريم**.. لقد طلبك ابن عمك للزواج وهو الأنسب.. فكرى بعقلك..

الأم: اتركوا هذه المسألة لى أنا ساتحدث مع **مريم** سويا.. ودعونا الآن نشرب الشاى..

م/5 (بيت ماريا - غرفة نومها) ن/د

(- ماريا تفتح دولابها وتخرج بعض ملابسها وتعد حقيبة سفرها..)

(ووالدها بالقرب منها.. غاضباً)

الأب: **ماريا** أنت تمشين فى طريق لانهاية له..

ماريا: أنه طريق الله يا أبى وليس المعصية..

الأب: ومهما فعلت لن تدخلين جنة محمد المدعوة..

ماريا: من قال لك يا أبى انها جنة محمد.. لكنها جنة الله..

(تسأله)..: اتذكر قول المسيح لا تكنزوا لكم كنوز على الأرض

: حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون بل اكنزوا لكم كنوزا فى السماء لانه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضا

الأب: **ماريا** لا تكن ساذجة.. أنت تلقيت مكاملة تهديد من مجهول.. وكتابك هذا لن يخرج للنور.. ورحالتك هذه لن تتم.. لأن حياتك كلها فى خطر..

ماريا: أنا وهبت نفسى لله فى الدير.. الأن وهبت نفسى لله خارج الدير.. الله اعطانى حياتى.. وهو من يستطيع ان يسلبنى هذه الحياة.. لا أحد غيره

الأب: لكنهم أشرار

ماريا: طوبى للرجل الذى لم يسلك فى مشورة الأشرار وفى طريق الخطأ لم يقف وفى مجلس المستهزئين لم يجلس لكن فى ناموس الرب مسرته وفى ناموسه يهلج نهارا وليلا فيكون كشجرة مغروسة عند مجارى المياه التى تعطى ثمارها فى أوانه وورقها لا يذبل وكل ما يصنعه ينجح

(من المزمور الأول)

(إلى ايقونة جميلة للعذراء)

م/6 **(بيت مريم – غرفة نومها)** **ن/د**

(أم مريم تبكى وابنتها أمامها تحاول التخفيف عنها..)

مريم: يا أمى.. أرجوك أريد أن اسمعك.. كفى دموعك استحلفك بالله..

(بانكسار)

الأم:اعذرينى يا **مريم**.. والدك استحى ان يتكلم أمام عمك..!!

مريم: أمى.. أشعر بان هناك شىء غامض تحاولون اخفائه عنى.. منذ وصلت.. اشعر بحزن دفين وانكسار فى نظرات أبى..

الأم: يا ابنتى.. حتى يوفر لك والدك مصاريف تعليمك فى لندن تنازل لعمك عن نصيبه فى بيت العائلة ثم اقترض منه مبلغا اضافيا..

مريم: وهل جاء عمى يطلب النقود؟

الأم: عمك انتهز الفرصة.. وساوم والدك.. ان تتزوجين ابنه.. مقابل التنازل عن

المبلغ كجزء من مهرك..

مريم: انتهازية

الأم: خفضى صوتك يا ابنتى.. رفقا.. بوالدك..

(غاضبة..)

مريم: أنا أرفض أسلوب عمى.. أنا لست سلعة..!

الأم: **مريم** أنت تعرفين عمك جيدا ومدى جشعه.. انه يريد ان يأخذ كل شىء.. وأكثر من هذا يفرض وصايته علينا..

(تهمس إليها..)

مريم: أمى لا تحملين الهم.. سوف اتدبر الأمر بمعرفتى..!!

(- مريم تحتضن أمها وتقبل يدها)

م/7 (حديقة أو مكان عام أو مقهى) ن/خ

(- لقطة كبيرة لأصبع العم الحسينى يسددها إلى كتف أخيه ينغز والد مريم فى غيظ..)

أبومريم: ابعد يدك عنى.. هذا لا يليق بين الأخوة

الحسينى: وهل يليق أن تخدع اخيك وتستولى على أمواله.. وتعده باشياء لا تفى

بها!

أبومريم: اسمع يا اخى.. مالك.. سوف أرده لك أن آجلاً أو عاجلاً..

الحسينى: ومريم وارتباطها بابنى؟

أبومريم: لا استطيع ان اجبرها على ان تهضم ولدك بالقوة.. وإذا كان المسلم يعرف بانه لا اكراه فى الدين.. فكيف يكون لديه الاكراه فى الزواج..

الحسينى: اسمع.. أنا لم اخبر.. أحداً من رجال الدين بذلك!!

أبومريم: وما شأنهم فى هذا؟

(فى لغة تهديد..)

الحسينى: سيعرفون ان ابنتك التى ذهبت إلى لندن لكى تحصل على الماجستير والدكتوراة.. وقعت فى غرام شاب مصرى سنى.. وهى تعيش معه هناك على هواها..

أبومريم: أخرس..!

الحسينى: إذا كان لديك بعض الوقت سوف اتصل الآن.. بزملاء لها يشرحون لك القصة كاملة.. بل انهم قريبا جدا سوف يرسلون لى بشريط مصور.. سادعوك انت وزوجتك وعيالك مع رجال الدين لمشاهدته!!

(- الأب وقد جف حلقه.. ودارت به الأرض.. يكاد يسقط لكنه يتمالك نفسه.. ويجلس إلى اقرب مقعد.. بينما يبتعد الحسينى..)

(- الكاميرا تدول حوله.. ثم تبتعد تدريجيا وترتفع إلى السماء تراقب طيرا)

---------- مزج إلى ----------

م/8 (أمام بيت مريم) ن/خ

الطير يحلق فى السماء

(- تنزل الكاميرا.. إلى مريم.. تقف فى نافذة البيت.. تراقب الطير.. شاردة.. حتى يأتيها صوت أمها من داخل الغرفة.. باكية صارخة)

(أغنية إيرانية عاطفية عن الحب والحرية)

صوت الأم: مريم.. مريم

م/9 (شوارع فى طهران) ن/خ

(الأغنية مستمرة بشكل حزين)

(- بعد فترة من اللقطات العامة مع الأغنية..)

(- نرى الأم داخل التاكسى.. مع مريم.. تكلمها دون أن تنظر إليها تبدو حزينة)

الأم: نصحت ابيك إلا يخرج لمقابلة أخيه الملعون

(تسألها..)

مريم: هو الذى ابلغك تليفونيا بان والدى تم نقله للمستشفى..؟

الأم: كان يكلمنى.. كأنه صاحب فضل.. انقذه عندما سقط مغشيا عليه.. كما قال

لى

(ثم للسائق..)

: اسرع يا أخى إلى المستشفى إذا سمحت!

العجوز السائق: كان الله فى العون.. هل عاد زمن.. قابيل وهابيل

مريم: هو لم يذهب يا عمى حتى يعود..

(فى حسرة وأسى)

مريم : اسرع إذا سمحت

م/10 (المستشفى) ن/د

(غرفة الطوارئ.. يخرج الطبيب من غرفة العمليات يقابله الحسينى..)

الحسينى: هل انتهت الأزمة؟

الطبيب: للأسف.. انتهى المريض لقد كانت أزمة قلبية حادة.. وصحته لم تتحمل.. البقاء لله

(الحسينى.. فى لحظة شعور بالذنب مع جلال الموت)

الحسينى: إنا لله وإنا إليه راجعون

م/11 (بيت مريم) ن/د

(صورة الأب عليها شارة الحداد.. معلقة على الحائط..)

(- مريم وقد أعدت حقائبها للسفر.. وأمها تنظر إليها بين الخوف عليها.. والحزن من فراقها مرة آخرى..)

مريم: أمى.. ما كان لى أن اتركك فى هذا الظرف.. ولكنى عمى سوف يحاول بكل السبل منعى من السفر وسوف يستثمر علاقاته المتعددة.. فى هذا..

الأم: أعرف يا ابنتى.. ولكنه لا يتركنا فى حالنا..

مريم: ليس عندك ما تخافين عليه..؟

الأم: ربما يطردنا من البيت؟!

(بثقة..)

مريم: عودتى إلى لندن يها الحل لكل مشاكلنا..

الأم: كيف وأنت تحتاجين لمصاريف الدراسة.. ومن أين لى أن ادبرها بعد رحيل أبيك؟

مريم: لن احتاج هذه المصروفات.. بل أننى ساعمل وأرسل إليك بما تحتاجين.. فقط أصبرى بعض الوقت

(تخلع سواراً ذهبيا وسلسلة كانت فى رقبتها.. وتقدمها إليها)

مريم: خذى هذه.. فى أوروبا لا احتاج مثل هذه الأشياء وقد جاء وقتها الآن

(- الأم تحضنها..)

م/12 (حديقة الجامعة) ن/خ

(هاشم يقترب من كاظم ويأخذه من وسط مجموعة كان يقف معها)

كاظم: ماذا جرى!

هاشم: مصيبة

كاظم: مصيبة؟! لمن؟

هاشم: لك بالطبع.. وشايتك عند عم **مريم** أدت إلى وفاة أبيها.. أنا عرفت الخبر من جيران خالتى لأنهم يسكنون بجوار بيتها..

كاظم: ماذا تقول؟!

م/13 (كافية) ن/د

(موسى فى حالة قلق واضحة.. يبدو شارد الفكر.. فهد يتطلع إليه.. ويحاول التخفيف عنه)

فهد: ايش بعدها يا قيس؟! أم أقول لك يا مجنون **مريم**

موسى: لم تتصل بى.. ولم تحاول ان ترد على تليفونى أكثر من مرة

فهد: جايز ما هى فى البيت.. وبتكون طلعت عند اقاربها

موسى: أنا كلمتها على المحمول.. هى قالت لى على رقمها فى طهران

فهد: الله بيسهل الحال.. أصبر يا رجل وما صبرك إلا بالله..

موسى: ونعم بالله.. لكن مؤكد حصل... حاجة..الأمور مش طبيعية

(يسأله.. مؤكداً)

موسى : ما أنا حكيت لك عن عمها ده راجل جبار

فهد: عارف تاريخ عودتها؟

موسى: بعد يومين

فهد: بسيطة.. اطلع على المطار ومن الآن وريح.. حالك.. وريحنى معاك..

موسى: عايز اضحك يا فهد.. لكن للأسف مش قادر!!

(ثم فجأة)

: تعرف أنا بافكر اسافر لها

فهد: بتكون مجنون رسمى كيف.. ما بيقولوا فى مصر!!

(حالة غليان سائل فى اناء..)

(تتحرك الكاميرا.. لاستعراض أجهزة المعمل ثم إلى عيسى يمسك رأسه بين يديه ولا يعمل..)

(تقترب منه زميلته ندى المحجبة.. وهى تعمل بجواره)

ندى: عيسى ايه مالك تعبان.. اشتغل مكانك؟!

عيسى: اشكرك يا ندى..

ندى: أنا أسفة.. بس شايفاك النهاردة.. بحال غير عادية.. الأسرة بخير.. وأخوك اللى فى لندن كويس الحمد لله!

عيسى: الحمد لله كلنا بخير..

ندى: تسمحلى أعزمك على قهوة؟

عيسى: كتر خيرك

(يحاول استئناف العمل)

(زووم على المياه التى تغلى فى الدورق ويبدو وجه عيسى من خلفها فى حالة اضطراب)

م/15 (مكتب مدير المباحث فى مديرية الأمن) ن/د

(فلاش باك)

(ظهور تدريجى لوجه عيسى..)

(مدير المباحث وعلى وجه ابتسامة لطيفة فيها الكثير من الثقة والود..

انه «عماد غباشى».. ونلاحظ على جبهته علامة الصلاة مضيئة)

عماد: ومين قالك ان اسمه بكرى؟!

عيسى: هو اللى قاللى!!

عماد: وأنت صدقته؟

عيسى: يعنى هو مش بكرى.. أمال يبقى مين؟!

عماد: يبقى حاجات كتير.. فوزى.. وغانم.. وبلال..

عيسى: يعنى حضرتك عارفه؟

عماد: جداً.. جداً..

(ضاحكاً ثم بلغة جادة وقورة)

عيسى: طيب وسايبينه ليه؟

عماد: عشان ياخد فرصته!

(يعود ويداعبه)

عماد : قولى بقى أنت ناويت على أيه؟

عيسى: أمال أنا جيت هنا ليه؟

عماد: عشان مانرحش احنا نجيبك!!

(اشرب الشاى قبل ما يبرد.. ولا اجيب لك عصير)

عيسى: لا.. أنا عايز أعرف هاتصرف ازاى معاهم.. دول زمانهم عرفوا انى جيت

هنا.. ودول مجرمين ممكن يعملوا أى حاجة..!

عماد: باشمهندس عيسى.. أنت ممكن تساعدنا؟

عيسى: ومستعد أعمل أى حاجة

عماد: طيب اشرب الشاى

عيسى: يا باشا ريحنى الله يخليك أنا قلقان جداً..

عماد: لانك أول مرة تقابل ضابط مباحث أنا عارف ده كويس لكن أنا هاريحك

(يمسك سماعة تليفون من بين تليفونات عديدة على مكتبه.. يكلم أحدهم تليفونيا)

(ثم إلى عيسى فى لطف)

عماد: أنور.. تعالى شوية لو سمحت

: واضح ان الشاى مش عاجبك ايه رأيك اجيب لك قهوة..

: وبالمرة اقرأ لك الفنجال.

(ثم متسطرداً)

عيسى: معقول ياباشا.. حضرتك بتقرأ الفنجال.. وهنا فى المباحث!

عماد: المباحث شاطرة قوى فى قراية الفنجان.. حتى بالأمارة فيه واحدة معاك فى الشغل حاطة عينها عليك وأنت مش واخد بالك

(قبل ان يتكلم عيسى ومن فرط الدهشة يدق الباب)

(دقات الباب)

عماد: ادخل

الضابط: تحت أمرك يا فندم

(يدخل ظابط مباحث ينظر إليه عيسى بامعان.. فى مفاجأة آخرى انه بكرى)

عماد:العقيد منصور الدهشان..

(يقدمه لعيسى)

عيسى: بكرى!

م/16 **(عودة إلى المعمل)** **ن/د**

ظهور تدريجى للصورة.. حيث الماء يغلى فى دورق التجارب.. وعيسى شارداً انه يتطلع إلى ندى بامعان

صوت عماد: حتى بالامارة فيه واحدة معاك فى الشغل حاطة عينها عليك وأنت مش واخد بالك..

(- تتحرك الكاميرا إلى فنجان قهوة.. كما هو... لم يشرب منه عيسى رشفة واحدة)

(- ندى تترك ما تعمله للحظة.. وتقترب من عيسى.. تنظر إلى الفنجان مندهشة..)

ندى: معقول ما شربتش القهوة.. اجيب لك شاى يا باشمهندس

(ساخراً)

عيسى: وتقرى لى الكوباية

ندى:كوباية ايه؟

عيسى: لا أبداً مفيش.. أنا باهزر

ندى: ياريت..!

(بأكثر من احتمال.. متسائلاً)

عيسى: ياريت أيه؟

ندى: ياريت تهزر.. عشان اطمن انك خرجت من الحالة الغريبة اللى أنت فيها

عيسى لنفسه: فعلا باين عليها مهتمة بيا لكن عماد بيه عرف ازاى..؟

م/17 **(غرفة مكتب نوح – منزله)** **ن/د**

(- صينية عليها كوب شاى وفنجان قهوة فى لقطة كبيرة..)

(- يتسع الكادر لنرى نوح جالساً أمام عيسى.. ينظر إليه فى ترقب..)

نوح: ورسيت على أيه؟

عيسى: والله ما أنا عارف يا خالى!

نوح: شفت بقى أنا كان عندى حق لما اخدتك مديرية الأمن..

عيسى: ده حتى بكرى طلع معاهم!

نوح: معنى كده ان الموضوع كبير.. بس أنا بقى دماغى راح لأبعد من كده؟

عيسى: لابعد من كده.. لغاية فين؟

نوح: لغاية لندن!!

عيسى: يعنى ايه يا دكتور؟

نوح: يعنى الاختبار اللى انت اتحطيت فيه ممكن يبقى له علاقة باخوك **موسى**..

عيسى: معقولة؟

نوح: معقول جداً.. لأن الجو هناك.. مليان صراعات من كل نوع.. وبعدين رسالته هتخليه بشكل أو بأخر.. فى قلب المعمعة..

عيسى: يعنى **موسى** فى خطر!

نوح: مش هو لوحده.. احنا كلنا فى خطر وأنت لازم تقبل المهمة..

عيسى: اللواء عماد قاللى براحتى.. وممكن ارفض

نوح: وانت مش هترفض يا عيسى.. عارف ليه لان الإسلام الحقيقى فى محنة.. وضرورى ناخد كلنا بايده.. عشان يعديها.. ونعدى معاه

م/18 **(بيت مريم)** ن/د

(- مريم بوجه بشوش متهلل بهدوء وثقة)

مريم: أنا لقيت الحل يا أمى..

الأم: أى حل يا **مريم**

مريم: الحل الذى يحررنى من قبضة عمى ويحررنا جميعاً..

الأم: كيف..؟

مريم: سأعود للرسم والتصوير.. أنها هوايتى التى ابتعدت عنها.. رغم انفى..

سأجد فى لندن فرصتى.. وربما ارسلت إليك أنت وأخوتى للعيش هناك معى..

الأم: لا يا **مريم**.. هذا هو المستحيل بعينه

مريم: أمى.. لن نسبق الأحداث.. وإذا لم يعجبك هذا الاقتراح.. سأشترى لك بيتا فى الأهواز.. عند أخوالى وربما نعود إلى بندر عباس.. ألا يحن قلبك إلى مسقط رأسك..

الأم: ياه.. يا**مريم**.. انه الحلم البعيد الجميل

مريم: أعدك يا أمى بان احقق هذا الحلم بإذن الله.. فقط احتاج دعواتك.. الطيبات

الأم: بارك الله فى كل خطواتك

مريم: فى كل خطواتى.. بما فيها ال....!

الأم: أه يا **مريم**.. الصبر جميل يا ابنتى ليس هذا وقته..

(تداعبها..)

مريم: أعرف.. ولكنى احب ان اشعر برضاك عنى فى كل شىء..

الأم: الله يرضا عنك يا **مريم**

(وهى تقبل يد أمها تحضنها)

(- كاظم يبدو فى حالة غضب.. يفتش هنا وهناك عن موسى.. وسط

الطلاب والطالبات..)

(موسى يلمحه من بعيد.. يستأذن من الزملاء.. ويتجه نحوه كاظم هو الأخر يتجه مندفعا ناحية موسى فى تحفز واضح..)

(وقد اقترب منه..)

موسى: حسيت أنك جاى تدور عليا قلت اوفر عليك السكة.. واجيلك..

كاظم: اسمع مهما جرى لن تكون **مريم** لك أبدا.. أريدك أن تفهم هذا جيداً..

(ساخراً)

موسى: أنت معاك توكيل منها بالكلام ده؟!

كاظم: أيها الفرعون المسكين.. لا تسخر من كلامى

موسى: وماله فرعون فرعون.. ده شىء افتخر بيه مع عروبتى وإسلامى

كاظم: أنا اكلمك بشأن **مريم!**

موسى: اسمع يا أخ كاظم.. أنا عايز.. انصحك نصيحة لوجه الله.. بما أننا مسلمين زى بعض.. أو بلاش كده بنى آدمين.. من آدم وحوا..

كاظم: أى نصيحة

موسى: تدارى خيبتك التقيلة.. أنت والمصيبة اللى عملتها وكنت السبب فى موت أبوها!!

كاظم: الموت بيد الله ياكافر!

موسى: ونعم بالله.. بس فيه أسباب وأنت السبب.. وهى عارفة كده.. يعنى بصراحة.. مش عايزة تشوف وشك يبقى أحسن لك.. تبعد عنها.. وتبعد عنى أنا كمان..

(موسى.. يتركه وينصرف.. الأمر الذى يستفز كاظم.. يمسك موسى من ملابسه)

(موسى يدفع يده بقوة)

كاظم: أنا اكلمك.. انتظر

موسى: كده عيب ياشاطر.. وياريت من هنا ورايح تتكلم على قدك

(- يظهر فهد عن بُعد.. يلاحظ تحرشهما ببعضهما البعض.. مناديا على موسى)

فهد: **موسى**.. **موسى**.. تعالى لو سمحت

كاظم: وجدت من سيكون فى صفك

موسى: للأسف حساباتك كلها غلط فى غلط..

(وهو ينظر صوب فهد)

فهد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(فهد يقترب وبعد أن يلقى السلام عليهما)

فهد: واضح ان الأمور ماهى ظابطة معكم فيه مانع.. بنشرب قهوة.. سوا ياجماعة الخير..

(ينظران إلى بعضهما.. موسى وكاظم وفهد يتطلع إليهما)

موسى: بلاش أنا عشان أنت متحيز لى

فهد: من قال هذا؟

موسى: الأخ الفاضل اللى قدامك

فهد: ياجماعة كلنا أخوان وزملاء..

فهـد: وضـرورى نتعامـل مـع بعضـنا.. بطريقـة تعطـى انطبـاع أفضـل عنـا عنـد الأجانب.. المسألة ماهى.. ناقصة سوء فهم..

فهد : يلا.. يلا.. نشرب القهوة فوتوا.. قدامى.. قصدى.. اتفضلوا..!

(كاظم يمضى بعيدًا.. وينسحب بدون كلام..)

(فهد وموسى واقفان فى مكانهما.. الكاميرا تتسع إلى لقطة عامة حيث يضيع الثلاثى وسط الزحام..)

م/20 (أحد مساجد لندن) ن/د

(وجوه المصلين لحظات ما قبل إقامة الصلاة.. وبعضهم راكع أو ساجد أو قاعد.. وهم من جنسيات شتى..)

(تتحرك الكاميرا.. إلى موسى وقد جلس يتأمل المكان.. وهناك شـخص.. يراقبه هو إمام المسجد.. إنها نظرات خاطفة.. حتى يقام للصلاة.. ويتحول الجميع إليها..)

(الإمام يكبر ويدخل فى الصلاة)

(صوت الإقامة)

م/21 (مكتب تشارلز فى الجامعة) ن/د

(وجه تشارلز متهللا.. ويتسع الكادر لنرى اليسا جالسة أمامه..)

تشارلز: أشكرك اليسا أنت تقدمين للعلم والحرية والإنسانية خدمات جليلة..

اليسا: هذا واجبى

تشارلز: أنت تمثلين صورة معاصرة للمرأة المسلمة الحرة..

اليسا: للأسف فى المجتمعات العربية.. يسموننى متحررة.. والمعنى.. مختلف وواسع.. بين الحرية والتحرر

(يسألها)

تشارلز: أنت مقتنعة بما تفعلين؟

اليسا: جداً جداً..

تشارلز: أنا عضو مجلس الأمناء فى منظمة (نظرة للبعيد) وهى تقدم سنويا جوائز الشجاعة.. لأصحاب الأفكار الجرئية.. وأنصار الحرية.. وأنا انوى ترشيحك لمثل هذه الجائزة فى العام القادم..

اليسا: سوف يتأكد ترشيحى لهذه الجائزة.. عندما تقرأ روايتى الجديدة يا بروفسير.. وعنوانها «جسدى يتحدث فاسمعوا إليه»

(فى ثقة ودلال..)

تشارلز: عنوان رائع.. أين هذه الرواية؟

(مهللاً)

اليسا: ابحث لها عن ناشر جرئ؟!

تشارلز: انا أساعدك فى هذا..

اليسا: غدا احضر النص..

(بذكاء..)

تشارلز: وغدا تحضرين لى أخبارًا جيدة عن **موسى** الفرعون!!

م/22 (مسجد فى لندن) ن/د

(إمام المسجد وهو هندى الأصل.. (رحيم تاج) يقترب من موسى.. ويجلس بجواره..)

رحيم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

موسى: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

رحيم: أظنك تأتى لهذا المسجد لأول مرة..؟!

موسى: نعم..

رحيم: أنا رحيم تاج.. إمام المسجد هل يمكننى أن ارحب بك..

موسى: اشكرك.. أنا **موسى** إبراهيم.. مصرى.. ادرس فى كمبردج..

رحيم: أنا اعتذر لأننى اقحمت نفسى عليك.. ولكننا فى بيت الله وكلنا أخوة فى الله.. والمسجد صغير واغلب من يحضر إلى هنا.. نعرفه إلا من يكون عابرا ويصلى ويمضى

موسى: أنا من هؤلاء العابرين.. لكنها فرصة طيبة لكى اتعرف إليك يا أخى الفاضل

(ضاحكاً)

رحيم: مصر والهند.. تربطهما صداقة قوية قديمة جدا..

موسى: نعم والغريب ان فيها إنجلترا أيضا.. وهى التى تجمع المصرى والهندى الآن.. هنا فى تلك الضاحية

رحيم: أنها انجلترا.. تستعمرنا.. ونحارب من أجل الاستقلال.. ثم نأتى نحن ونستعمرها.. لكن شتان بين هذه وتلك

موسى: ملاحظة ذكية..

رحيم: هل تود أن تشرب كوبا من الشاى الهندى؟ فى مكتبى هنا بالمسجد

موسى: أنا فعلا أرحب جدا.. خاصة إذا كان.. الشاى بالريحان

(فى مودة زائدة..)

م/23 (بيت علمان) ن/د

(فنجان شاى فى لقطة قريبة جداً.. تمتد إليه يد اريك.. لنراه يشربه.. مع علمان..)

اريك: فعلا.. الشاى له مذاق خاص.. أنه افضل كثيرا من الشاى الإنجليزى

علمان: انه يأتى إلىّ من الهند واحتفظ به فى مكان آمن.. ولا اشربه إلا مع الصديق المقرب

اريك: هذه شهادة رائعة من كاتب رائع..

علمان: معنى هذا أنك تقرأ ما اكتبه..

اريك: كلمة.. كلمة..

علمان: هذا رائع..

اريك: الأروع منه سيد علمان ان تعطينا الأذن لكى نحول كتابك حكايات شيطانية.. إلى مسرحية موسيقية

علمان: بكل سرور

اريك: نحن فرقة هواة.. سيد علمان ولن نستطيع ان ندفع لك..

(ضاحكاً..)

علمان: ساعطيكم موافقة كتابية لأستغلال الرواية.. لكن عليكم اختيار الكاتب الموهوب الذى سيفعل هذا.. وبشرط أن اقرأ المسرحية واوقع عليها قبل البروفات

اريك: هذه شروط معقولة جدا.. وتساعدنا جدا..

اريك: سيد علمان هل لى ان اسألك سؤالاً يحيرنى؟

علمان:طبعاً براحتك

اريك: هل أنت مسلم؟!

م/24 (شارع فى الضاحية التي بها المسجد) ن/خ

(رحيم.. فى لقطة كبيرة على وجهه قبل ان يتسع الكادر ونراه يتمشى مع موسى..)

رحيم: نعم أنا مسلم.. والمسلم من سلم الناس من يده ولسانه واذاه.. لكن المسلم القوى خير واحب إلى الله من المسلم الضعيف..

موسى:ولماذا تتصور يا أخى الفاضل ان القوة معناها استخدام السلاح ولماذا لا تكون القوة فى العلم فى العقل فى الإرادة.. فى الحضارة

(رحيم يستدعى لقطات من صراعات الهندوس ضد المسلمين (أرشيفية))

رحيم: يجوز.. يجوز.. لكن بالله عليك يا أخى.. وماذا تفعل إذا كنت نائما أنت وعائلتك فى أمان الله ويأتى الهندوس يحرقون بيتك على من فيه..

: تصور يا أخى ان تفقد 4 أفراد من اسرتك فى ساعات قليلة بدون أى ذنب.. لمجرد انهم من المسلمين..

موسى: أنا أسف.. لأنى فتحت عليك أبواب هذه الذكريات المؤلمة

رحيم: لا يا أخ **موسى**.. هى لم تعد ذكريات..

موسى: كيف؟

رحيم: تستطيع الآن ان تراها فيما يحدث للمسلمين وللإسلام.. وللنبى المصطفى الكريم من اهانة.. بالغة..

(متأثراً وقد غالبته دموع)

رحيم : هل يرضيك ان يلصقون هذه الاتهامات البشعة بأشرف خلق الله.. أليس هذا هو محمد صلى الله عليه وسلم الذى سأل عن اليهودى الذى تعود أن يضع القاذروات أمام منزله فلما غاب.. وعرف ان ابنه مريض زاره وهو الذى صلى صلاة الغائب على النجاشى ملك الحبشة النصرانى

موسى: صلى الله عليه وسلم

رحيم: ألا ندافع عنه..؟! ألا ندافع حتى عن انفسنا.. ونحن الآن أهل إرهاب وعادات.. حتى لو رفعنا كل الرايات البيضاء أمامهم!!

(يسأل فى حرارة)

م/25 (حول المركز الإسلامى – مكتب حمزة) ن/خ/د

صوت أم كلثوم يدوى..

(بك يا ابن عبدالله..... من قصيدة نهج البردى)

(الكاميرا من نافذة المكتب تستعرض الحى الذى يقع به المركز الإسلامى والصوت يدوى حتى تعود الكاميرا مع نهاية الأغنية..)

(رنة تليفون حمزة)

(إلى حمزة داخلا يلتقط الموبايل بلهفة وقد عرف هوية المتصل.. حيث نقرأ على شاشة الموبايل بالانجليزية)

« نوح يتصل بك»

(متلهفا)

حمزة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. يا أجدع نوح فى جمهورية مصر العربية

: بخير.. بخير..

: لا كويس جدا..والحمد لله وان كان عنده مشكلة مع المشرف على الرسالة..

: لا طبعا ما ينفعش فى التليفون.. على العموم ماتقلقش.. أنا قريب جدا نازل مصر فى مأمورية وأكيد هنلتقى ونتكلم..

طمنى عن الزملا فى جامعة الأزهر وايه الأخبار؟!

م/26 (جامعة الأزهر + مدينة البحوث الإسلامية) ن/خ

(لقطات لجامعة الأزهر..)

(- نوح خارجا بسيارته من مقر الجامعة.. الكاميرا تستعرض مبانى الجامعة.. ثم نمضى معه متجها إلى مدينة البعوث الإسلامية.. خلال احياء القاهرة القديمة بطابعها الإسلامى..)

(صوت نوح من خارج الكادر):

صوت نوح : الأخوة الافاضل ان كنا نلوم الغرب لانه لم يفهم الإسلام كما ينبغى.. ولانه يهاجم رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم لانه لم يعرفه.. فالواجب ان نسأل انفسنا.. ماذا فعلنا نحن.. وماذا يمكن ان نفعل لهذا الدين

الحنيف..؟!

---------- مزج إلى ----------

م/27 (قاعة محاضرات فى مدينة البعوث) ن/د

(- الكاميرا تستعرض وجوه الدارسين من جميع انحاء العالم الإسلامى فى حالة انصات إلى نوح.. الذى يجلس على المنصة.. مع بعض المشايخ بملابسهم الأزهرية التقليدية..)

(يتواصل صوت نوح):

أنتم سفراء الأزهر.. وسفراء الإسلام إلى بلدانكم.. الغرب يخاف من الإسلام لانه ضد ثقافته وتحرره الزائد.. وهنا نخاف من الغرب لأنه

- لكن التركيز على ردود الأفعال من الحاضرين:

يهدم عاداتنا وتقاليدنا ويريدنا ان نتجاوزها.. فهل نتفق مع الغرب ونخالف الرب؟.. أم نسعى إلى الغرب ونأخذ بيده معنا فى طريق الرب؟

---------- مزج إلى ----------

م/28 (بيت ماريا) ن/د

(- لقطات ارشيفية لمدينة القدس بمعالمها الإسلامية والمسيحية انها لقطات نراها على اللاب توب الخاص بماريا وصوتها يأتى من خارج الكادر..)

(- وهى تكتب على « الكى بورد»)

صوت ماريا: فى الرواية التى كتبها السير والتر سكوت بعنوان «الطلسم» والتى نشرت عام 1825 ميلادية يكتشف ان المسيحى ان عدوه المسلم ليس بالسوء الذى تصوره ومع ذلك يقول له: كنت أعتقد حقا.. أن سلالكتم العمياء تنحدر من صلب الشيطان الخبيث ولولا مساعدته لكم ما استطعتم يوما ان تسيطروا على هذه الأرض المباركة أرض فلسطين وتصدوا عنها هذا العدد الهائل من جنود الله البواسل من الصليبيين

(جرس الباب يدق)

(تتحرك الكاميرا إلى باب الشقة..

تترك ما فى يدها وتتجه لكى تفتح الباب.. لتجد لطيفة أمامها..)

ماريا: لطيفة.. أهلاً تفضلى..

لطيفة: لا.. لن ادخل؟!

ماريا: لماذا؟

(ترحب بها بحرارة تحضنها وتقبلها..)

تخرج تذكرتين سينما

لطيفة: لأننا سنذهب إلى السينما لمشاهدة فيلم «آلام المسيح» فى دار عرض تعيد تقديمه..

ماريا:ولكن الفيلم قد لا يعجبك..

لطيفة: من الناحية الدينية نعم.. لأننا ضد اظهار شخص المسيح عليه السلام.. ولا نؤمن بصلبه ولا تنسى ان اليهود أيضا اعترضوا على الفيلم..

ماريا: لأن الفيلم يتهمهم صراحة بتعذيب المسيح..

لطيفة:ومع ذلك نحن سنراه كعمل فنى وكل منا يحترم قناعته وعقيدته

ماريا: كنت قبل وصولك مباشرة استعرض فى كتابى بعض ما جرى فى فلسطين.. اننى أود زيارة القدس تلك المدينة العظيمة.. مدينة الأقصى وكنيسة القيامة..

لطيفة: سنواصل حديثنا فى الطريق.. أمامك خمس دقائق لكى نذهب إلى السينما

ماريا: لطيفة.. أنا اسفة

لطيفة: ولماذا الأسف؟

ماريا: ملابسك.. قد تثير جدلا على باب السينما لان المنتقبات غالبا يرفضن الذهب إلى دار العرض..

(فى تردد..)

لطيفة: نعم نعم.. طننت اننى فى بلد يحترم الحريات

(فى لطف بالغ)

ماريا: لطيفة أنت تعيشين هنا وتدركين جيدا.. ان الكثير مما يقال عن الحرية بعيد عنها تماماً..

لطيفة: ومع ذلك سنذهب

ماريا: وأنا معك..

(تتناول الريموت وتفتح التليفزيون..)

ماريا: تجولى بين المحطات حتى أعود سريعا..

(- لطيفة تقلب بين المحطات.. حتى تجد الأمير تشارلز فى محاضرة تاريخية القاها بالمركز الإسلامى باكسفورد (1933) ان كانت متوفرة أخذناها بترجمة.. وان لم تكن متاحة.. اخذنا وجه تشارلز مع وجوه إسلامية وأوروبية من محاضرات أو ندوات مشابهة)

تشارلز: الذى يربط بين الأديان السماوية أكثر مما يفرق بينها فى فالإسلام والمسيحية واليهودية تشترك جميعا فى عبادة إله واحد.. وجذور المشكلة تكمن فى الصراعات التى نشأت منذ فترات طويلة.. حتى تحولت إلى سوء ظن متبادل ويعتقد الكثيرون ان أحكام الشريعة الإسلامية غير عادلة ولكن ينبغى ان نتدارس تطبيقتها قبل ان تصدر حكماً وهناك الكثير من الدول الإسلامية أعطت من الحقوق للمرأة مثل ما أعطت أوروبا والمسلمات فى هذه البلدان مواطنات من الدرجة الأولى

(رد فعل على وجه لطيفة..انها تصفق اعجابا بما قال تشارلز..)

ماريا: انه يتكلم عنك يا لطيفة!

(ماريا وقد استبدلت ملابسها وقد وقفت تتابع كلمات تشارلز..)

(تقول وابتسامة لطيفة على وجهها)

(- لطيفة تهز رأسها موافقة..)

(- ثم تداعبها)

ماريا: وماذا عن المسيح؟!

لطيفة: عليه السلام.. أما مسيح.. ميل جيبسون فإننا سنراه سويا.. هيا بنا..

(- لطيفة تمد يدها إلى ماريا..)

(تركيز على يديهما فى لقطة قريبة..)

م/29 (طريق فى لندن) ن/خ

(– لقطة عامة للسيارة.. ونرى لطيفة هى التى تقودها بينما ماريا بجوارها وهى مغمضة العين كأنها نائمة)

(تكلمها وهى مغمضة)

لطيفة: أنت تريدين النوم.. لهذا تركت لى مهمة قيادة السيارة..

ماريا: لا لطيفة.. أنا الآن استعرض أمامى شريط سينمائى آخر رأيته منذ سنوات

لطيفة: أى فيلم تقصدين

(زووم على عينى ماريا)

ماريا:الأغواء الأخير للمسيح للمخرج مارتن.. سكورسيزى..

---------- مزج إلى ----------

مشاهد من فيلم الأغواء الأخير للمسيح..

---------- مزج إلى----------

م/31 (عودة إلى ماريا طريق فى لندن) ن/خ

(- ماريا تفتح عينيها وتنظر إلى لطيفة..)

ماريا: اتعرفين لماذا اخترت هذا الفيلم يا لطيفة؟

ماريا: لأن هذا الفيلم له وجهة نظر مختلفة..

لطيفة: لماذا؟

ماريا: لأنه يتحدث عن الحياة الإنسانية للمسيح حتى أن بعض المتطرفين من المسيحيين الكاثوليك فى فرنسا وأمريكا.. رموا دور العرض بالقنابل..

لطيفة: يا سبحان الله انه أقرب إلى المنطق الذى كان يتباهى به رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان يفخر أنه يمشى فى الأسواق

:ويؤكد على حياته العائلية والبشرية العادية

ماريا: أرايت يا لطيفة.. الموضوع واحد.. لكن وجهات النظر تختلف.. وما رحب به الكاثوليك مع جيبسون رفضوه تماما من قبل مع سكورسيزى

لطيفة: ولكن عندى سؤال مهم يا **ماريا**..

ماريا: تفضلى..

لطيفة: هل من هاجموا دور السينما فى فيلم سكورسيزى من الكاثوليك قد وصفتهم الصحف فى أوروبا بالإرهابيين؟!

ماريا: أظنهم يستخدمون المصطلح.. فيما يدور بين الكاثوليك والبروتستنات فى إيرالندا.. وأنا معك تماما ان من يجعل الإرهاب لصيق بالمسلمين دون غيرهم هو ظالم.. ظالم.. ظالم

لطيفة: وأنت رائعة.. رائعة.. رائعة

---------- مزج إلى ----------

(تركيز على عينى اليسا.. موسى شارداً..)

اليسا: سيد **موسى** هل أنت معى؟!

موسى: طبعا طبعاً..

اليسا: واضح انك مشغول بشىء هام؟

موسى: أنا أسف.. تفضلى اتكلمى سامعك كويس..

اليسا:عرفت انك زرت بعض مساجد فى ضواحى لندن

موسى: معلوماتك مظبوطة

اليسا: وهل خرجت بشىء جديد؟

موسى: أكيد!

اليسا: هل لديك ما يمنع ان تخبرنى به؟

(يناور معها بذكاء)

موسى: أهم معلومة عندى.. ان الإسلام فى خطر..

اليسا: هذه ليست معلومة

موسى: موافق.. أنت بقى ايه معلوماتك ولا اقولك.. تحبى تنصحينى بايه؟

اليسا: ان تذهب للمساجد التى اتهموا روادها بالتطرف

(ثم يكاشفها فى وضوح)

موسى: فى بريطانيا أكثر من ألفى مسجد.. وفى لندن وحدها حوالى الألف عندك احصائية أو بيان بالمساجد الإرهابية ولا أحسن اروح اطلبها من اسكوتلنديارد؟! بس كده.. مش هتبقى رسالة دكتوراة.. هتبقى بلاغ للمباحث.. يعنى مش عايزة باحث؟.. عايزة جاسوس؟!

(رد فعل على وجه اليسا..)

اليسا: واضح انك تسخر من كلامى ولا تريد التعاون معى!

موسى: أصل فيه فرق بين التعاون معاكى وبين ان انتى اللى تتعاونى معايا.. زى الدكتور تشارلز ما قالك.. ولا أنا غلطان؟

---------- قطع ----------

م/33 (مسجد فى لندن) ن/د

(- فهد يهمس إلى موسى بجواره.. وقد انتحى به جانباً..)

فهد: أنت كشفت ورقك بدرى بدرى يا معلم زى ما بتقولوا فى مصر

موسى: اعمل ايه يا فهد.. كان لازم تفهم أنى عارف كل حاجة..

فهد: وطبعاً كل كلامك.. رايح يوصل بالحرف إلى تشارلز

موسى: أنا قاصد

فهد: بس هذا معناه انك رافض تشتغل فى الرسالة اللى اتفق معاك.. تسويها

موسى: فعلاً.. أنا رافض!! لأنها رسالة بوليسية.. وهاقترح عليه بدل منها أعمل رسالة بعنوان «محمد صلى الله عليه وسلم فى عيون أروربا»

فهد: هالحين؟

موسى: هو ده أفضل وقت

فهد: تعرف ايش أول رد راح يقولك عليه تشارلز..

موسى: احب أعرف..!!

فهد: راح يفتح لك السايت بتاع صحيفة جيلاندز الدانمراكية.. ويقولك شوف هاى الرسوم لانها لسان حال نظرة الغرب عن محمد صلى الله عليه وسلم..

فهد: ايش هيكون ردك؟

موسى: هافتح له مواقع انجليزية وأمريكية وفرنسية واخليها هى التى ترد عليه.. هاقوله إذا كان الغالبية فى أوروبا عندهم عمى بصيرة ناحية محمد صلى الله عليه وسلم.. هناك ناس ربنا منور

قلوبها وعينيها وشايفة الحقيقة واضحة زى الشمس..

م/34 (عند الكعبة أيام الإسلام الأولى) ن/خ

(- حركة الناس المعتادة عند الكعبة تتحرك الكاميرا.. إلى صهيب جالسا فى ركن يبكى..)

صهيب: بأبى أنت وأمى يارسول الله.. بأبى أنت وأمى.. يا رسول الله..

(مجموعة من الكفار يضحكون باستهزاء من صهيب على رأسهم وائل السهمى..)

وائل: كف عن البكاء يارجل مثل النساء..

صهيب: تهيلون التراب على أشرف خلق الله يا جبابرة

وائل: أه.. أنت تريد نصيبك مثل محمد..

وائل: خذ.. خذ

(يقذفون صهيب بالتراب فى وجهه وهم يضحكون..)

(ثم ينصرفون عنه.. وهو يمسح التراب)

(- لقطة كبيرة ليد على كتف صهيب)

صوت صاحب اليد: هون عليك ياأخى هون عليك

(نعيم يأخذ بطرف ثوبه.. يمسح وجه صهيب..)

نعيم: جئت ابشرك

صهيب: بماذا..؟

نعيم: بقول الله تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم فى كتابه الكريم.. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾ الحجر (94-96)

(يتردد القول الأخير أكوا)

(- الكاميرا تستعرض فضاء الكعبة وكأن الكون كله يردد صوت هذه الآيات)

(- صهيب ونعيم يتعانقان فى لحظة مواساة وأنس.. بالله)

(- ترتفع الكاميرا إلى السماء)

---------- مزج إلى ----------

م/35 (لقطات أرشيفية) ن/ل/د/خ

(قول الله يتردد من المشهد السابق ويصبح هو صوت الغاضبين فى المظاهرات) من السماء

إلى مظاهرات الغضب فى أنحاء أوربا والعالم ضد الرسوم المسيئة للرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم

وتعلو الكاميرا إلى السماء مرة آخرى..

---------- مزج إلى ----------

م/36 (بستان فى الطائف) ن/خ

السماء.. ومنها إلى الطيور فى السماء ومنها إلى البستان.. حيث تستعرضه الكاميرا أثناء الصوت ومع نهايته.. تصل إلى عتبة بن ربيعة.. واخيه شيبه.. انه يكلم اخيه متأثرا

(صوت عتبة): لقد سمعته يقول: اللهم إليك اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى إلى من تكلنى..؟ إلى بعيد يتجهمنى ام إلى عدو ملكته أمرى؟.. إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى ولكن عافيتك هى أوسع لى اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا

: والآخرة من ان تنزل بى غضبك أو يحل علىّ سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك..

شيبه: أراك متأثرا بما قال محمد يا عتبه كأنك من اتباعه ونحن أشد المعارضين له.. فى مكة!

عتبة: نعم نعارضه فى مكة هناك.. ولكنه فى الطائف.. جاء يستغيث بها.. فما لقى منها إلا الأذى والأهانة حتى مزقت كلماته نياط قلبى..

شيبه: هل تنوى الدخول فى دينه الذى يدعو إليه؟

عتبه: يا أخى شيبة هل لك ان تقول لى متى رأيت محمدا يسب ويشتم أو يتطاول على أحد رغم كل ما لقى وعانى..

شيبة: لقد سمعت بأمر اليهود الذين دخلوا عليه فى بيته.. والقوا عليه بالسلام محرفاً فقالوا السام عليكم..

فما كان منه.. إلا أن رد بقوله وعليكم.. فهل هذه بأخلاق بشر من أمثالنا..

عتبة: وكيف لا يكون من البشر وهو يشكو قلة حيلته.. إلى ربه!!

(عتبة.. مناديا صبية الخادم عداس.. يظهر الغلام لاهثا..)

عتبة: يا عداس.. أنت أيه الغلام

عداس: أمر سيدى

عتبة: خذ طبقا وضع فيه قطفاً من العنب.. واذهب به إلى الرجل المكى الذى يجلس فى نهاية البستان متألماً.. انه من أسياد مكة واخيارها..

(- تتحرك الكاميرا إلى أعلى.. وتتابع سرباً من الطيور يحلق فى الفضاء كأنه أنشودة أمل وفرح..)

(قطعات متبادل بين الطيور.. وقدمى الصبى عداس يجرى حافيا على أرض البستان..)

(لقطة للعنب يحمله فى الطبق.. عود إلى السماء..)

م/37 (البستان) ن/خ

(من السماء إلى الشمس وهى تتوارى خلف أشجار البستان)

(عتبة يقف ناظرا يترقب عودة الصبى ليعرف ماذا جرى مع النبى محمد صلى الله عليه وسلم)

(شيبة يلاحظ ذلك)

شيبة: ماذا بك يا عتبة تترقب عودة الصبى على هذا النحو المريب

عتبه: لن أهدأ حتى أعرف ماذا دار بينه وبين محمد.. ربما يكون قد انصرف ومشى الصبى خلفه..

(بشكل جاف..)

شيبة: وماذا يمكننا أن نفعل أكثر من هذا.. ارسلنا له بعنب وتركناه آمنا فى البستان

عتبه: اذهب ان اردت وسوف الحق بك

شيبة: وأنت؟

(فى إصرار..)

عتبة: ساذهب بنفسى لاقف على حقيقة الأمر..

(يبدأ فى المشى.. شيبة يلاحظ قدوم الصبى وسط أشجار البستان)

شيبه: انتظر ياعتبه.. ها هو عداس قد جاء.. ومعه الخبر اليقين

(نهاية الحلقة)